ياعمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الجمعة ١ حزيران ١٩٧٩ ، ٦ رجب ١٣٩٩ ، العدد ٦/٣٨

VOL 6/38 — 1.6.79

٨ صفحات

الثمن: ٦٠٠ ل.ل

מחיר: 6 ל״י

PRICE 6 I.L.

אל־אתיחאד

AL-ITTIHAD

الدول العربية تقطع الطريق على مساعي الامبريالية لاضفاء الشرعية على المؤامرة

حيفا — لمحرر « الاتحاد » في الشؤون العربية — ازاء محاولات الولايات المتحدة تخفيف الطوق الخانق المطبق على النظام الساداتي المتآمر مع الامبريالية والصهيونية بدأت الدول العربية في تشديد مساعيها لعزل هذين النظامين على صعيدين دوليين — صعيد الامم المتحدة وصعيد مجموعة دول عدم الانحياز .

وفي اطار السعي على صعيد الامم المتحدة دعت مجموعة الدول العربية ، التي علقت عضوية النظام الساداتي فيها ، مؤسسات المنظمة الدولية الى عدم التورط في عملية معاهدة الصلح المنفرد المصري الاسرائيلي .

وجاء في رسالة المجموعة العربية الى الامم المتحدة ان معاهدة الصلح المذكورة تعرض السلام والامن الدوليين الى الخطر ، ولذلك على مجلس الامن وسائر هيئات المنظمة الدولية ، عدم اتخاذ اي اجراء من شأنه ان يمنح الشرعية لهذه المعاهدة .

وفي الوقت نفسه تنشط دعوة بعض الدول العربية الى تعليق عضوية « النظام الساداتي » بمصر في مجموعة الدول غير المنحازة جديا . فقد صرح وزير خارجية الهند ، اتال بيهاري ، الذي قام بجولة في عدد من الاقطار العربية ، شملت دول الخليج العربي وسوريا والعراق ، ان الهند ستمتثل لما يتفق عليه الرأي في حركة عدم الانحياز بشأن المطلب العربي الناجم عن توقيع مصر معاهدة الصلح المنفرد مع اسرائيل .

وناشد الوزير الهندي دول عدم الانحياز باتخاذ قرار يأخذ بعين الاعتبار المشاعر العربية القومية وتقاليد دول عدم الانحياز القائمة على التمسك بوحدة تلك الدول وتضامنها .

وأكد الوزير ان الهند ترى ان معاهدة الصلح المنفرد لا تحقق حلا شاملا لازمة الشرق الاوسط لانها لا تنص على انسحاب اسرائيل التام من كافة الاراضي العربية المحتلة ولا تعترف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره ...

ومن الجدير بالذكر ان الدول العربية الرافضة لمؤامرة الصلح المنفرد قررت ارسال ٣ وفود منها الى دول اوروبا وافريقيا واسيا لشرح اخطار اتفاقية الاستسلام الساداتية — البيغنية — الكارترية على السلام العالمي وعلى مصالح الشعوب العربية وحركة التحرر الوطني العالمية .

الامبريالية تسيطر على ساحة مفاوضات "الادارة"
وتحاول بالتضليل والمراوغة جذب الشركاء من الضفة والقطاع

حيفا — لمحرر « الاتحاد » السياسي — تكثف الادارة الامريكية نشاطها على ثلاث جبهات في سبيل تمرير مؤامرة « الادارة الذاتية » ، وبذلك تحاول امداد المناخ الافضل للجولة الثانية من المفاوضات الثلاثية (الامريكية — المصرية — الاسرائيلية) حول هذا الامر ، التي تقرر ان تعقد في الاسكندرية في ١٠ حزيران ١٩٧٩ .

وعلى الجبهة الاولى ، جبهة حكام اسرائيل ومصر ، نشط وزير الخارجية الامريكية ، سايروس فانس ، الذي اشترك في الجولة الاولى من مفاوضات « الادارة الذاتية » ، في اقناع حاكم مصر ، السادات ، وحاكم اسرائيل ، بيغن ، بتخفيف « لهجتهما » عند الحديث عن « الادارة » حتى لا تؤدي تصريحاتهما الى توتر العلاقات بينهما بحيث تؤثر على سير المفاوضات .

وفي الوقت نفسه نشط الدبلوماسيون الامريكيون ، في كل من تل ابيب والقاهرة ، في مقابلة اعضاء وفدي المفاوضات الرئيسيين (المصري والاسرائيلي) ومباحثتهم حول موضوع الادارة .

ونشرت الصحف الاسرائيلية انباء هذه الاجتماعات واعربت عن طابعها حين كتبت امس ، الخميس ، ان المبعوث الامريكي ، جيمس ليونارد ، (وكيل رئيس الوفد الامريكي في مفاوضات الادارة روبرت شتراوس) اجتمع بوزير الداخلية ، يوسف بورغ ، رئيس الوفد الاسرائيلي لهذه المفاوضات وتناول البحث فيهما تحليل مواقف كل من مصر واسرائيل والولايات المتحدة كما انعكست في خطب رؤساء الوفود في الجلسة الافتتاحية (بئر السبع ٢٨ ايار ١٩٧٩) » .

وينحصر نشاط الادارة الامريكية على الجبهة الثانية ، في محاولاتها تعديل مواقف « الدول العربية المعتدلة » .. وفي هذا السبيل تقرر ارسال مبعوثين الى كل من السعودية والاردن لاطلاع المسؤولين في الدولتين على آخر التطورات في عملية « السلام » !!

وصرح رئيس وزراء مصر ، مصطفى خليل ، وكان يتكلم في اجتماع انتخابي امس الاول في القاهرة ، ان الولايات المتحدة دشنت حملة جديدة لجلب الاردن الى مفاوضات « الادارة الذاتية » وستبذل مساعي جهدها لاشراك الولايات المتحدة في هذه المفاوضات .

واشارت انباء الاسبوع الماضي ان الادارة الامريكية ارسلت وفدين الى كل من السودان والمغرب وهدفهما استنفار تأييد حاكميهما لنهج الساداتية .. وقد ترأس الوفد الامريكي للسودان الشيخ الصهيوني يعقوب يعفتس والوفد الامريكي المغرب وكيل وزارة الدفاع .

واما الجبهة الثالثة ، ولعلها الاهم في نظر بعض الساسة الامريكيين فهي المناطق المحتلة .

وقد نشرت الصحف الاسرائيلية يوم الثلاثاء ان منسق العمليات العسكرية في المناطق المحتلة ، الجنرال داني مط ، ابرز في شهادته امام لجنة الخارجية والامن في الكنيست ان الدبلوماسيين الامريكيين يحاولون اقناع العرب في الضفة والقطاع (المحتلين) بقبول الادارة الذاتية والاشتراك في المفاوضات من اجل تطبيقها على اعتبار انها تحقق ما يطمحون اليه — الدولة الفلسطينية .

وهكذا تسيطر الامبريالية الامريكية على ساحة مفاوضات « الادارة الذاتية » ، وتتظاهر بانها تؤيد بذلك حقوق الشعب الفلسطيني .

(اقرأ في مكان آخر نبأ تصريحات كارتر) .

كارتر وخليل يؤكدان معارضة الامبريالية والساداتية لقيام الدولة الفلسطينية

حيفا — الوكالات — اعلن الرئيس الامريكي كارتر خلال رده على اسئلة الصحفيين في « البيت الابيض » : « لم ندع ابدا الى اقامة دولة فلسطينية مستقلة ، ونعتقد ان قيام مثل هذه الدولة (في الضفة والقطاع) ستؤدي الى عدم الاستقرار في الشرق الاوسط » .

واضاف ، بعد ان اعرب عن ارتياحه من نتائج الجولة الاولى من مفاوضات « الادارة الذاتية » ! « سنقدم مساعداتنا في حلم المفاوضات حين تستدعي الحاجة ذلك » .

وفي الوقت نفسه صرح رئيس وزراء النظام الساداتي مصطفى خليل (في خطابه الانتخابي الذي اشرنا اليه في مكان آخر من هذا العدد) : « ان الموقف الامريكي في موضوع « الادارة الذاتية » في الضفة والقطاع مشابه للموقف المصري » !

وبهذا نسف كارتر مزاعم مبعوثيه في الضفة والقطاع ان الحكم الذاتي يقود الى الدولة الفلسطينية .

وبكلامه اكد مصطفى خليل ما اعلنه ديان ان السادات تنازل عن فكرة اقامة دولة فلسطينية مستقلة .

الاحتلال يجد « ضالته » في « منظمة الشباب الفلسطينيين الاحرار » !!

القدس — لمراسلنا — في الوقت الذي يعمل فيه المبعوثون الامريكيون والمصريون وسلطات الاحتلال الاسرائيلي على تجنيد مؤيدين لمشروع « الادارة الذاتية » التوسعي ويعترفون بمرارة وبوضوح ان مهمتهم صعبة وانهم ، حتى الآن ، لم يعثروا على متطوعين .. « اكتشفت » الصحف الاسرائيلية ان « منظمة الشباب الفلسطينيين الاحرار » !! وزعت مناشير في المناطق المحتلة تعلن تأييدها « للادارة الذاتية » وانها لا ترى في حاكم مصر السادات خائنا . ولكن الشاي طابعا جديا على هذا الخبر « الكاريكاتوري » ذكرت الصحف ان الحلفاء (حكام مصر واسرائيل والولايات المتحدة) يرون في هذه المنظمة بارقة امل .

تحريض دموي "رسمي" على بير زيت
"فرض حظر التجول يساعدنا على تهدئة الوضع"

القدس — لمراسلنا البرلماني — اعلن الجنرال داني مط ، منسق الاعمال بين وزارة الحربية وسلطات الاحتلال ، بشهادة امام لجنة الخارجية والامن في الكنيست فسر فيها الدوافع التي تؤدي بسلطات الاحتلال الاسرائيلي الى استخدام وسائل القمع الوحشية والممارسات الاجرامية ضد سكان المناطق المحتلة .

واعلن مط ان فرض نظام حظر التجول على مخيمات اللاجئين والقرى والمدن العربية المحتلة ساعد السلطات في كثير من الاحيان على « تهدئة الاوضاع » .. بغض النظر عما يرافق هذا الاجراء من عقوبات جماعية وتفتيشات استفزازية واعتقالات وتنكيل بالمواطنين الى حد تجويعهم ومنع المواد الغذائية عنهم .

وفي معرض الحديث عن احداث مدينة بير زيت والمستوطنين الكولونياليين — غوش ايمونيم — باحتلالها لعدة ساعات واقتحام البيوت والحوانيت وتهشيم محتوياتها وضرب المواطنين وتعذيبهم واطلاق الرصاص واصابة المواطنين وذلك بتشجيع قوات الاحتلال التي قامت بقمع مظاهرات المواطنين والطلاب الاحتجاجية واغلاق جامعة بير زيت ، قال مط للجنة : « ان جامعة بير زيت مصدر المشاغبات والمظاهرات في الضفة » .. وبهذا اباح مط هذه الممارسات .

لا علاقة بين منظمة التحرير والنظام الساداتي

حيفا — الوكالات — حاول حاكم مصر ، السادات ، بعد « كرنفال » بئر السبع والجولة الاولى من مفاوضات « الادارة » ! في الاسبوع الماضي ، تضليل الرأي العام العربي والعالمي فاعلن انه يرتأي اشراك منظمة التحرير الفلسطينية ، في وقت لاحق ! في «عملية السلام» ! في منطقة الشرق الاوسط (تصريحه في « يفته » في ٢٨—٥—٧٩) .

واردف : ان ذلك يفرض على المنظمة ان تتخذ « قرارات مؤلمة » !! اي ان تتنازل عن حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

وردت منظمة التحرير على هذه الدعوة المشبوهة ، التي صدرت عن المؤامرة الثلاثية (الامريكية — المصرية — الاسرائيلية) ، فاعلنت بلسان الناطق بلسانها ان المنظمة لن تشارك في اية مفاوضات ما لم يتم الاعتراف بالشعب العربي الفلسطيني وحقوقه القومية المشروعة .

كذلك فضحت حركة « فتح » ، كبرى المنظمات الفلسطينية ، الشائعات ووسائل الاعلام المصرية حول قيام ممثليها بزيارة مصر ، للتفاوض مع النظام الساداتي ، واكدت ان هدف هذه الشائعات تشويه صورة المنظمة والاساءة اليها وضرب الجهود لتحقيق الوحدة الفلسطينية .

ونشرت « الرأي العام » الكويتية ، اعتمادا على مصادر مطلعة ، ان المقاومة الفلسطينية لا تقيم اية علاقة مع النظام الساداتي .

السلام لاطفالنا — السلام للعالم

حيفا — مكتب « الاتحاد » — تحتفل الانسانية التقدمية اليوم ، الجمعة ، الاول من حزيران بيوم الطفل العالمي ، وذلك بتصعيد النضال في سبيل السلام العالمي وتعزيز الانفراج الدولي وتوطيد مواقع الدول المستقلة حديثا والدفاع عن حق الاطفال في العيش والتطور تحت سماء سلمية صافية .

وتعلن القوى الديمقراطية في العالم وفي اسرائيل في هذا اليوم تضامنها مع اطفال الشعب العربي الفلسطيني ، وغيرهم من ابناء الشعوب المناضلة ، الذين يتعرضون للعدوان الهمجي عليهم . ويطالبون بوقف هذه الاعمال الوحشية حالا .

وكانت منظمة الامم المتحدة قد اعلنت عن عام ١٩٧٩ كعام الطفل العالمي وذلك للفت الانظار الى البؤس والحرمان الذي يعاني منه الاطفال في الدول الرأسمالية والدول النامية وخاصة دول الانظمة الرجعية ، ولدفع نضال القوى الديمقراطية من اجل حياة سعيدة للاطفال الى امام .

السادات تنازل عن الدولة الفلسطينية والانسحاب التام
طوبي: المعاهدة لا تبشر بالسلام بل تخدم الامبريالية

القدس — لمراسلنا البرلماني — كشف وزير الخارجية ، موشيه ديان ، النقاب عن ان حاكم مصر تنازل عن المطالبة باقامة دولة فلسطينية مستقلة وعن الانسحاب الاسرائيلي التام من جميع المناطق التي احتلت عام ١٩٦٧ وعن المطالبة بازالة المستوطنات الاسرائيلية في قطاع غزة والضفة الغربية والجولان ولذلك كان من الممكن توقيع معاهدة الصلح معه .

واكد ديان ، الذي كان يستعرض عمل وزارته في الكنيست يوم الثلاثاء الماضي ، ان الاتصالات المباشرة بين مصر واسرائيل بدأت ، وعلى مستوى عال ، قبل زيارة السادات الاولى الى اسرائيل بفترة . واضاف ان اسرائيل نجحت في اقناع السادات بحاجتها الى « الامن » ! واعلن مفاخرا : وهكذا نحن حققنا السلام مع الدولة العربية الكبرى .

وشارك باسم الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة في النقاش حول بيان وزير الخارجية ، النائب توفيق طوبي ، فتساءل : اي سلام هذا !! ان النيل والعناق في بئر السبع والعريش لا تبشر بالسلام ، بل هي مؤامرة لتنفيذ مشروع مصري اسرائيلي مشترك يتناقض مع استقلال وحرية شعوب المنطقة ويخدم مصالح الامبريالية الامريكية الاستراتيجية والاقتصادية فيها .

واضاف طوبي : عن اي سلام يتكلم بيغن والسادات في الوقت الذي تقوم حكومة اسرائيل فيه مع الشعب العربي الفلسطيني بلغة الغارات والقصف اليومي من الجو والبحر واليابسة على مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان وبلغة القمع المتصاعد في المناطق المحتلة . (سننشر كلمة طوبي في عدد قادم) .

اعتقال ١٢ فتاة من القدس ورام الله ونابلس

القدس — لمراسلنا — اعتقلت قوات الاحتلال الاسرائيلي منذ مطلع هذا الاسبوع ، ١٢ فتاة عربية ، واحدة من القدس العربية واثنتين من رام الله وتسعا من نابلس ، بتهمة الانتماء الى منظمات فلسطينية .

وذكرت الصحف ان بعض المعتقلات اتهمن بتفجير عبوات ناسفة في القدس ونتانيا .

بريجنيف وكادار في لقائهما في بودابست يؤكدان: التعاون بين قطريهما عامل هام في توطيد الانفراج

بودابست — الوكالات — اعلن ليونيد بريجنيف ، سكرتير عام الحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس هيئة السوفييت الاعلى ، ويانوش كادار ، سكرتير عام حزب العمال الاشتراكي الهنغاري ، ان التعاون الاخوي بين بلديهما هو عامل هام في تعزيز وتوطيد منظومة الدول الاشتراكية ورفع شأنها على الصعيد الدولي .

وعبر الجانبان ، في الكلمات المتبادلة بين رئيسي وفدي البلدين ، اللذين بدءا مباحثاتهما في بودابست امس الاول ، الاربعاء ، انهما سيبذلان كل ما في وسعهما ، الى جانب الدول الاخرى ، في سبيل توطيد الانفراج الدولي وجعله عملية لا رجعة فيها .

وايد الطرفان المبادرة الجديدة ، التي تقدمت بها دول معاهدة وارسو مؤخرا ، في سبيل تعميق الثقة في العلاقات بين الدول ورفد الانفراج السياسي بانفراج عسكري في القارة الاوروبية .

وعبر قادة الاتحاد السوفييتي وجمهورية هنغاريا الاشتراكية عن قناعتهما بان توقيع اتفاقية « سالت — ٢ » له اهمية خاصة في تعزيز الامن الدولي والسلام العالمي .

هذا ويواصل وفد الاتحاد السوفييتي الحزبي والحكومي مباحثاته في بودابست والمتوقع ان تنتهي اليوم الجمعة .

مجلس الامن يبحث تزايد اخطار الانفجار في لبنان

بيروت — الوكالات — واصلت القوات الاسرائيلية امس ، الخميس ، اعتداءاتها على الاراضي اللبنانية لليوم السابع على التوالي . فقد قامت الزوارق البحرية الاسرائيلية والقوات البرية بقصف مخيم الرشيدية ومنطقة رأس العين ، تساندها في ذلك قوات اليمين الانعزالي التابعة لسعد حداد .

وقامت الطائرات الاسرائيلية بعمليات التحليق فوق العاصمة بيروت في الوقت الذي ترأس فيه الرئيس اللبناني ، الياس سركيس ، اجتماع عمل مع رئيس الوزراء الدكتور سليم الحص ، ووزير الخارجية فؤاد بطرس فبحثوا فيه بأوضاع الجنوب اللبناني ونتائج الاتصالات الدبلوماسية التي تمت خلال الايام الاخيرة .

وافاد مصدر مسؤول في لبنان ان القوات الاسرائيلية قامت بخطف صيادين على متن زورق صيد من مياه لبنان الاقليمية وان مصير هذين الشخصين غير معروف حتى الآن .

ولاحظ المراقبون ان تصعيد العدوان على الاراضي اللبنانية يصحبه تصرف القوات الانعزالية لتوسيع حدود « دويلة القليعة » الانعزالية من ناحية وتصعيد التحريض على القوات الدولية ومحاولة جر سوريا الى حرب شاملة من ناحية اخرى . ورفض قائد قوات الطوارئ الدولية عمانوئيل ارسكين الافتراءات الاسرائيلية حول عدم قيام هذه القوات بدورها . وقال : ان الهدف هو اثارة الشك بجهاد القوات الدولية في لبنان واعمالها ، اي تثبيت الشرعية والحفاظ على الامن في المنطقة .

هذا ومن المتوقع ان يكون مجلس الامن الدولي قد اجتمع في ساعة متأخرة من مساء امس ، الخميس ، لبحث الوضع في الجنوب واستمرار العدوان الاسرائيلي ، تلبية لطلب لبنان مناقشة الاسباب التي ادت الى عدم تنفيذ قرار مجلس الامن . وجاء في طلب مندوب لبنان ، غسان التويني ، ان على مجلس الامن وقف المأساة البشرية التي ادت الى تهجير الاهالي وهدم المنازل .

ومن الجدير بالذكر ان الرئيس الياس سركيس اختتم امس الاول ، الاربعاء ، مشاوراته حول تشكيل حكومة لبنانية جديدة . ولاحظ المراقبون ان هذه المشاورات لم تسفر عن اية نتيجة ايجابية . الامر الذي يشير الى ان سركيس سيضطر في النهاية الى انتداب الدكتور سليم الحص لتشكيل وزارة جديدة .

موظفو وكالة الغوث في قطاع غزة المحتل يقاطعون الانتخابات

القدس — لمراسلنا — قاطع موظفو وكالة الغوث الدولية في قطاع غزة المحتل انتخابات اتحاد الموظفين ، التي قررت ادارة الوكالة اجراءها . فعلى طول فترة الترشيح (١٩ — ٢٤/٥/١٩٧٩) لم يتقدم اي من الموظفين لترشيح نفسه وذلك احتجاجا على موقف الادارة المتعنت من مطالب الموظفين .

واكد الموظفون ان اتحادا جديدا للموظفين ، حتى لو انتخب ، لن تكون له اية اهمية .. الا ان الادارة تريد له ان يكون اداة لفرض ارادتها .

ويذكر ان اتحاد الموظفين السابق استقال في ٣٠ نيسان الماضي بسبب موقف الادارة .

كلمة الاتحاد
رسالة "الطليعة" ستنتصر

لم يفاجيء قرار محكمة العدل العليا تثبيت امر الحكم العسكري بمنع توزيع مجلة « الطليعة » المقدسية في المناطق المحتلة المواطنين في الضفة والقطاع . كما لم يفاجيء القوى الديمقراطية والتقدمية في اسرائيل .

فالمحكمة ، التي قبلت ادعاءات الحكم العسكري بان مصادرة اراضي المواطنين لاغراض اقامة المستوطنات الكولونيالية لايتعارض مع مواثيق جنيف ، التي تحدد صلاحيات سلطات الاحتلال ، قبلت ادعاءات هذا الحكم بان « الطليعة » تشكل خطرا جسيما على « الامن » و«سلامة الجمهور» ولذلك قامره « صائب وقانوني ولاتمسه شائبة » .

لايمكن ان نأخذ المأخذ على محكمة العدل العليا فهي تؤلف جزءا عضويا من المؤسسة الاسرائيلية وتفصل في القضايا المطروحة امامها حسب مفاهيم هذه المؤسسة الصهيونية وقوانينها ، التي تحدد قواعد ممارسة الايديولوجية الصهيونية القائمة على نفي حقوق الشعب العربي الفلسطيني وعلى الزحف الكولونيالي التوسعي .

ولهذا فالمعركة هي مع المؤسسة الاسرائيلية وسلطات الحكم العسكري ، التي اعلنت ان حقدها على « الطليعة » يعود الى مقاومتها السياسية وايديولوجيتها الوطنية — التقدمية .

فادعاء الحكم العسكري ، كما جاء في قرار المحكمة ، ينطلق من ان « الطليعة » تقاوم الاحتلال .. وتدعو الى اقامة الدولة الفلسطينية وتتابع منظمة التحرير الفلسطينية .

لم تخف « الطليعة » انها تدعو الى حل القضية الفلسطينية حلا عادلا يعتمد على انسحاب اسرائيل الكامل من المناطق المحتلة .. وعلى الاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني .

وبداهة ان تتصدى « الطليعة » — وهي في ذلك تلتقي مع « الفجر » و« الشعب » ، اللتين تصدران في القدس المحتلة مثلها ، ومع « الاتحاد » — لاجراءات القمع الشرسة ، التي تمارسها سلطات الاحتلال ، ازاء المواطنين الفلسطينيين في الضفة والقطاع ومؤسساتهم .

لقد اعلن الحكم العسكري في المحكمة ان « الفجر » توزع في المناطق المحتلة ، مع انها تنتهج خطا سياسيا متطرفا .. ولذلك فحتى يقنع المحكمة بان منعه « الطليعة » يستند الى مبررات مميزة عاد الى مزاعم قديمة فندتها الوقائع وربطها بـ « الطليعة » التي لم تكن تصدر آنذاك .

وهكذا قال ان « الطليعة » هي لسان حال الحزب الشيوعي العامل في الضفة الغربية سرا .. وهذا الحزب هو الذي انشأ الجبهة الوطنية الفلسطينية التي « تقوم باعمال عنف بما فيه القتل كما اقام الحزب ذراعا عسكرية .. »

لعل الحكم العسكري نسي انه زعم هذا الزعم في نيسان عام ١٩٧٥ .. واعتقل آنذاك حوالي ٣٠٠ مواطن بذريعة نشاطهم في اطار الجبهة .. ولكنه لم يتمكن من تقديم اي منهم الى المحكمة فابقى اعتقالهم اعتقالا اداريا . وكان عليه ان يطلق سراح اكثرهم بعد اشهر ، وفي بعض الحالات سنوات ، نتيجة الضجة المحلية والعالمية .

وكما كان متوقعا اعلنت « الطليعة » في المحكمة ان ادعاءات الحكم العسكري حول ماهيتها مغلوطة ، فهي مجلة تقدمية تحمل رسالتها الوطنية بصراحة وعلنية .

واما بعد المحكمة « فطمأنت » الحكم العسكري انها ستواصل الصدور وستعمق مضمونها الكفاحي .

و « الاتحاد » التي منعت السلطات توزيعها في المناطق المحتلة ، تؤمن بقدرة «الطليعة» على حمل رسالتها السامية .. وتثق ثقة تامة ان قضية الشعب العربي الفلسطيني — قضية السلام العادل ، قضية اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة في الضفة والقطاع الى جانب اسرائيل ستنتصر .

رؤساء المجالس المحلية العربية الدرزية يدينون سياسة المماطلة والوعود

عكا ــ لمراسل خاص ــ تبلغت رؤساء المجالس المحلية في القرى العربية الدرزية ، المغار والرامة وحرفيش وبيت جن والبقيعة وجولس وحرفيش ويركا وأبو سنان ، يوم الاثنين الاسبق ، في اجتماعهم الذي عقدوه في عكا ، بالخطوات الواجب اتخاذها لرفع الحيف والظلم اللاحق بالقرى العربية الدرزية .

وتعاني هذه القرى العربية الدرزية والبالغ تعدادها ١٦ قرية كغيرها من القرى العربية عانية في البلاد ، من سياسة التقشف المالي وهدم البيوت ومصادرة الاراضي وعدم اقرار خرائط هيكلية وتقليص مسطحاتها .

واكد رؤساء المجالس المحلية في القرى العربية الدرزية في اجتماعهم هذا مماطلة السلطات في الرد على طلباتهم ومطالبهم . واعلنوا انهم توجهوا في عدة رسائل الى رئيس الحكومة ووزير الداخلية ، شرحوا فيها قضايا قراهم . الا ان المسؤولين لم يكلفوا انفسهم عناء الرد على هذه الرسائل . وقد بلغ التجاهل حدا لا يطاق . واعلنوا انه اذا لم يستجب المسؤولون لمطالبهم فانهم سيعقدون مؤتمرا صحفيا يدعون اليه ممثلي الصحف والاذاعة والتلفزيون المحليين والاجانب لشرح هذه الممارسات التعسفية المتبعة بحق قراهم . واذا واصلت السلطات في تعرضها هذا فانهم سيتخذون اجراءات اشد .

ويشير مراسلنا الى ان حكام اسرائيل كثيرا ما يتحدثون عن وحدة الدم والمصير ، علما ان الهدف منه هو سلب الاراضي وهدم البيوت ، وانهم سرعان ما ينسون ذلك ، اذا دار الحديث عن الحلول المشروعة التي تطالب الجماهير العربية الدرزية بتحقيقها .

هذا ومن الجدير بالذكر ان هذا هو الاجتماع السادس من نوعه الذي يعقده رؤساء المجالس المحلية في القرى العربية الدرزية للبحث في اوضاع قراهم .

مظاهرة « مرخصة » لاطلاق الرصاص في ام الفحم وتساؤل محير عن حقيقة موقف الشرطة

كان يوم السبت ١٢-٥-١٩٧٩ يوما « مشهودا » في اطلاق الرصاص في بلدة ام الفحم . فمنذ ساعات الظهر وحتى الساعات المتأخرة من الليل « صدحت » اصوات عشرات المسدسات والاسلحة الاوتوماتيكية الاخرى ، باصواتها المختلفة ، « ابتهاجا » بحفل زفاف . ومع تهانينا لسكان الحي الشرقي في البلدة بالسلامة وللعروسين بالرفاه والبنين نتساءل : لماذا انعقد البوليس من القرية في ذلك الحين ؟ وهل فرض عليه منع التجول ؟! ام ان اطلاق الرصاص كان مظاهرة حقيقية ومرخصة لا ضرر منها على حياة السكان ؟ !

من المعروف ان العديد من الناس اصيب في مثل هذه المناسبات . ولكن ، جرى « لفلفة الحادث » مع الشرطة خارج اطار القضية ... الامر الذي ادى الى تشجيع حملة الاسلحة هذه (بترخيص من السلطات « الامنية ») على اطلاق الرصاص بحيث لا تكاد تمر ليلة دون ان يسمع الناس صوت ازيز الرصاص ، المنطلق بصورة عشوائية ، في هذا الحي او ذاك مقلقا راحة المواطنين . خصوصا ، ان اطلاق الرصاص يتم في بعض الاحيان على البيوت والنوافذ بقصد الارهاب او الانتقام . والشرطة تعلم باخبار هذه الحوادث . وكان « التحقيق » يجري حول الامر بصورة مؤقتة لم ينتهي وكأن شيئا لم يكن .

ان تجاهل الشرطة لنشاط رجال العالم السفلي الذي بدا ينمو في بعض القرى العربية مثل تعاطي المخدرات وانتشار السرقات ، التي لا يكتشف مرتكبوها ابدا ... ان تعامل الشرطة وسلوكها هذا في الوسط العربي يتعارض ويتناقض مع مهمتها الاساسية في الحفاظ على امن السكان واكتشاف الجرائم ووضع حد لها .

ولا يقل خطورة عن هذا اسلوب الشرطة في معالجة الخلافات التي تنشب في بعض الاحيان في قرانا حيث تحاول تسخير الطرفين لعملائها ولاهداف « فرق تسد » . وفي حالات كثيرة ابرزت الشرطة بعض الاحداث وضخمتها لتشويه سمعة المواطنين العرب والهائهم بمظهر المتخلفين والقبليين ، من ناحية وللوصول الى اهداف سياسية من ناحية اخرى ، وهذا يظهر لدى اكتشاف شعارات مشبوهة تظهر فجأة ، ووفق « في القلب » .

لذا نرى في مثل هذه الممارسة وفي مثل هذا التعامل تعاملا عنصريا وممارسة كريهة . وعلى السلطة ان تغيره . اما من ناحيتنا نحن المواطنين فعلينا ان نتخلص من كل هذه الظواهر قبل ان تستفحل .

(أبو المعو)

رابطة لرعاية شؤون العرب في يافا

يافا ــ لمراسلنا ــ في اجتماع ضم جمعا غفيرا من سكان مدينة يافا العرب عقد في قاعة مدرسة « الفرير » ، مساء يوم السبت الماضي (٢٦-٥-٧٩) ، جرى انتخاب « الرابطة لرعاية شؤون عرب يافا » .

وقد انتخب للرابطة كل من : نجلة شقر ومحمد ريحان وفخري جدي ومحمد زبدة وجابي عابد وعلي اللوطي وفريدة نصار ويوسف ديك والمحامي نسيم شقر . وانتخب قاضي يافا الشرعي ، الشيخ فريد وجيه الطبري ، رئيسا فخريا لهذه الرابطة .

برنامج الرابطة

وجاء في برنامج الرابطة انها لا حزبية او طائفية وان هدفها يتلخص في :

١ ــ العمل على اصلاح الاوضاع المتردية لسكان العرب في يافا حيث لم يعد الوضع يطاق او يحتمل التأجيل .

٢ ــ العمل على تحسين الوضع الاجتماعي المتدهور باستمرار .

٣ ــ العمل على تحسين الاوضاع السكنية المتأزمة حيث تجري بعثرة السكان العرب بابعادهم عن مركز تركزهم ، حيث معابدهم ومدارسهم في حي العجمي ، الذي يعمل المسؤولون في شركتي « عميدار » و « حلميش » على هدمه وتصفيته .

٤ ــ العمل على اصلاح وضع التعليم المتدني وخصوصا في مدرسة « حسن عرفه » الابتدائية .

٥ ــ المساواة في الخدمات للسكان العرب حيث يجري حرمانهم من اي تمثيل وكأنهم غير موجودين في هذه المدينة التي ولدوا فيها .

وجاء ايضا ان الرابطة ستطالب السلطات بالاعتراف بها كممثل لسكان يافا العرب .

شباب الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة ــ عكا

يدعون للاشتراك في اجتماع لجان شباب الجبهة في منطقة عكا وذلك في الساعة ٥٫٠٠ من مساء يوم الاثنين ٤-٦-١٩٧٩ في نادي « الاخوة » في عكا .

مجلس يافة الناصرة يتضامن مع معليا وعرب النقب

يافة الناصرة ــ لمراسلنا ــ ادان مجلس يافة الناصرة المحلي في جلسته الاخيرة اجراءات السلطة في النقب وانتهاكها قرار محكمة العدل العليا والاعتداء على عرب النقب ومحاولة نهب اراضيهم وتشريدهم . وحيى المجلس صمود عرب النقب في اراضيهم واصرارهم على حقهم . كما حيى المجلس اهالي قرية معليا شيوخا وشبابا لتصديهم البطولية في وجه الغزاة الذين حاولوا الاستيطان على اراضيهم في مطلع هذا الشهر .

شبيبة يافة الناصرة تحتفل بالذكرى ال ٣٤ للنصر على النازية

يافة الناصرة ــ لمراسلنا ــ في جو احتفالي بهيج احتفل ، يوم السبت الماضي ١٩-٥-٧٩ ، شباب يافة الناصرة ، بدعوة من الشبيبة الشيوعية في القرية بالذكرى ال ٣٤ للنصر على النازية ، وتحرر الانسانية جمعاء من وحش الفاشية والاستعباد والظلم .

افتتح الاحتفال الرفيق عيسى بشارات ، وقدم الرفيق سامي فطاير ، عضو اللجنة المركزية للشبيبة الشيوعية ، محاضرة عن الموضوع ، ثم قدم برنامج فني من فرقة العزف الشرقي في القرية ، المكونة من : المطرب تيسير حمدان ، وسمير كناني (كمان) ومنير خليلية (ايقاع) وسعيد خطيب (عود) وسعيد خليلية (ايقاع) وانور عبد الله (غناء) . كذلك قدمت قراءات ، من ذكريات الحرب العالمية الثانية ، والقصيدة للشاعر الفلسطيني معين بسيسو القتها الرفيقة ناريمان بشارات .

ندوة طبية في الناصرة

الناصرة ــ لمراسلنا ــ اقيمت مساء الجمعة الماضي ، بمبادرة رابطة الجامعيين في المدينة ، ندوة طبية ارشادية باشتراك الاطباء : سبي معمر واحمد ريناوي ومنصور تعوار ورشيد سليم . وقد ادار الندوة الاستاذ نبيل عزام .

وقد شرح كل واحد من الاطباء موضوعا طبيا في مجال اختصاصه ، وقام الجمهور بتقديم الاسئلة المختلفة حول المحاضرات . وقد لاقت هذه المبادرة اشد التقدير من المواطنين الذين اشاروا الى اهمية تنظيم مثل هذه المحاضرات ، في اطار الاحياء والولهة امور الطلاب تطويرا للوعي باهمية الوقاية ضد الامراض .

تضامنا مع طلاب وسكان الضفة المحتلة

« لتجرد عصابة غوش ايمونيم من الاسلحة » ، « ليطلق سراح طلاب جامعة بيت لحم » ، « احذروا ــ ان قيام المستوطنين بلغة القتل في ايديهم ينذر بالفاشية » ، « السلام اولا وقبل كل شيء الفلسطينيين » ، « ليعاد فتح جامعة بير زيت وباقي المعاهد العليا في الضفة الغربية » ... هذه وغيرها من الشعارات رفعها الطلاب الجامعيون ، اليهود والعرب ، في جامعة حيفا في المظاهرة ، التي نظمتها جبهة الطلاب العرب في الجامعة وجسم « كامبوس » ، يوم الاثنين الماضي ، تضامنا مع طلاب وسكان الضفة الغربية المحتلة .

مجلس عرابة الديمقراطي يواصل نشاطاته الحيوية في القرية

* مشروع كهرباء وبناء غرف مدرسية *

عرابة ــ لمراسلنا ــ شرعت شركة الكهرباء في تنفيذ مشروع الكهرباء ليشمل الاحياء التي لم تصلها الكهرباء في المشروع القديم في قرية عرابة وبدأت بتوزيع الاعمدة والحفر ، وسيعمل المجلس مع كل المسؤولين على ان لا يكون المشروع في هذا العمل جزئيا ، وان يشمل ال ١٥٠ وحدة سكن الجديدة التي لم يشملها المشروع القديم .

وكانت شركة الكهرباء مطالبة في تنفيذ هذا المشروع لمدة سنة ونصف السنة رغم ان المجلس دفع جميع تكاليف المشروع والبالغة ٢٠٥ مليون ليرة ، ورغم مراجعاته العديدة والمتكررة .

هذا واعلن المجلس المحلي في عرابة عن تنفيذ مشاريع حيوية جديدة بشمل توقيع اتفاقية مع شركة « عميدار » لبناء ١٠ غرف التعليمية المدرسية الثانوية واكمال المرحلة الثانية الصفين ال ١١ و ال ١٢ . واعلن عن مناقصة لسفلتة شوارع القرية وتصليحها وتعبيد بعض الشوارع الداخلية الاخرى .

كما اعلن المجلس عن اعفاء ٢٥ معوزا مكتفا من دفع الضرائب . ونتيجة للخدمات الحيوية التي يقدمها المجلس في ظل الائتلاف الديمقراطي المؤلف من الجبهة الديمقراطية وكتلة السيدين عبد الرؤوف كناعنة وكمال بدارنة ، يحظى المجلس بتأييد اوسع الفئات الجماهيرية في البلدة . الامر الذي عزز الصلة والتعاون بين الاهالي والمجلس . وانعكس هذا التعاون في دفع المجلس لانجاز المشاريع ودفع الاهالي الضرائب المستحقة . لقد وصلت نسبة جباية الضرائب في الشهر الماضي الى ٧٥٪ ويواصل سائر المواطنين تسديد المبالغ المستحقة عليهم ، خصوصا ، وان المجلس يخصم ١٠٪ اقل من مجموع الضرائب في هذه الفترة .

هبوط قيمة الليرة خلال ٥ اشهر بنسبة ٢٧٪

تل ابيب ــ اشارت الاحصاءات الرسمية ، هذا الشهر ، ان قيمة الليرة الاسرائيلية هبطت منذ مطلع هذه السنة (خلال خمسة اشهر) بنسبة ٢٧٪ اي بمعدل ٥٫٤٪ في الشهر . ويشير المراقبون انه اذا استمر هبوط قيمة الليرة بهذه الوتيرة فقد تصل النسبة في نهاية السنة الى ١٠٠٪ .

اعتقال سياسي بسبب معارضة «الادارة الذاتية» في غزة المحتلة

القدس ــ لمراسلنا ــ ضمت المحلية فيلم بايها للاطر بطلب الى السلطات المسؤولة لاطلاق سراح المعتقلين جبرا الرزي ولعبد خليل مصلح القابعين في زنزانة ضيقة في سجن غزة منذ اعتقالهما في ١-٥-٧٩ . وكان المعتقلان ، وهما مريضان بمرض القلب ، اعتقلا في عينه في اطار حملة الاعتقالات الارهابية التي تقتها سلطات الاحتلال في غزة على اثر معارضة اهالي المدينة المحتلة لمشروع « الادارة الذاتية » التوسعي وقيامهم بالتظاهر في شوارع المدينة خلال ١١ يوما . وقد الصقت سلطات الاحتلال تهمة الانتماء الى منظمة الى تنظيمات المخربين . والقيا يتكران التهمة باصرار ويؤكدان ان اعتقالهما جاء نظرا لمواقفهما السياسية .

العجز في « صندوق المرضى » ينذر بشلل الخدمات الطبية

تل ابيب ــ لمراسلنا ــ اجتمعت ، بعد ظهر امس ، ادارة « صندوق المرضى » لتبحث بشكل طارئ ، العجز المالي البالغ في الصندوق والذي يتهدد شلل قسم من الخدمات الطبية .

وجاء هذا البحث عقب رفض الحكومة الالتزام بدفع فروق الاجور للممرضات والمراقبين والمتفق عليها قبل اسابيع حسب اتفاقية الاجور الجديدة ، هذه الفروق التي تساوي مبلغ ٧٠٠ مليون ليرة ولم يدفع منها حتى الآن سوى ٢٧٠ مليون ليرة .

وحذر اعضاء ادارة « صندوق المرضى » من ان عدم دفع الحكومة التزاماتها المالية تجاههم سيضطرهم الى اجراء تقليصات واسعة في شتى مجالات الخدمات في المؤسسة .

* نادي الطلبة العرب ــ الناصرة ــ

تقام اليوم الجمعة ١-٦-٧٩ الساعة الخامسة بعد الظهر في المركز الثقافي البلدي ندوة حول موضوع :

القصة القصيرة الفلسطينية

باشتراك :

الكاتب : محمد علي طه
الاستاذ : نبيه القاسم
الشاعر : فوزي عبدالله

* الدعوة عامة للطلاب الثانويين والجامعيين .. ولكل الجمهور .

اسطوانة أصحاب الملايين الحضارية

يحلو لحكام اسرائيل التغني من حين لآخر بالحضارة ، التي ينشرها نظامهم ، ليس فقط في اسرائيل ، بل في المنطقة والعالم ايضا . وانطلاقا من هذا التغني ارسل رئيس الوزراء ، مناحيم بيغن ، في مطلع العام الدراسي الحالي رسالة شخصية الى اطفال اسرائيل (من اليهود طبعا) ، اكد فيها على مسامعهم تغنيه بالحضارة والتقاليد الحضارية الى ما تحويه هذه الاسطوانة المشروخة . وكان هدف بيغن من رسالته هذه ان يظهر للرأي العام مدى اهتمام نظامه العميق بمستقبل الاطفال والحضارة من ناحية ، واظهار مدى تحضر حكومته (التي تقمع الاطفال العرب في المناطق المحتلة بالحديد والنار وبالغاز المسيل للدموع) من ناحية اخرى .

وللدلالة على مدى « تحضر » حكومة بيغن في اسرائيل ، (لن نتطرق الى ممارساتها القمعية في المناطق المحتلة اليوم) بل سنستعرض ما جاء في مقال كتبه جدعون الون في صحيفة « هآرتس » ونشره يومي ٢٥ و ٢٨ ايار ١٩٧٩ .

يستعرض جدعون الون في مقاله ، ليس وضع عشرات الالوف من الفتيات ، الذين لا يعملون ولا يتعلمون ، لهذه قضية عامة باعتراف بيغن وحكومته ويجب حلها في اسرع وقت ممكن ، بل يستعرض جدعون الون وضع شريحة من الفتيان الجانحين ، الذين ينزلون ، بقرار من المحاكم ، في مؤسسات خاصة لرعايتهم ومحاولة ارجاعهم الى حظيرة المجتمع . يكتب ان هذه الشريحة تبلغ حوالي ٩٠٠ فتى وفتاة من ال ١٣ من العمر فما فوق ، يعيشون في مؤسسات الجانحين ، حيث يتسلط الاهمال المزري والوضع الاشد سوءا الذي يمكن توقعه . فهذه المؤسسات تفتقر الى ابسط الظروف الانسانية كالمياه الساخنة والابنية الملائمة والادوات الاساسية التي يستعملها الانسان العادي في حياته اليومية ، هذا بالاضافة الى غياب الاخصائيين في علم النفس ، الذين عليهم في هذه الحالة مساعدة الفتى الجانح (او الفتاة الجانحة) على فهم نفسه وما يحيط به في المجتمع تمهيدا لارجاعه الى الطريق السوي . كما ان المحكمة تضطر في كثير من الاحيان ، وبسبب النقص في الاماكن في مثل هذه المؤسسات ، الى ارسال الفتيان الجانحين الى السجون العادية ، حيث يقعون تحت تأثير السجناء الكبار . الامر الذي ينعكس سلبا على هؤلاء الفتيان . فسلطات السجون تميز بحقهم حتى في فترة « الاستراحة » ولا تهتم بهم . ولهذا لم يكن من قبيل الصدفة ان يعود ٧٥٪ من الفتيان الجانحين ، الذين قضوا مدة محكوميتهم في السجون ، الى السجون ثانية بعد ان يرتكبوا مخالفات وجرائم مخططة بصورة افضل ، وهذا طبعا « بفضل ظروف الاهتمام اللامتناهي في السجون » .

ويكشف جدعون الون في مقاله المذكور وجها قبيحا في ممارسات الحكومة « الحضارية » تجاه الجانحين العرب (الاقليات) فيكتب : ان المؤسسة الوحيدة التي تعتني بابناء الاقليات من الجانحين ، والبالغ تعدادهم حوالي ال ٢٠٪ ، تقع في يافا ــ تل ابيب في شارع معروف بانه مركز للاتجار بالمخدرات والبغاء . ووجود الفتيان الجانحين في هذه المنطقة يضعف من امكانيات ارجاعهم الى الطريق السوي ، اذ كثيرا ما يقعون تحت تأثير مهربي المخدرات والعاملين بأقدم مهنة في التاريخ .

اما عن الفتيات الجانحات فحدث ولا حرج . فقد اعترف المسؤولون في الشرطة (« معريب » ٢٨-٥-٧٩) ان هناك ٣ آلاف فتاة قاصرة تهرب من بيت والديها كل عام . وان قسما كبيرا منهن يعملن في البغاء ، في منطقة تل ابيب . واعترفت الشرطة بانها اغلقت ٣٠ ماخورا في تل ابيب في السنة الماضية . وان هناك ٥٠٠ عاهرة يعملن في ضواحي تل ابيب . وان قسما كبيرا منهن سافرن الى ايطاليا وفرنسا والمانيا الاتحادية لممارسة المهنة بحرية . بينما يقوم القسم الآخر منهن باكتساح حيفا وايلات .

ويقرر جدعون الون ان ٨١٪ من الجانحين في البلاد هم من اصل آسيوي وافريقي . فما هي الاسباب التي ادت الى ظهور مثل هذه الظاهرة ؟!

تقول الباحثة الاجتماعية يوسفا شتايئر من جامعة حيفا : « ان جذر السوء يكمن في تزعزع القاعدة الاجتماعية في البلاد ، وفي التدهور المستمر الذي تبرز معه طبقتان متناقضتان لا تتوسطهما اية فئة او شريحة اخرى ، عرفت باسم الفئة المتوسطة . وهاتان الطبقتان هما طبقة الاغنياء الفاحشة الثراء وطبقة المسحوقين » . واضافت : « من الملاحظ انه منذ ان تسلم « التكتل » السلطة في البلاد يزداد هذا التقاطب الاجتماعي حدة وبصورة مضطردة . وفي الركض وراء الغنى والاثراء ينجح فقط اولئك الذين قدموا من اوروبا وامريكا ، بينما ينحصر اولئك الذين قدموا من آسيا وافريقيا الى طبقة المسحوقين . ولهذا فان القضية الاساسية هي بلورة وتنفيذ سياسة اجتماعية بامكانها الوقوف في مواجهة التحديات النابعة من هذا الوضع » (« معريب » ٢٧-٥-١٩٧٩) .

والحقيقة ان حكومة « التكتل » تقف في مواجهة هذه التحديات ولكن في خندق الاغنياء الفاحشي الثراء . ففي خطة الحكومة الاقتصادية التي قدمها ايرليخ في ٢٨-٥-٧٩ لتقليص ٧ مليارات ليرة من الميزانية ، يظهر هذا الامر جليا . وعلق البروفيسور رزين على ذلك بقوله : « وفق اتجاه الحكومة فان التضخم المالي سيزداد ويتفاقم . وسيواصل اصحاب رؤوس الاموال ، الذين عليهم احتمال الاعباء فعلا ، الاستمتاع من « السوبسيديا » (المساعدات) بنسبة ٤٠٪ التي تقدمها الحكومة لهم » . واضاف : « ان وزير المالية يقوم بمناورات بهلوانية لتقليص مبلغ ٧ مليارات ليرة من الميزانية من ناحية ، ولكنه يستمر في تقديم مليارات الليرات لاصحاب رؤوس الاموال بحجة التطوير من ناحية اخرى » (« هآرتس » ٢٨-٥-١٩٧٩) .

من كل ما تقدم نرى ان اسطوانة الحضارة المشروخة ، التي يديرها بمناسبة وغير مناسبة ، حكام اسرائيل هي في الحقيقة اسطوانة اصحاب رؤوس الاموال والصناعيين الذين يقطرون عرق العمال ودماءهم اوراقا مالية وارباحا طائلة . وهذه السياسة هي هي المسؤولة عن تحول الجانحين الى مجرمين ، خصوصا ، وان الكنيست بحثت حتى الآن ١٢ مرة في هذه القضية ، الا ان توصياتها وتوصيات لجانها المتخصصة بقيت حبرا على ورق . ولهذا وحرصا على مستقبل هؤلاء الفتيان وغيرهم ومنعا لتدهور آخرين الى عالم الجنحة والجريمة يجب اسقاط هذه الحكومة ، حكومة اصحاب رؤوس الاموال والصناعيين ، الذين لا يفهمون من الحضارة والتقاليد الحضارية غير جني الارباح والحصول على الامتيازات .

عفيف صلاح سالم

ضيف الشهر
اثنان من أبطال معركة "الليات" احدى معارك الثورة الفلسطينية عام ١٩٣٦

* ما جعل ثورتنا تطول وتحرز المكاسب والانتصارات اننا كنا موحدين • لم يكن بيننا وشاة ولا جواسيس • كانت البلدة تعرف كل شيء والقوات البريطانية لاشيء * عبرتنا « ان النمل اذا توحد مزق جسد الاسد » * نوادر وحكايات عبر مسيرة الثورة *

« كنا منهمكين في اعمالنا . وصلنا بلاغ ان الجيش الامبريالي (البريطاني) سينسف احدى القرى (شعب) لانه يشك في ان عددا من رجالها وضعوا لغما تحت مصفحة عسكرية تابعة له . فاخرجنا اسلحتنا من مخابئها وتجمعنا من جميع القرى المجاورة ، بالمئات ، وانتشرنا على الجبال استعدادا للمعركة . وفي ساعة الصفر انطلقنا ، فهاجمنا قوات النسف واوقفنا مخططها وقتلنا عددا من جنود الانتداب البريطاني يتراوح بين ٢٠٠–٣٥٠ (حسب تقديرات متباينة) . وقد سقط منا ١١ شهيدا . »

مثل هذا التقرير يمكننا سماعه من اي مشارك في ثورة ثورية في عصرنا .. عصر الاسلحة المتطورة ، وعصر قوات الثوار المدربة والمنظمة .. ويكون ذلك امرا عاديا .

اما ان نسمعه من احد المشاركين في ثورة فلسطين الكبرى في عام ١٩٣٦ ، من احدى معارك تلك الثورة ، التي افتقد رجالها السلاح المتطور او الخبرة الكافية ، فهو بدون شك امر له مدلوله الخاص ويعبر عن بطولة اولئك الثوار الحقيقية .

انفصلنا اليوم ٤٣ عاما عن ثورة ١٩٣٦ . اي ان الاكثرية الساحقة من جماهير شعبنا الفلسطيني ، وهو اصبح شعوب العالم ثائرة ، لم تعش تلك الفترة ولم تعرف عنها الا من كتب التاريخ . ولكن حتى هذه الكتب لم تأت على الكثير من تفاصيل الثورة ، وهذه حقيقة موضوعية لاتهدف الى الانتقاد ، على الرغم من اهمية بعض هذه التفاصيل وعبريتها .. في تحليل ظروف الثورة وابعادها . خصوصا وان بعض الكتاب والمؤرخين اخذوا يدرسون هذه الثورة في معزل عن وقائعها التاريخية ، معتمدين على بعض الشهادات الفردية غير الدقيقة . ولهذا توصلوا الى استنتاجات غير دقيقة بحيث انتقصوا من حق الثورة وشوهوا ايجابياتها .

فنرى البعض يصفها بالانتفاضة ونرى آخرين يرونها عملية اغتيالات فردية .. ويعتمدون بذلك على حوادث الاغتيالات السياسية التي وقعت في الاشهر الاخيرة من عام ١٩٣٨ وبداية عام ١٩٣٩ ، وهم يعتمدون على بعض الاخطاء ، التي راح ضحيتها افراد قد يختلفون مع القيادة التقليدية او عارضوا بعض سلوك القادة المحليين . ولكن هذا حدث في المرحلة الاخيرة من الثورة ، بشكل بارز ، ولايمكن القول انه كان الطابع المميز للثورة . خصوصا وان الثورات القومية التحررية اينما تجرت ، لم تخل من تجاوزات على القانون الثوري في معرض اجراءاتها لتحصين نفسها امام جواسيس وعملاء الامبريالية ، الذين يحاولون الاندساس بين صفوفها . وهذه الظواهر الهامشية يجب الا تغطي البطولات والمعارك الثورية الاساسية .

ولثورة ١٩٣٦ كانت حافلة بمثل هذه المعارك والبطولات .. ومن المعارك البطولية معركة الليات ..

الليات

كانت معركة الليات احدى اكبر المعارك القومية المسلحة واطولها ، وقد سميت بالليات (جمع لية – اي منعطف) نسبة الى الموقع الذي وقعت فيه – في منطقة المنعطفات الثلاثة على شارع صفد – عكا ، بعد تخطي قرية مجدالكروم وقبل مفترق شارع صفد – عكا – شفاعمرو ، حيث تقع قرية البروة (احتلتها القوات الاسرائيلية عام ١٩٤٨) .

ان من يمر في هذه المنطقة ويلقي نظرة الى بنائها الجغرافي ومعالمها المتسقة الخلابة بامتداد جبالها وتلالها الخضراء والبرية ، ذات المنحدرات المتعبة والجميلة .. يحس بسحرها الخاص حتى قبل ان يعرف انها تخضبت بدماء الثوار . فهي ترافقك في سفرك عبر الشاغور الفتان ، تجلب ناظريك وتشدهما الى محطة شهيد مجد الكروم المتوسطة في معركة الدفاع عن ملوى متواضع في وطنه – قريته . ومجد الكروم هذه مرشحة

الشهادة في سبيل الوطن في ثورة ١٩٣٦ ايضا وفي معركة الليات بالذات .

وتواصل الجولة في الشاغور حتى تصل الى البعنة الحمراء ، حيث التقينا باثنين من ثوار معركة الليات .

المعركة

« قبل المعركة بيوم واحد اخبرتنا القيادة العليا في دمشق ان جنود

ابراهيم حنا الياس

الاحتلال البريطاني سينسفون بيوت قرية شعب . والسبب : ان قوات الاحتلال البريطاني تعتقد بان عددا من رجال هذه القرية هم الذين زرعوا اللغم في طريق احدى مصفحات الجيش البريطاني . وقد انفجر اللغم ونسفت المصفحة ومات مرافقوها .

وفي المساء دار « المزرع » – الداعي الى النجدة – على القرى يبلغها بالامر . وفي فجر اليوم التالي اجتمع الثوار في مجد الكروم وكانوا يعدون بالمئات وقد خرجوا من جميع القرى المجاورة : البعنة ودير الاسد ونحف والرامة وساجور وكسرى وبيركا وجولس وكفرياسيف وجديدة والبروة والمكر وكابول وسخنين وعرابة ودير حنا وغيرها .

مجموعة الثوار الى الجبل المطل على قرية شعب حتى كان البريطانيون قد نسفوا اكثر من ٣٠ بيتا . كانت قرية شعب مغطاة بغبار الهدم وكانت قوات الاحتلال البريطاني تطوقها من جميع الجهات . فانتظرنا قليلا حتى تصل الاوامر . بدون جدوى . البعض منا لم يطق الانتظار فترك مجموعتنا وانضم الى المواقع الاخرى . خلال انتظارنا نسفت القوات البريطانية بيتا اخر .. وبدأت بتحضير ثان ، فلم نعد نستطيع الصبر . ضربنا ٢٥ « مشطا » من « الفشك » على قوات الهدم البريطانية مباشرة . ففاجأناها بعض الوقت حتى بدأت في الرد علينا . وبعد فترة من التراشق بالنيران انسحبت القوات البريطانية من قرية شعب لمهاجمة الثوار .

في المقابل اخذ الثوار مواقع جديدة . البعض تمركز في جبل قرون الحناوي (انظر الخريطة) والآخرون استحكموا على جبل الرصيفة . وتركت الفرقتان مهمة ضرب الجيش المنسحب . وما هي الا دقائق حتى وصلت قوات الدعم لتؤازر المنسحبين . وبلغ عدد الجنود البريطانيين في هذه المعركة اكثر من ٦٠٠ جنديا جاءوا على متن ٧٢ سيارة عسكرية .

لم يستطع الثوار المتحكمون في الجنوب التعرض للقوات البريطانية لعددهم القليل ومواقعهم القريبة والمكشوفة اكثر . اما الثوار في الشمال فانسحبوا الى مواقع اعلى واخذوا يمطرون الجيش برصاصهم . والغريب ان الجنود البريطانيين ساروا في صف واحد وكأنهم في استعراض عسكري ، وذلك اما لهول المفاجأة واما لمجرد خطأ عسكري .

لحق الجنود الثوار الى مواقعهم . ولكن الثوار تمكنوا من تغطية انسحابهم بنجاح ولم يسقط منهم احد الا حين وصلت طائرة عسكرية كشفت مواقعهم وضربتها بالقنابل والرشاشات فسقط تسعة شهداء .. وتمكن الباقون من تغطية مواقعهم حتى هبوط الليل والانسحاب الى قراهم .

اما الثوار في الجنوب فقد حاولوا الانسحاب بمواقعهم لينسحبوا دون ضجيج . ولكن احدهم اطلق الرصاص فجأة فانتبه الجنود وهاجموهم مستعينين بالطائرة الكبرى . ونجا حوالي ٣٠ ثائرا تجمعوا في مكان واحد باعجوبة حين سقطت بينهم قنبلة لم تنفجر . ونجح الثوار في الانسحاب في منتصف الليل الى مواقعهم وسقط خلال ذلك منهم شهيدان . ودامت المعركة اكثر من ١٦ ساعة . وبذلك كانت اطول معارك الثورة على حد تعبير المشتركين فيها » .

هذا هو ملخص المعركة كما رواها اثنان من الثوار ، كل على حدة ، وهما ابراهيم حنا الياس (٧٤ عاما) ومصطفى البكري (٧٦ عاما) وكلاهما من قرية البعنة .

الطربوش

الثائران الفلسطينيان اللذان استضفناهما في هذه الزاوية « ضيف الشهر » ، رافقا الثورة من بدايتها وحتى اخر لحظة منها . وكان احدهما ، ابراهيم حنا الياس ، احد قادة فصائلها .

يسكن ابراهيم حنا الياس اليوم في قرية كفرياسيف في بيت تجاه بيتوب (تجاه الاقى هو الكاتب القصصي والشاعر المعروف حنا ابراهيم) . حين انضم الى صفوف الثورة كان في الـ٢١ من عمره قال « جاء مندوب الثورة الى قريتنا – البعنة – وطلب ١٠ بنادق و١٠ رجال . كنت بجمهور العمال نوعا . وكان الاغنياء لايشاركون في الثورة ، بل يشترون البنادق فيعطونها الفقراء ويحاربون بها . ولقد اشتريت

اعداد : نظير مجلي

بندقيتي بعالي القش ونحن نتسابق مع الثوار . خرج من قريتنا ١٢ ثائرا . جمعنا الاموال من الاغنياء واشترينا البنادق . وبدأنا نشتغل . كنا

مصطفى البكري في عز الشباب — في الثلاثينات

تهاجم الدوريات البريطانية وسيارات الجيش بالمشوار . وكان الناس متحمسين جدا ومخلصين جدا . لم يكن بيننا وشاة ، كنا نخطط المعارك وننفذها وفي اغلب الاحيان يعرفه الناس من نفذها ، اما العدو فلم يعرف شيئا . كانت ثورة عظيمة . ولو كانت امكانياتنا القتالية وتوعية السلطة وقيادتنا افضل لكان من الممكن تلقي نتائج الثورة بشكل احسن » .

اما مصطفى البكري فما زال يسكن في قريته البعنة ، وهو رجل مرح رغم كبر سنه . كانت جملته الاولى بعد السلام « اهلا وسهلا » – « اعطني بندقية .. ساعود الى شبابي عندما كان ١٤ » . حين انضم الى الثورة كان في الـ٢٢ من عمره .. متزوجا ويرعى طفلين . كان يعمل ناطورا (حارس الاراضي الزراعية ومحصليها) وقد سهلت عليه وظيفته العمل في صفوف الثورة اذ لم يشك به البريطانيون مطلقا كانوا يشكون في الاخرين . « وقد استغلت هذا لاقصى حد » – يقول بابتسامة .

وفي جعبة ابو احمد الكثير من الحديث عن الثورة واحداثها . وهو يختار النوادر والطرف بحيث تفسر ظروف الثورة وطابعها .

« في احدى الليالي كنت نائما على سطح البيت لكي الاحظ احدا الذي ستشترك في المعركة التي ستبدأ في منتصف الليل . وفجأة سمعت صوتا يناديني باسمي بلكنة غير عربية . نظرت الى اسفل واذ بجندي عظم يشهر السلاح . لم اتردد وهبطت عليه من فوق .. ضربته وحاولت اخذ سلاحه واذا به يصيح – اتركني .. انني عبد اسعد . كان احد الثوار وجاء يمازحني » .

تحدث ابو احمد عن احدى العمليات الخطيرة قال : « اقامت القوات البريطانية الحدود الشمالية (مع سوريا ولبنان) طولا وعرضا بالاسلاك الشائكة لمنع ايصال الذخيرة الينا .

وفي الوقت نفسه وصلتنا اوامر من القيادة ان نفتح الثغرات الكبيرة في هذه الاسلاك . وفي احدى الليالي ، وفقا للخطة المرسومة تجمع الثوار بسرية تامة وانتشروا على الحدود . كنا اكثر من الف ثائر . تجمعنا من جميع قرى الشمال . فرقة غطت عمليتنا من الجنوب ومنع الجيش من الوصول الينا (وهذه قامت بدور بطولي اذ نسفت عدة مصفحات) وفرقة تقطع الاسلاك الشائكة . نجحنا في فتح ثغرات واسعة بطول ٢٢ كيلو مترا في ليلة واحدة دون حدوث ايه خسائر في صفوفنا » .

ويروي ابو احمد نادرة تدل على

لكن الثوريين ....

« كان البريطانيون يطلقون بين الثوار من سكان القرى فقط . ولهذا حين كانوا يسكون فلاحا في المدينة ياخذونه ويضربونه ويطلبونه ليطلقون سراحه . وكانوا يميزون بين الفلاح والمدني من لباسهما . الفلاح يلبس الحطة والعقال على راسه ، بينما المدني يلبس الطربوش . واراد الثوار وضع حد لهذا الوضع فاعدوا خطة لهذا ونجحوا في الوصول الى مرامهم . اذ نزل عدد منهم الى المدينة يبيعون الحطات والعقل . كانوا يضعون البضاعة في جيبي الخرج على ظهر الحمار ويضعون طربوشا على راس الحمار . وكان الباعة يصيحون :

حطة وعقال بقرش وقرش
والحمار لابس طربوش

وفهم الثوار والناس عموما من سكان المدن الرمز فاشتروا الحطات والعقل ولبسوها .. ولم يعد البريطانيون يفرقون بسهولة بين اهل المدن واهل القرى » .

... انها نادرة طريفة . لكنها تعكس علاقة التلاحم الاصيلة بين الثورة والجماهير وتحكي وحدة هذه الجماهير الفعلية عند التصدي للعدو الاساسي . « النمل اذا اتحد مزق جسد الاسد » – في مثل هذا المثل كانت عبرة تعلمناها وطبقناها – يقول ابو حنا – وهذا ما جعل الثورة تصمد فترة طويلة وتشل يد العدوان الامبريالي ..

ويضيف ابو احمد عن الوحدة : كنا نشعر ان الوحدة تفلق الصخر . كانت لنا لغة واحدة مشتركة وهدف واحد . حين كان الواحد من الثوار يطلق الرصاص يصيح .. « امن يتدفيلي » – اي ساعدها باطلاق النار من بندقيتك . ويتابع : في اعقاب احدى المعارك جاء البريطانيون في الصباح يبحثون عن البنادق . فتشوا ولم يجدوا شيئا الا كنت قد خبأتها في قلب شجرة زيتون . فاحضروا كلاب الاثر .. ووصلت هذه الى بيتي يوسف حرب ومطلق حاج خليل نتيج ، وفي غفلة من الزمن قامت السلطات بهدم البيتين والصحيح ان البيتين كانا خاليين من السلاح تماما . ومضى الا قليل حتى كان اهل القرية قد بنوا البيتين من جديد .. على حسابهم الخاص .

اليوم

ويتابع ثوريا ثورة ١٩٣٦ حديثهما باسهاب ، ويذكران قصص ونوادر الثورة ... هي قصص حقيقية ذات دلائل بالغة سيسجلها التاريخ . وخلال الحديث شعرت ان كل هم هذين الثوريين كان اثبات حق الثورة العربية الفلسطينية عام ١٩٣٦ – لقد كانت ثورة قومية بفضل وحدة منتصريها واصالتها وصدق اهدافها .

كانا يتحدثان بحماس الثوار رغم اثار السنين التي حفرت اخاديدها على وجهيهما . وكان الامل يشع بريقا لمعا من اعينهما . « انا مقاتل اليوم ايضا ، دائما مقاتل » قال ابو احمد ردا على السؤال : « كيف ترى نضال الشعب العربي الفلسطيني اليوم » . اما ابو حنا فلم يكتف بكلمة . كان اكثر من رايه بمفاهيمه الصادقة التي بلورها عبر تجربة غنية بالكفاح : « شعبنا سيأخذ حقه مهما طال الزمان . فالشعب الفلسطيني شجاع باسل . انا حين كنت اخرج الى المعركة كنت اشعر انني ذاهب الى عرس . وهكذا جميع الثوار . وهكذا شعبنا . ولا تيأس ، لان هناك بعض الخونة امثال السادات . فهؤلاء سيطيرون عندما يثور الشعب . الا ترى ما الذي حدث في ايران . الشاه كان اقوى من السادات وطار عندما ثار الشعب . والشعب حين يثور يقول كن فيكون . ولكن يجب ان تتوحد قوى الشعب . عندها سترى منه الاهوال . والثورة الفلسطينية ستقوم بفضل ثورة شعبها ، « غصبا » عن الطبيعة ستقوم » .

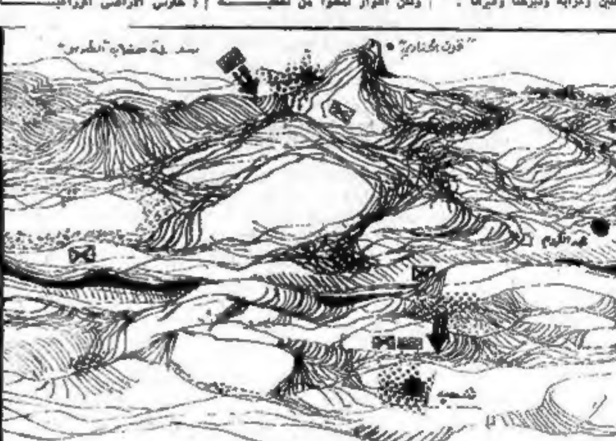

اعلنت القيادة : ستحصلون على ذخيرة في مجد الكروم .

ولكننا لم نحصل على شيء . عندها انتشر من كان يحمل السلاح ويملك الذخيرة على الجبال في عدة مواقع . مجموعة مترسة في وعر مجد الكروم لدعم الثوار في مختلف المواقع ومجموعة اخرى مترسة على الجبل المطل على قرية شعب ، ومجموعة اخرى تحصنت على سلسلة روابي الطويل (شمالي الشارع) .

كان يفضل الثوار ان يبدأ المعركة في ساعات بعد الظهر . فالمعارك عادة لاتطول اكثر من ساعتين او ثلاث . ويفضل الثوار ان يتم الانسحاب بالليل « ابو ساهر » – كما كان يقول الثوار – لكي لايكتشف العدو مواقعهم وتحركاتهم .

ولكن العدو كان يعرف – كما يبدو – مخططات الثوار ، فنسف بقواته الضخمة ومعداته في ساعات الصباح الباكر . وما ان وصلت

سجل يا قرن العشرين (١)

سجل يا قرن العشرين — عن معارك فلسطين
عالي جرى وعالي صار — بجنود البريطانيين
**
لغم بارض البروة ثار — بمصفحة الصدويين
وجاء كلاب الاثر من — حيفا من جنب البحر
مشيو في جبر وقهر — الى « شعب » قاصدين
**
امروا بتخريب البلد — وما يضل بيت احد
ودار الهدم في البلد — على اربع تراكين (٢)
**
وصارت وقعة الليات — كم ضابط مع كابتن مات
وسال الدم للركبات — من جنود الصدويين

١ – هذه بضعة ابيات من اهزوجة شعبية غناها الثوار بعد معركة الليات .
٢ – تراكين – من اركان – اي زوايا القرية .

لجنة منطقة عكا للحزب تشيد بوحدة الصف الرائعة لجماهيرنا

* تحية الى « الاتحاد » في عيدها ال – ٣٥ * عدة قرارات هامة لتكثيف النضال الطبقي في الدفاع عن حقوق العاملين وحقوق الجماهير العربية * الدعوة لتجنيد لمخيم العمل التطوعي في الناصرة * تحية لكفاح اهالي معليا * .

عكا – لمراسلنا – عقدت لجنة منطقة عكا للحزب الشيوعي الاسرائيلي اجتماعها الدوري ، يوم الاربعاء السابق باشتراك اعضاء لجنة المراقبة المنطقية وسكرتير لجنة الرقابة المركزية الرفيق رمزي خوري .

وراس الاجتماع الرفيق محمد نفاع ، سكرتير منطقة الشبيبة وعضو سكرتارية اللجنة ، وقدم فيه الرفيق جمال موسى ، سكرتير المنطقة وعضو سكرتارية اللجنة المركزية ، محاضرة حول الوضع السياسي ابرز فيها اهمية توقيع معاهدة « سالت – ٢ » بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة مؤكدا اهمية دور بلد الاشتراكية الاول وسائر دول المنظومة الاشتراكية في الساحة الدولية . وتكلم المحاضر عن خطورة معاهدة الصلح المنفرد بين مصر واسرائيل على السلام العادل في المنطقة وعلى حقوق الشعب العربي الفلسطيني العادلة في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة . وتطرق كذلك الى الاوضاع الاقتصادية الخطيرة . ثم قدم بيانا تنظيميا عن نشاط الحزب في المنطقة . وقد جرى نقاش حي حول المواضيع المطروحة لخصه الرفيق جمال موسى .

وفي ختام الاجتماع اتخذت عدة قرارات هامة حول زيادة النشاطات الكفاحية للحزب في الدفاع عن حقوق العاملين ولقمة عيشهم وفي نضال الجماهير العربية وتصديها لسياسة مصادرة الاراضي .

واعربت لجنة منطقة عكا عن تقديرها لكفاح اهالي قرية معليا الجليلية ووقفتهم البطولية لافشال محاولة الاستيطان على اراضيهم . واشادت بوحدة الصف الرائعة لجماهيرنا العربية التي تزداد قوة وتلاحما يوما بعد يوم . كما بعثت اللجنة بتحية الى صحيفة «الاتحاد» في عيدها ال – ٣٥ مؤكدة ان الحزب سيكثف جهوده لزيادة توزيعها وتوسيعه .

وقررت لجنة المنطقة التجنيد للمشاركة الفعالة في مخيم العمل التطوعي في الناصرة .

مركز الهستدروت يبحث مكانة المرأة العاملة في اسرائيل

تل ابيب – لمراسلنا – واخيرا استجابت اللجنة المركزية للهستدروت الى مطالب الهيئات والمؤسسات النسائية في البلاد وقررت اجراء بحث خاص عن اوضاع المرأة العاملة في اسرائيل ومكانتها في المجتمع .

وكان مجلس « نعمات » (منظمة النساء الهستدروتية) طالب قيادة الهستدروت باجراء مثل هذا البحث منذ عدة اشهر . وذلك على ضوء سياسة التمييز المنتهجة ازاء المرأة في معظم مجالات العمل وحقيقة ان نسبة النساء من مجموع العاملين لا تتعدى ال ٣٤٪ .

ويذكر ان كتلة « الجبهة » في مجلس « نعمات » اثارت هذا الموضوع عدة مرات واكدت ان التمييز اللاحق بالمرأة في اسرائيل هو جزء من التمييز والاضطهاد الطبقي عموما في البلاد . وعليه فلا يمكن الغاؤه الا بالغاء هذا التمييز . ومع هذا هنالك ضرورة لتحقيق اقصى حد من الانجازات في مجال المساواة في الحقوق للمرأة العاملة .

لا تزال سلطات الاحتلال تصر على اغلاق جامعة بير زيت

القدس – لمراسلنا – اعلن ناطق بلسان سلطات الاحتلال الاسرائيلي في رام الله ان جامعة بير زيت لن تفتح الا اذا تعهدت ادارة الجامعة بالحفاظ على « الامن والنظام » ! داخل الجامعة « ومنع الطلاب من « المشاغبة » ! وتقليص نشاطاتهم السياسية » .

وكان الناطق يرد بذلك على المطالبة الشعبية في البلاد والخارج باعادة فتح الجامعة واتاحة الفرصة امام الطلاب لاكمال دراستهم .

ويذكر ان السلطات العسكرية اغلقت منذ ١٩٧٩\٥\٣ بموجب قرار عسكري تعسفي صدر على اثر قيام قوات الاحتلال بالاعتداء على الطلبة الذين تصدوا للمسيرة الاستيطانية الاستفزازية في حينه .

ويذكر ان هذه هي المرة الثانية التي تغلق فيها الجامعة . وكانت المرة الاولى قبل حوالي شهرين (من ٣\٢٥ الى ٤\١) .

الأمراض الرئوية تتضاعف ثلاث مرات خلال سبع سنوات ، بسبب تلوث الجو في حيفا!

* عضوا بلدية حيفا ، زاهي كركبي وطوبيا فريدمون يكشفان عن الاخطار الهائلة على صحة المواطنين من تلوث الجو *

حيفا – لمندوب « الاتحاد » – تقدم عضوا بلدية حيفا : الرفيق زاهي كركبي عن « الجبهة الديمقراطية » والسيد طوبيا فريدمون ، يوم الثلاثاء الماضي ، باقتراح الى بلدية حيفا حول « تلوث الجو في المدينة وسبل تقليصه » وطالبا ببحثه بشكل مطول .

وقد عرضا في اقتراحهما ، حقائق مثيرة وخطيرة عن الموضوع عقب لقائهما باستاذ المعهد العلمي في « التخنيون » البروفسور ترانيو ، وهو رجل علوم ضليع بالموضوع ، فكشف لهما عن معطيات مرعبة عن تلوث الجو في مدينة حيفا الناجم عن تسرب الغاز والدخان الى الهواء من المصانع الكثيرة مثل معامل تكرير البترول وشركة الكهرباء ومصنع « نيشر » والشاحنات والباصات . وقد حذر من مثل هذا التلوث في الهواء الذي نتنفسه والذي يصيب اصابات شديدة صحة المواطنين ويسبب امراضا مختلفة . وتدل معطيات كان نشرها البروفسور ترانيو عام ١٩٧٤ ان بالطبع ، المواد الملوثة في الجو وحتى ان الندى ينزل معه هذه المواد . وفي ساعات الصباح الباكر فقط يمكن استنشاق الهواء النظيف نسبيا .

لقد دلت بحوث عديدة ان هنالك صلة بين زيادة تلوث الجو وبين زيادة امراض ضيق التنفس والامراض الرئوية . فمعطيات الفحوص الطبية في المستشفيات الثلاثة الكبيرة التي اجريت في شهور زيادة تلوث الجو تدل على زيادة عدد حالات الاصابة بالامراض الرئوية .

وزيادة على ذلك : لقد تضاعف تلوث الجو في عام ١٩٧٢ بالقياس مع عام ١٩٦٥ ، وزاد عدد المرضى بالامراض الرئوية من ٢٠٠ في عام ١٩٦٥ الى ٦٠٠ مريض في عام ١٩٧٢ (والمقصود عدد المرضى الذين ذهبوا الى المستشفى) .

واصبحت الامراض الرئوية اليوم منتشرة جدا في المدينة والعديد من المواطنين يعانون منها . وعلينا ان نسأل هل من الممكن تقليص تلوث الجو ؟

ولكن هذه المصافي لا تعمل كما يبدو . فلو كانت تعمل لتجمع في المصانع ٦٠٠ طن من الغبار ، الامر الذي لا يروق اصحاب المصانع لان نقل هذه الكمية يتطلب نفقات كبيرة وهي غير مستعدة لذلك . ولهذا السبب فهي لا تشغل المصافي .

ولكن ادارة بلدية حيفا ملزمة بايجاد السبل لارغام ادارة المصنع على تشغيل تلك المصافي القائمة على مداخن المصانع ، وهي تستطيع ذلك .

ولذا يجب ايجاد السبل لتقليص الكميات الكبيرة من الاكسجين المحترق الفائضة من مداخن المصانع في حيفا ، ويجب تغيير نوع البنزين المحترق في محطات الطاقة ، الامر الذي يقلل من تلوث الهواء . كما يجب رفع المداخن اكثر الى اعلى .

اما الغبار الناجم عن السيارات في الشوارع فيجب فحص فيما اذا كانت بلدية حيفا مخولة بايقاف هذه السيارات عن العمل .

بعد عامين او ثلاثة سيبدأ العمل في محطة الكهرباء في الخضيرة والتي ستستخدم الفحم ، وسوف

محطة الكهرباء في حيفا تنتج ثلث حاجة البلاد من الكهرباء . وان ربع الاشغال الصناعية في البلاد موجودة في منطقة حيفا ، وهي في معظمها صناعة ثقيلة مما يدل ان لها قسطا كبيرا في تلوث الجو .

كما اننا نستطيع ان نقول ان ٣٠٪ من السيارات في البلاد موجودة في منطقة حيفا . وان الصناعة تسهم بـ ٤٨٪ من المواد العالقة في الهواء . وان السيارات تسهم بـ ٤٠٪ وانتاج الطاقة الكهربائية يسهم بـ ١٢٪ .

وعلما بان الصناعة تتسع في المدينة بشكل دائم ، وكذلك يزداد عدد السيارات والانتاج الكهربائي فان تلوث الجو يزداد ويتفاقم في حيفا وفي البلاد عامة .

واذا اردنا ان نعرف في اي الشهور يصل تلوث الجو الى ذراه فهو في شهري آذار ونيسان ، وبشكل اكثر من ذلك في شهر تشرين الثاني من كل عام . هذا مع العلم ان الامطار تنقي ،

لقد اثبتت التجارب دول مختلفة وتجربتنا نحن في البلاد انه من الممكن حقا فعل ذلك .

وفي مقال نشر في جريدة « هارتس » منذ ٢٨–٥–١٩٦٠ اوصى بتقليص بناء المصانع في خليج حيفا بهدف منع زيادة تلوث الجو . ولكن ما حدث منذ ذلك التاريخ هو العكس تماما ، فقد استمرت الصناعة في النمو وفي خليج حيفا بالضبط .

ومن الممكن عن طريق تركيب مصاف وبوسائل اخرى عديدة تقليص تلوث الجو بعدم انتشار الدخان والغبار والغازات في الهواء . واذا استعرضنا مدى وكمية انتشار الغازات والدخان من المصانع نجد انه من مصانع نيشر للاسمنت ينطلق غبار بكمية ٢٠٠ طن يوميا . وبعد امر وجه الى ادارة المصنع اتخذت احتياطات لذلك واصبح ما يتسرب منه من غبار بمقدار نصف طن يوميا . وقد امكن تحقيق ذلك بتركيب مصاف ،

تسبب تلوثا كبيرا في الجو وان جزءا منه سوف يصل الى حيفا مما يشدد من سوء الوضع الحالي .

واذا حدثت الانشاءات فان مصنع نيشر ايضا سيستخدم الفحم مما يزيد الطين بلة .

وسيزيد استمرار النمو الصناعي في المدينة ، وخاصة الصناعة الكيماوية ، من خطورة تلوث الجو ايضا . الامر الذي يؤدي الى زيادة عدد الاصابات بالامراض الرئوية وخطورتها على المواطنين .

وما دامت هناك اليوم فرقة تابعة للبلدية ، للمحافظة على البيئة فمن المهم جدا ان ينشر تقرير ، في كل اسبوع ، عن نتائج مدى تلوث الجو بحيث يظهر الحد الاعلى والادنى في الاسبوع نفسه .

ان اهتمام جميع الاطراف المسؤولة ، وخاصة بلدية حيفا ، واتخاذ الخطوات المناسبة ، تستطيع ان تسهم اسهاما كبيرا في تقليص تلوث الجو ومن ثم تقليص الضرر اللاحق بالمواطنين .

تمارين حربية أهدافها الفلسطينيون

هل التفت احد الى هذه الحقيقة ؟

في الاسبوع الماضي عشية زيارة السـادات الى بئر السبع واعلان فتح حدود مصر مع اسرائيل اجرى ســـلاح الجو الاسرائيلي مناورات حربية على طول ٣ ايام متواصلة.

في هذه الايام الثلاثة قام الطيران الاسرائيلي والبحرية الاسرائيلية بقصف القرى ومخيمات اللاجئين في لبنان .وذكرت وكالات الانباء انه سقط عشرات القتلى مـن المدنيين وان الدمار كان كبيرا .

ان كثافة الغارات الجوية والقصف المدفعي على القرى ومخيمات اللاجئين في جنوب لبنان منذ توقيع اتفاق « كامب ديفيد » ، تشير الى ان اسرائيل تفرغت تماما لتصفيـــة الثورة الفلسطينية وتحقيق مطامعها التوسعية في لبنـــان بتأييد امريكي مكشوف .

واوردت شبكة التلفزيون الامريكي « اي.بي.سي » هذا الاسبوع ، ان السوريين نصبوا شبكة صواريخ « سام » في لبنان . وجاء في « معريب » ان هذا النبأ يكشف عن قلـــق واشنطن من نوايا السوريين تصعيد الموقف في لبنان .

وكتبت « معريب » ايضا نقلا عن اذاعة اسرائيـــل ان الامريكيين يعتقدون ان ادخال صواريـــخ « سام » الـــى لبنان هو لمنع اختراق الطائرات الاسرائيلية للاجـــواء اللبنانية . وترى الولايات المتحدة في هذا العمل تطـــورا خطيرا من شأنه ان يعقد الوضع في المنطقة .

ونشرت « معريب » في الوقت نفسه ان الدوائـــر الرسمية في اسرائيل لاتعلم عن ادخال صواريخ « سام » الى لبنان . ولكن عناصر مسؤولة في الجيش كانت قد اعلنت في حينه ان وضع قواعد صواريخ « سام » في لبنان يضطـــر الجيش الاسرائيلي الى الرد على ذلك .

وليس قلق واشنطن هذا ، سوى نوع من التهديـــد الدبلوماسي المرافق للغارات الاسرائيلية على المواقـــع اللبنانية المتاخمة لقواعد قوات الردع العربية لاستفـــزاز القوات السورية .

وتبرز وسائل الاعلام الاسرائيلية ان سورية تقـــف عاجزة امام هذه الغارات وانها تشعر بالذل والمهانة ولاتمتلك القدرة على الرد . ولكن وسائل الاعلام هذه تسقط مـــن حسابها تماما الشعوب العربية التي ترى وتسمع وتتخـــذ القـــرار .

ان ضيق افق المسؤولين ووسائل اعلامهم في اسرائيل، الذين تعمي ابصارهم الغطرسة ومشاعر الجبروت عن ادراك قدرات هذه الشعوب التي خذلتها انظمتها الى حين !

نحن هنا لانتهزه مشاعر الاعجاب والتقدير والاحتـــرام لشعب يعمل ويزرع ويذهب الى المدرسة ويقاتل تحت شبح الموت والدمار المخيم على سمائه في لبنان .

ان دولة « لبنان الحر » او « القليعة » في جنـــوب لبنان قد اقامتها اسرائيل ستارا لاحتلالها الاراضي اللبنانية. وذكرت وكالة انباء رويتر مؤخرا ان « لبنان الحر » يشكـــل منطقة استراتيجية عازلة ، تزيد في عمق الخطوط العسكرية الاسرائيلية في الشمال ... وان القوات الاسرائيلية تظهـــر دوما جنبا الى جنب مع مرتزقة « الميجر » حداد ...

وواضح ان هذا التوسع الاقليمي الجديد في الشمـــال والغارات المستمرة على مخيمات اللاجئين في عمق لبنـــان ، مرتبطان ارتباطا مباشرا بنتائج « معاهدة الســـلام » الاسرائيلية مع مصر .

ومن الجدير بالذكر ان القوات الاسرائيلية قد اجتاحت جنوب لبنان في العام المنصرم مباشرة بعد بدء التقـــارب الاسرائيلي — المصري . واسرائيل تشعر مرة اخرى اليـــوم بان يدها اصبحت طليقة ولم تضع الوقت في استغلال هـــذه الفرصـــة .

وواضح الان ان تركيز الضغط على الفلسطينيين وسورية ولبنان هو النتيجة المباشرة لفتـــح الحدود الاسرائيلية — المصرية والسادات لاه بهداياه لاسرائيل — قطعة البرونز التي يتعانق عليها الهلال ونجمة داود .

ولم تعد الولايات المتحدة تتستر على مخططات وجودها العسكري في الشرق الاوسط . فالسيد بيغن اعلن في مطلع ايار، باسم السادات، وضع مينائي حيفا والاسكندرية في خدمة الاسطول الامريكي السادس . ونشرت مؤخرا صحيفـــة « نيويورك تايمز » ان الولايات المتحدة تعتزم بناء قـــوة عسكرية قوامها ٦٠٠ الف رجل و٤٠ الفا من القـــوات الميدانية لوضعها في الشرق الاوسط وبالاساس في منطقـــة الخليج لحماية مصالح الامبريالية الامريكية . ولمحـــت الصحف البريطانية ان انجلترا بالتحالف مع الولايات المتحدة قررت احياء خطة وجودها العسكري شرقي الســـويس بارسال اربع قطع بحرية للمنطقة .

كل هذه هي مخططات . ولكن العدوان الاسرائيلي على جنوب لبنان هو حقيقة واقعة . ومن الصعب الاعتقاد بـــان اسرائيل تقوم بهذه المغامرة بدون رضا « البنتاغون » وقيادة حلف الاطلنطي .

ان خطوات اسرائيل العسكرية تتفق تماما الان مـــع الخط الاستراتيجي الامريكي . فامريكا معنية بتلقين العرب درسا بليغا ، لايقتصر على حركة التحرر القومي والـــدول العربية المعادية للامبريالية ، بل حتى الانظمة « المعتدلـــة » التي رفضت تأييد الاتفاق الاسرائيلي — المصري .

ويبدو ان قادة الولايات المتحدة واسرائيل يشعـــرون بضيق الوقت امامهم . فاما تطويع العالم العربي باسره الان والا فان سياسة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط ستتعرض للانهيار السريع .

فكثير من المراقبين يرى ان الاتفاق الثلاثي قد اضعف مكانة الولايات المتحدة في المنطقة واضعف قدرة امريكا على التحرك ما لم تلفظ العالم العربي باسره بحركة كماشـــة ساحقة وسريعة . واسرائيل احد فكي هذه الكماشـــة بجيشها ، الذي يتوهج باحدث ما صنعته التكنولوجيـــا الغربية من الات الدمار ، تؤلف الجنـــاح الجنوبي لحلف الاطلنطي والاسطول السادس . والفك الثاني في بحر العرب يتألف من الاسطول الخامس والقوة الضاربـــة التي تعتزم الولايات المتحدة ارسالها الى هناك تعززها القواعـــد البريطانية ، وبهذا يتم للامبريالية السيطرة على بتـــرول

— البقية على صفحة ٧ —

صليبا خميس

توالي صحف البلاط في اسرائيل معالجتها احـــــداث « بستان الخضار » في مستوطنة « نئوت سيناء » الكولونيالية حين تمترس الكولونياليون احتجاجا على اعادته مع العريش الى السيادة المصرية . وقاوموا الجنود العزل بشـــراوة يساعدهم الوافدون لنجدتهم من مختلف انحاء البلاد وفي مقدمتهم النائبة « صقر المصقور » غيئولا كوهين وصحبهـا من قــادة « غوش ايمونيم » .

وتفاوت انتقاد الصحف لهؤلاء المستوطنين والتصارعهم بين الشدة والتسامح حتى التبرير .

وهكذا مثـــلا كتبـــت « عل همشمار » (٢٥-٥-٧٩) تصف ماجرى في « بستان الخضـار » بانه مشهد يحقر اســـم اسرائيل ويمس بجنود الجيش الاسرائيلي مسا مخجــلا .. واضافت : ان القاء الحجارة والمشاعل على الجنود ورشهم بالمواد السائلة لم تكن له سابقة في تاريخ اسرائيل وهو اهانة لجنود الجيش الاســـرائيلي .

واعتبرت « هآرتس » في اليوم نفسه سلوك المستوطنين في « البستان » المذكور تمردا على السلطات المنتخبـــة واضافت : ففي « نئوت سيناء » لايوجد وزن لمصطلحات مثل الكنيست والديمقراطيـــة وسلطـــة القانـــون فالمستوطنـــون وشيوخهم يعتقدون انهم فوق القانون وفوق الكنيست وانـــه يحق لهم التصرف بقوة وكل ذلك بشرط ان تلبى مطالبهم .

واما « يديعوت احرونوت » (٢٤-٥-٧٩) فسوغـــت سلوك اولئك الكولونياليين والقـــت بالملامـــة على رئيـس الوزراء ، بيغن ، الذي امـــر عمليا بهجـــوم الجنـــود على المستوطنين في « البستان » وتساءلت لان بيغن ، بعد مسيرة طويلة ينحدر الى الهاوية .

وتباين موقف هذه الصحف من مسالة معالجـــة هذه الظاهرة الخطيرة .. ف« عل همشمار » ، بعد ان اشـــارت الى اضرار هذا التمرد دعت الى اجراء تفتيش في الكنيســـت يثبت ان اعمال الاعتداء على جنود الجيش الاسرائيلي لـــن تتكرر في المستقبل .

وازاء هذا تساءلت « هآرتس » : هل سيقدم اولئك، الذين هاجموا الجنود عن سبق اصرار وتعمد وهـــــددوا باستخدام السلاح، الى المحاكمة ؟

واشارت « هآرتس » الى استقالة مستشار الحكومة القضـــائي وعـــدم تبنيـــه الحكومـــة واكدت ان هـــذه اللانسية تلزمه بتطبيق القانون بدون اي مداراة ويســـــعون التميز بين مواطن ومواطن بسبب المواقف السياسية ..

ويــلاحظ كل مـــن تتبع انباء تمـــرد الكولونياليـــين في « بستان الخضـار » في العريش وشاهد الاشرطة حـــــول استعداداتهم العسكرية في التلفزيون الاسرائيلي ان السلطات هي التي شجعتهم على المضي في تعنتهم في رفض اوامــــر الاخلاء الرسمية التي ساندتها محكمة العدل العليا . بل ان بعض المحافل السياسية اشارت الى ان وزيرين على الاقل شجعا الكولونياليين على مقاومة الجنود الاسرائيليين الذيـــن جاءوا عزلا الى المكان لاخلائهم .

ومع هذا لا نريد ان نستطرد في تحليل ظاهرة «التمرد» ، بل نريد ان نتوقف عند اجماع صحافة البلاط — حتى التـــي شددت انتقادها للمستوطنين — على تسويغ سلوك اولئك الكولونياليين والعطف عليهم .

ولهذا كتبت « عل همشمار » انها تتفهم « رغم كـــل التهم لالم المستوطنين الذين بدات عملية اخلائهم مـــــن حقولهم ومستوطناتهم » ..

ولفتت اثرها « معريب » التي فاقت مطلقها فكتبت : « لا يوجد شك في ان اجبار مستوطنين طلائعيين بسبـــب الظروف السياسية على اخلاء الحقل ، **الذي زرعوه بالحب والعرق في قلب الصحراء** (؟) ، هي مأساة ، وهذه المـــأساة تعتبر مأساة شخصية بالنسبة للمستوطنين انفسهم بالاضافة الى انها مأساة صهيونية » !

واما «يديعوت»، التي كما ذكرنا لم تنتقد الكولونياليين، فلامت عمليا بيغن الذي سمح بهجوم جنود الجيش الاسرائيلي على المستوطنين اليهود لاخراجهم **من ارضهم (!) المرتوية بعرقها** ! (كذا !)

من السذاجة محاولة مناقشة اولئك الذين يكتبـــون هذا الكلام بعقلانية . فقد اعمــت الصهيونيـــة بايديولوجيتها وممارستها ابصارهم واسحت رؤياهم وارشدتهم الى الايمان بمستويين اخلاقيين — مستوى يسوغ ممارسة الصهيونيـــة في جميع الميادين ، ومستوى يرى في سلوك « الاغيار » عدوانا نظا اذا تعارض مع اطماعها التوسعية .

وهكذا تنهب اراضـــي الشعب العـــربي الفلسطينـــي واراضي الشعوب العربية بمثل قمة الطلائعية الصهيونية البناءة .. في حين يؤلف دفاع هذه الشعوب عن حقوقهـــا واوطانها منتهى السفالة والاسفاف .

الدعاة الصهيونيون ينسون ان هذه الاراضي تعود الى المصريين منذ بدء التاريخ المدون .. وقد استولوا عليهـــا بحرب غادرة قبل ١٢ سنة .. واجلوا اهلها عنها .. واولئك فعلا زرعوها بعرقهم وانبتوا ثمارها بكدحهم وبقوة الســـلاح اجبروا على النزوح عنها .

وهل غاب عن ذاكرتهم كيف اجلى الجيش الاسرائيلي بوحشية نقلة العرب من مشارف رفح وكيف ردم الجنود ابارهم التي حفروها بسواعدهم واقتلعوا اشجارهم بالجرافات العصرية ليبنوا «يميت» وغيرها ! وابناء الشعب العربي في هذه البلاد يذكرون جيدا مصادرة اكثر اراضيهم في الجليل والمثلـــث والنقب . ولعلهم يتساءلون الان : كيف يجرؤ دعاة الصهيونية ان يكتبوا هذا الكلام .

الم يتصوروا حين صادروا اراضي الشاغور لبناء بلدة كرميئيل ان اجيالا من الفلاحين والعمال العرب نزفت دماؤهم وهم يستصلحون هـــذه الاراضي حتى تخضـــر بالاشجـــار والمزروعات وتصببت اجسامهم بالعرق وهم يقتلعـــون الرخام من محاجرها ؟

يسهب هؤلاء الدعاة الصهيونيون في الحديث عن « الم » الكولونياليين الذين استولوا على ارض مصرية وحرموا اهلها من ثمارها .. ولكنهم يتجاهلون الم اهلها الاصليـــين : الـــم كبت الاحتلال والم فقدان الارض .

ثم احقا ارتبط الكولونياليون بالارض ؟

من حقنا ان نوافق على ما كتبته « هآرتس » (٢٥-٥-٧٩) : « كذلك فان مطالبة المستوطنين المستمرة بالحصول على تعويضات مادية عن « بستان الخضار » تثبت انه لاتوجـــد لهم صلة قوية بـ «بستان الخضار» الذي اعتدوا باسمـــه على جنود الجيش الاسرائيلي » .

من سقط الكلام ان نحاول مباراة الصهيونيـــين الكولونياليين بمفاهيمهم الاخلاقية .. ومن السذاجة ان نحاول ان نشرح لهم مبلغ التمزق والالم الذي يصيب الفلاحـــين والمواطنين العرب من جراء نهبهم اراضيهم ومحاولاتهـــم تجريدهم من وطنهم ومن حقوقهم القومية المرتبطة بتربتهم الام .

لن نحاول التمييز بين الم والم .. انهم حتى في ميـــدان الالم ينطلقون من مفاهيم عنصرية .. هم يعتقدون انهم يتألمون اما « الاغيار » فجلودهم من جلود التماسيح !!

ولكننا نعرف ان الم المضطهد والغضب الذي يولـــده عادل في حين ان « الم » المضطهد وعنفه ظالم .. وهكذا فنحن نميز بين الم والم ولكننا لاننطلق من العنصرية ، بل من العدالة الانسانية .

لم نتطرق الى الفرق بين تصرف الجيش الاسرائيلي ازاء الكولونياليين وتصرفه ازاء الشعب العربي الفلسطيني .. فلا اساس لمثل هذه المقارنة فمنطق الاحتـــلال يقوم علـــى العنف ازاء الشعب المحتل . ومع هذا فلعل من المفيـــد ، مادامت الحكومة الاسرائيلية تتحدث عن التعايش السلمـــي بين العرب واليهود وعن المساواة وسيادة القانون ان نذكر الناس كيف سلك رجال الامن (الشرطة وحرس الحـــدود والجيش) في يوم الارض الخالد وكيف سلكوا في « بستـــان الخضار » في العريش .. في العريش لا في « نئوت سيناء » .. « فالبستان » يعود الى العريش .

(ابن خلدون)

طريق السادات إلى تحرير فلسطين!

قال « دليل مصر » انور السادات في عشية الاجتماعات في بئر السبع بين مصر واسرائيل والولايات المتحدة حول « الحكم الذاتي » للضفة الغربية وقطاع غزة : « اننا ندخل مرحلة جديدة من النضال السلمي مع اسرائيل. وهذا (النضال) يستهدف اقامة سلطة « الحكم الذاتي » للفلسطينيـــين في الضفة الغربية وقطاع غزة كمرحلة اولى في الطريق الى حل تقرير المصير واقامة دولة على الارض الفلسطينية » !

واتضح ان هدف هذه المرحلة الجديدة من « النضال السلمي » هـــو تحرير الفلسطينيين من الاحتلال !

هكذا اذن ! « دليل مصر » انور السادات يريد تحرير الفلسطينيين من الاحتلال الاسرائيلي بالطرق السلمية !!

وكيف ؟؟

مثلما استطاع ان « يحرر » مصر من اشتراكية عبد الناصر عن طريق « الانفتاح الاقتصادي » على الغرب ، كذلك سيحرر الفلسطينيين من الاحتلال الاسرائيلي عن طريق « الانفتاح الاقتصادي » على اسرائيل !

وقد ذكرت صحيفة « معاريب » في عددها الصادر بتاريخ ٧٩/٥/٢٢ ان الشباب المصريين منكبون الان على تعلم اللغة العبرية (وذلك من اجل « تحرير » الفلسطينيين) ! وقالت ان نائب حاكم العريش المصري اصيب — من فرط تلهفه على « الانفتاح » على اسرائيل — بالعدوى ! فراح يتعلم لغة « الايدش » بدلا من اللغة العبرية !!

واضافت « معاريب » ان « معاهدة الســـلام » مع اسرائيل فتحت السوق واسعة في مصر امام العاملين باللغة العبرية : للعمل في الراديـــو والتلفزيون ، وفي المدارس والجامعات ، وفي وزارتي الاعلام والخارجية ، وحتى في جهاز المخابرات المصرية !

و « اوضح » احد الوزراء في حكومة مصطفى خليـــل ، في مقابلـــة صحفية نشرتها صحيفة « الاهرام » القاهرية ، ان سياســـة « الانفتـــاح الاقتصادي » على اسرائيل ستؤدي الى رجحان كفة مصـــر الاقتصادية (وبالتالي الى « تحرير » الفلسطينيين من الاحتلال بالطرق السلمية) !!

واليكم يلي ما قاله الوزير المصري المذكور بالحرف الواحد :

« علينا ان نعرف ان حالة الحرب في المنطقة ادت الى وضع اقتصادي صعب في كل من مصر واسرائيل . ولكن مشكلة مصر الاقتصادية هي اقرب الى الحل من مشكلة الازمة الاقتصادية والتضخم المالي في اسرائيل . فاننا نتوقع ان تؤدي امكانات التوظيف المالي الكبيرة في مصر — التي توجد فيهـــا قوة بشرية رخيصة ومصادر للطاقة — الى انتاج بضائع في مصر ارخص مـــن البضائع التي تنتجها اسرائيل ، فلماذا اذن نوهم انفسنا بان البضائـــع الاسرائيلية ستكتسحنا ؟! ان العكس — كما نعتقـــد — هو الصحيـــح ، فالبضائع المصرية هي التي ستكتسح اسرائيل » !

كذلك « اوضح » « اديب مصر » العجوز توفيق الحكيم بان التعاون بين مصر واسرائيل « لا يمكن ان يؤدي الى تقطيع سيناء » ! واضاف : « من المضحك ان نقول ان دولة كاسرائيل يمكن ان تبلع دولة كمصر » ! وتساءل : « لماذا لم تتغلب علينا بريطانيا عندما كانت جيوشها في مصر » ؟!

ونسي هذا « الاديب الكبير » ان بريطانيا سيطرت على مصر (ولـــم تبلعها) اقتصاديا وسياسيا وعسكريا مدة سبعين عاما !

لقد اعجبت سياسة « الانفتاح » على اسرائيـــل الان الكثيرين مـــن « علية القوم » في مصر . فها هو توفيق الحكيم اياه يعلن عاليا « الانسجام » بين ثقافتي البلدين — مصر واسرائيل . ويتهم معارضي هذا « الانســـجام » بانهم « متخلفون » ! ويقول : « ان كل من تعامل مع اليهود في الاقتصـــاد يعرف ان اليهود مخلصون في اعمالهم والتزاماتهم » !

وجاهر احد اصحاب الشركات السياحية ، الذي وضعت منظمـــة التحرير الفلسطينية اسمه في القائمة السوداء بسبب تعامله مع اسرائيل، يتنكر لسيادة واسياد اسياده — السعوديين — فيقول : « ان التعامـــل مع الاسرائيليين هو الطف كثيرا من التعامـــل مع هؤلاء البدائيين (اي السعوديين) ، الذين يتصورون بانهم يستطيعون شراء كل شيء — حتـــى زوجاتنا » (« الجيروزلم بوست » ٢٢-٥-٧٩) .

وتهكم صاحب الشركة السياحية المذكور على السوريين والسعوديين والليبيين وقال انهم « ياكلون كلب البحر المشوي ويرتدون بدلهم الروسكـــي المستورد » !

وقال شاب من اصحاب البنوك (المصدر نفسه — « جيـــروزلـــم بوست » ٢٢-٥-٧٩) : « انا استطيع ان اتفاهم مع الاسرائيليين اكثـــر مما استطيع ان اتفاهم مع العرب من سوريا او الاردن » !

وقال احد مهندسي البناء (المصدر نفسه) ان مصر بعد « معاهـــدة السلام » مع اسرائيل استعادت مكانتها ! ولن تعود تستجدي المعونة مـــن بلدان « لا ثقافة لها بدوننا » !

وقال صلاح دياب وهو مهندس بترول مصري (« الجيروزلم بوســـت » ٢٠-٥-٧٩) : « لقد اعاد الينا (اي السادات) حريتنـــا من دولارات النفط العربية » . وتهكم على قطع سوريا علاقاتها الدبلوماسيـــة مع مصر . وقال « ان مصر لم تكن تستورد من سوريا سوى بعض انـــواع الفروع » ! وشبه مقاطعة سوريا لمصر بانها مثل مقاطعة القطب الشمالي الولايات المتحدة ! ووصف القروض والمساعدات التي تقدمها دول النفـــط العربية بانها مرتبطة بشروط مذلة بينما تقدم القروض والمساعدات الامريكيـــة — ومنها كتيب يتضمن « قواعد هـــذه اللعبـــة القذرة » ! ووصـــف الاسرائيليين بانهم « صارمـــون جـــدا وعقليون ولكنهم لطاف جـــدا » !! متناسيا المقالات والكاريكاتيرات المصرية التي كانت تصور « الشيطان » وكانت عن شايلوك الانسان اليهودي !

وقال انه « يوافق على ان ياتي الاسرائيليون الى مصر ويقيموا فيهـــا مختلف المشاريع ويتحولوا نتيجة لذلك الى مليونيرين ماداموا — كما قال — يعملون بموجب القواعد والقوانين المصرية ! »

واضاف « ان المصريين بداوا يحسبون نتائج « معاهدة الســـلام » المصرية الاسرائيلية بالدولارات .. وهم ينتظرون ان يحصلوا على دولارات اكثر مما كانوا يحصلون عليها من الدول العربية ! »

وهكذا نرى ان « دليل مصر » انور السادات قد اختار الاعتمـــاد على الغرب وحكام اسرائيل وفضل ان يواجه عداء العالم العربي باسره علـــى التخلي عن اصدقائه « الجدد » في واشنطن وتل ابيب — كـــل ذلك تحت الشعار الضال المقتبس [illegible] : « مصر اولا ومصر دائما » !

وردا على هذا « الانفتاح الساداتي » على اسرائيل اعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي مناحيم بيغن ، في اثناء وجوده في بريطانيا قبل بضعة ايام ، امام اثنين من وجهاء الطائفة اليهودية هناك ، بانه سيبذل كل ما يستطيع مـــن جهد لمساعدة السادات الذي وصفه بانه الجريء !

لقد اكد « دليل مصر » انور السادات على « المنافع الاقتصاديـــة الكبيرة » التي ستنجم عن « معاهدة السلام » بين مصر واسرائيل . ولكـــن كل الدلائل تشير الى ان هذه المعاهدة ستضطر مصر الى العودة الى حظيرة الامبريالية والاعتماد الاقتصادي والعسكري الكلي على الغرب .

فكل التوظيفات المالية التي يمكن ان تأتي الى مصر بعد التوقيع على هذه المعاهدة ستكون في المشاريع غير الانتاجية التي تدر اكبر ما يمكن مـــن الارباح في اقل ما يمكن من الزمن . فهي لن توظف لا في المشاريع الصناعية ولا في المشاريع الزراعية الحيوية طويلة الامد .

ان « معاهدة السلام » هذه لن تخفض مصاريف مصر العسكرية . وستضطر مصر ، بسبب سياستها المعادية للاتحاد السوفييتي وتعهدهـــا بالقيام بدور الشرطي لحماية المصالح الغربية في المنطقة ، الى صرف مبالغ ضخمة على شراء الاسلحة الحديثة من الدول الغربية . وستجد نفسهـــا في نهاية المطاف في عزلة تامة ليس فقط عن الدول العربية وانما ايضـــا عن كل الدول المحبة للحرية والسلام في العالم . ولن تجد « صديقا » لها سوى حكام اسرائيل واسيادهم عبر المحيط !

ويقول المراقبون ان مصر لن تحتمل طويلا العزلة — عن العالـــم العربي ، وكل التصريحات الاستفزازية التي اسمعها ولا يزال يسمعها النظام الساداتي ردا على مقاطعة الدول العربية لمصر — سياسيا واقتصاديا — هي من قبيل المكابرة .

ويذكر هؤلاء المراقبون ان الدول العربية المنتجة للنفط قدمت الى مصر مبلغ [illegible] مليار دولار منذ حرب اكتوبر ١٩٧٣ . وهم يذكـــرون [illegible] ٦٠٠ مليون دولار [illegible] في السنة وذلك منذ عام ١٩٦٧ .

ويشير هؤلاء المراقبون الى ان السعودية والكويت اودعتا [illegible] مليار دولار في [illegible] القاهرة [illegible] .

ويذكرون ايضا ان [illegible] مليون مصري يعملون في البلـــدان العربية ، وهؤلاء ارسلوا الى مصر في العام الماضي [illegible] مليار دولار بالعملة الصعبة .

ولقد بلغت الاموال العربية الخاصة الموظفة في مصر في العام الماضي — وذلك حسب بيان سلطة التوظيف المالي المصرية — ٢٨٦ مليون دولار — اي ١٦ بالمئة من كل التوظيفات المالية الاجنبية في مصر .

هذا بالاضافة الى المشروعات العربية الحكومية التي اقيمت في مصر مثل مشروعات التصنيع ومشروع انتاج الاسلحة .

ان تصفية مشروع انتاج الاسلحة لوحده — مثلا — الذي تساهم بمبلغ ١٤٠٤ مليار دولار من اموال السعودية ودولة الامارات العربيـــة وغيرهما ستؤدي الى تعطيل اكثر من ١٧ الف عامل مصري عن العمـــل والى تشويش كل صناعة الاسلحة في مصر .

ونقل مقر الجامعة العربية ومؤسساتها والاتحادات العربيـــة الكثيرة من القاهرة الى تونس هو قبل كل شيء ضربة لمكانـــة مصر ، وهو احـــد الاجراءات التي قرر السادات مقاومتها بشدة .

وبالاضافة للجامعة العربية والهيئات والمشاريع القائمة لها طـــردت مصر من عدة منظمات اقتصادية مثـــل « منظمـــة الدول المصدرة للنفط » (اوبك) التي تضم « جمعية التوظيف العربي للنفط » و« جمعية الخدمات العربية للنفط » .

كذلك طردت مصر من « البنـــك العربي لتطوير افريقيـــا الاقتصادي » و« الصندوق العربي للتطوير الاقتصادي والاجتماعي » و« الشركـــة التوظيف (المالي) العربي » .

هذا بالاضافة الى خطوات اخرى قررت الدول العربية اتخاذها ضـــد مصر ستكون اكثر ايلاما .

* * *

لقد احاط « دليل مصر » انور السادات نفسه بالمتملقين الاذلاء ، وهؤلاء هم الذين سيجرونه الى الهاوية التي سقط فيها شاه ايران وربمـــا سيجعلون نهايته اسوأ من نهايـــة نوري السعيد . ولقـــد رأينا مؤخرا ان السادات لم يعد يحتمل اية معارضة حتى من اولئك المثقفين الليبراليـــين المعروفين ، من امثال لويس عوض ، الذين وافقوا على « معـــاهدة السلام » مع اسرائيل ، ولكنهم ابدوا بعض التحفظات . لذلك رأينـــا ان هؤلاء المثقفين الليبراليين حرموا ايضا من حرية التعبير عن آرائهم !

لقد قرر السادات ان يمنع اي شكل من اشكال المعارضة خـــلال السنوات السبع القادمة ، وذلك على امل ان يحصل خلال هذه المدة علـــى توظيفات كبيرة من الغرب ، وان تؤدي « معاهدة السلام » مع اسرائيل الى تقدم مصر الاقتصادي .

ولكن السادات اخطأ الحساب ! فقد وحد العالم العربي ضـــد « معاهدة السلام » التي عقدها مع اسرائيل ، وكانت هذه اقوى وحـــدة عرفها العالم العربي منذ اكثر من قرن !

وهذا طبيعي ، فهو مثل سيده كارتر تصور انه يتعامل مع العالم العربي موديل سنة ١٩٥٠ !

* * *

في سنة ١٩٥٧ كتب انور السادات في دراسة له عن الوحدة العربية مايلي (مترجما عن اللغة الانجليزية) :

« ان الصراع بين الشرق والغرب هو صراع قديم — قدم الحضارة في الشرق والغرب . [illegible] »

[illegible]

علي عاشور

رشاد أبو شاور
الجنة العارية

هذه القصة تصور الوضع الاجتماعي في ايام الانتداب البريطاني في القرى العربية الفلسطينية ، ونحن ننشرها في حلقتين : الحلقة الاولى تصور حالة التقاطب الاجتماعي بين الفلاحين واسياد الارض .. والحلقة الثانية تصور جسمنة الفلاحين . (وسننشرها في عدد الجمعة القادم) .

— ١ —

الصغار ما زالوا يغطون في نوم عميق . اجسادهم متعانقة ، ارجلهم وايديهم متشابكة .

اسند راسه الى الجدار ، ظل يحدق الى الاجساد الصغيرة ، في الفراش الرث ، (لو انني لم اتزوج ، كنت رحلت من بلد الى بلد) . وتمتم : ما هذه الحياة .

من شقوق الباب تسربت الريح باردة ، فارتجفت ، انحنى ، سحب الغطاء ، ووارى اجساد الصغار ، وارتاح رؤوسهم على الوسائد .

(منذ العاشرة وانا اشتغل في الارض .. احرث ، واحصد ، وادرس وادوخ مع نهاية الموسم ، ولا اشبع . كل جهدي ، وتعبي يذهب للحاج يعقوب) .

سمع صرير البوابة الخارجية ، فتنبهت حواسه ، دخلت ، حزينة ، حافية القدمين ، ثوبها كالح ، يكاد يذوب عن جسدها ، تعلى ، لو ان الارض تنشق وتبتلعه ، ما عاده يحياها .

سألها بلهفة :

— الم تقترضي من اهلك ؟

قالت بصوت واهن :

— والله يا ابن الحلال ما معهم نقود ، والدي لا يكذب .

اطلق آهة ثقيلة .

قالت :

— ولكن والدي كانت تدخر هذا النصف دينار .

ومدت يدها بالنصف دينار ، فاخذه منها ، وقلب الورقة النقدية بين يديه ، لم دسها في جيبه ببطء ، وظلت يده مع النصف دينار في جيبه ، كانما يخاف ان تهرب الورقة النقدية من جيبه .

قال :

— انا مسافر .

امسكت بساعده ، مشى ، فمشت معه .

قالت :

— احضرت لك زوادة طيبة من بيت ابي .

قال وهو يلف سيكارة :

— الحاج يعقوب هو السبب .

رفعت راسها ورمقته ، رات وجها متجهما فالتفت ، وقالت في سرها : الله ينتقم منك يا حاج يعقوب .

قال :

— الحاج يعتمد هذه الايام على التراكتور والحاصدة ، ما عاد يحتاج لي ، او لغيري . لو ان قطعة ارضنا كبيرة لاعتمدنا عليها في تحصيل رزقنا . لكن سامح الله والدي ، الان يجب ان ...

وقالت :

— يا ابن الحلال لا تندم ، اولادنا يسوون كل مال الدنيا .

قال :

— لست نادما . ولكن ما كان يجب ان يبيع والدي الارض للحاج يعقوب ، كي اتزوج . الارض افضل من كل شيء .

سألته :

— والحل متى ؟

نظر في عينيها ، ولم يجب ، فاشاحت بوجهها ، وغضت بصرها ، وكانما يتحدث الى نفسه :

الحاج يعقوب وحش كاسر ، حداة ملعونة ، يعرف متى يكون الفلاح محتاجا ، فينقض ، ويفترس .

هذا المال الذي يسيل بين يديه ، من اين جاءه ؟ من والده . ووالده ، من اين اتاه المال ؟ عمل مع الاتراك في ارسال الفلاحين للحرب .

ابنه شر خلف ، لشر سلف . الاب عمل مع الاتراك ، والابن يبيع الارض لليهود . اخس ، الكلب ، طرد الفلاحين ، واستعاض عنهم بالتراكتور لحرث الارض ، ولكن ان هسلنا التراكتور ؟ الكلب .

سألته زوجته :

— الى ؟

— لليهود . سادخل لاقبل الاولاد .

دخلا ، اخذ الصغار يرفعون رؤوسهم ، ويجيلون النظر حواليهم . تهللت وجوههم ، اذ راوا شيئا من الطعام . حثهم على الاكل ، فانقضوا وشرعوا يمضغون خبز القمح ، والبيض ، والجبن ، غير مصدقين ، بينما كانت ابتسامة الام تتسع .

اخذ يقبلهم ، وهم يمضغون لاهين عن عواطفه .

قالت له :

— يا ابن الحلال ، ابق هنا ، وابحث عن عمل ، هناك من يحتاجون المرابعين .

قال :

— تعبت من الشغل في الارض ، اريد ان اجمع بعض المال ، وان ارى الدنيا .

خرج ، فخرجت وراءه ، وقف اذ بلغ البوابة . فبثت الدموع تترقرق ، اخذها بين يديه ، فانتحبت .

قال :

— ساعود كثيرا اذا ظلت ثيابي .

مسحت الدموع من عينيها ، بطرف الخرقة البيضاء التي تغطي شعرها .

قال :

— لا تخافي علي ، ساعود .

لم مضى عبر الزقاق ، فاغلقت البوابة بهدوء .

— ٢ —

احتشد جلدها ، فتدلت قلادة القطع الذهبية الرشادية ، لامست الحواف الرهيفة انف وجبين الحاج يعقوب ، فهز رأسه ، وسحب اللحاف ليغطي وجهه ، لكنها التفت يديها حول عنقه ، وتضاحكت :

— قم يا حاج ، انه الفجر .

فتح عينيه وابتسم لها .

ضحكت .

— قم صل الصبح ، ام انك تعب !

قرصها في فخذها .

— الهكتني ، استغفر الله العظيم ، ولكن ذات يوم سأشرع في الصلاة لاكفر عن ذنوبي .

قالت بدلال :

— الذي يتزوج صغيرة وحلوة مثلي ، يجب ان يكون قادرا على ....

راها حلوة بثوبها المطرز بالحرير اللامع ، وعلى راسها (غدفتها) الزهرية ، ورائحة القرنفل تفوح من جسدها ، والحناء تصبغ راحتي يديها ، هز رأسه ومد يديه وطوق ساقيها .

— يا بنت يا ابليسة ، هل اعددت الافطار ؟ .

احضرت وعاء الغسيل ، والابريق الملآن الساخن ، اخذت تصب على يديه وراسه . شخر من ساقيه ، فانفلت تدعك باطن قدميه ، وتنالك بين اصابعه . دغدغت باطن قدميه ، فنظر متضاحكا :

— يا بنت ، يا بنت ، تساوين ثقلك ذهبا .

قالت بدلال :

— اساوي ثقلي ذهبا ، ومع ذلك فانت تذهب الى بيت زوجتك العجوز الثقيلة .

قال :

— لي منها اولاد يا بنت الناس ، ثم ، انا انام معك دائما .

قالت :

— وانا سيكون لي اولاد .

فرست ركبتيها في الفراش ، وقالت له :

— هات يدك .

مد يده ، فالصقتها في بطنها ، تحس بطنها الصغيرة الملساء ، وداهم سرورا ، وان لم يتأكد من انها حامل .

تساءلت :

— ها ، كم ستأوي حصته من الارض ؟

— يصبحا بنت الفلاحين في الارات ، الودين التخلص مني ، وارسالي الى القبر .

— ؟ .. لا والله .. ولكن ...

— ولكن ارضي كثيرة ، واملاكي شاسعة ، انها تكفي ليعيش منها ... الناس .

وكي ينهي هذا الحوار الكئيب ، سألها :

— ولكن اين الافطار ؟

خرجت ، وبعد لحظات عادت ، وضعت « الطبلية » امامه . اخذت ترص عليها الصحون الصغيرة . احضرت خبز الطابون ساخنا ، معمرا ، تشمم رائحة الخبز ، واعلن :

— آه ، رائحة خبزنا لا يشبه لها . ارضي تنتج افضل القمح .

انبعثت الرائحة من الصينية النحاسية التي وضعت في منتصف الطبلية .

علق :

— ما اروع رائحة الدجاج بزيت الزيتون والبصل ، والفلفل ، لم شربا بالالن .

نهض ، ارتدى سرواله الابيض الفضفاض ، والقميص الداخلي ، لم قنبازه ، ولف الشملة الحريرية اللون حول وسطه الضخم . سألها :

— هل قمت الشعر الحصان ؟ .

— علقته لهما ، كي يعيد لي سالما .

احتضنها .

— ابقاك الله لي يا منيرة ، يسما منيرتي ، لو طلب والدك اكثر من الف ليرة ذهبية لاعطيته .

قالت له :

— احضر لي حبة مسك .

— عيني لك .

— ولا تعد من الدرب . لا تذهب الى بيتها ، عجوزك القديمة ، انها ضرتي ، وانا اكرهها .

— لن احيد عن الدرب .

حملا السرج معا ، فشداه فوق ظهر الجواد ، ضرب الحاج قدميه بالارض ، ليقفز على ظهر الجواد ، لكنه كاد يسقط ، فساعدته ، وانتظم الجواد يطير ، ومساعدة منيرة .

قالت :

— يا ليتك لا تذهب ، الجو غائم .

ابتسم لها .

— جوادي صقر يسابق الريح ، وانا ...

وشد لجامه ، لينطلق فيها من فترة في بعد يمتطيها .

— وستحملني في كلي .

قالت :

— لا تتأخر .

— قبل المساء ، اكون هنا .

انطلق مهم علي احضار تراكتور اخر لحراثة الارض ، وابيعهم بعض الحبوب ، وامر في طريقي على الرملة .

فتحت منيرة البوابة الخارجية الثقيلة ، الحديدية ، وراقبته حتى اختفى ، لم اغلقت البوابة ، وتنهدت .

الاتحاد
للأدب والثقافة

شكيب جهشان
كيف أمست فدوى التي من سحماتا بائعة للخبز؟!

— ١ —

كانت جارتنا فدوى تتقن خبز الصاج
كانت جنية
تصحو من قبل الضوء ، ويصحو في عينيها الحب
وفي جنبات البيت يفيق سراج
والجارة فدوى جنية
وحكاية دهر مرويه ! ! !

— ٢ —

عيني يا « بومحمود »
تتمشق خبز الصاج
تحمل بي يا سندي كفاك
في الليل تشق الارض
في الصبح تشق الارض
القلب فداك
وتكد الدنيا بالطول
وتكد الدنيا بالعرض
من اجلك فدوى تتقن خبز الصاج
يا شاشة راسي والتاج ! ! !

— ٣ —

يتمطى في احضان الليل الليل
والفجر الطالع
يفرك عينيه
ومحمود حبة عيني العصفور
يغط عميقا في الحلم التاسع

— ٤ —

الباحة صارت قرص الشمس
يعلو في الضوء رغيف ظهر الصاج
ويدور رغيف في الكفين
والجارة فدوى جنيه
تزرع ، تقلع
وترف يداها مثل جناحي دوريه
الباحة صارت قرص الشمس
والليل نهار
تزرع فدوى في ظهر الصاج الاقمار
تقلع عن ظهر الصاج الشمس
والفجر الطالع من اهداب الليل
يفرك عينيه
ويدغدغ في وله النيه
شدو الحجلات على اكتاف السفح
وتمر اصابع فدوى الجنيه
فوق الكبليه ! ! !

— ٥ —

عيني يا « بومحمود »
في الليل تشق الارض
في الضوء تشق الارض
في الهاجرة الحمراء
تلهث انفاسك يا عيني خلف المحراث
نورا اخضر
وعطورا دافئة خضراء ! ! !

— ٦ —

عيني يا « بومحمود »
تتفيا ظل المحراث
في يمناك العطشى رغيف ملتوت بالزيت
واليسرى ، شلال الحب ،
تتحرى بقلة كرات ! ! !

— ٧ —

عيني يا عيني ... يا محمود
يا بوح الناي
حمصت رغيفا يا محمود
تاكله مع كوب الشاي ! !

— ٨ —

دار الدولاب ودار ودار
محمود طار
وابو محمود
شكت ساقاه
حقل مزقه الامصار
والحقل الثاني يا ويلاه
جلت فيه الابار ! ! !
مات المحراث وظلت فدوى تتقن خبز الصاج
وظلت تصحو
في كل صباح
تزرع ... تقلع ...
وتبيع العرق ، العمر الغالي ، للسياح ! ! !

كيف نحترم التراث؟!

سالم جبران

■ يحتل النشاط المتعلق باحياء التراث حيزا مركزيا في الحياة الثقافية عند كل الامم، لانه لا حاضر بدون الماضي ، بل لا مستقبل بدون الماضي . وهناك وعي خاص باهمية التراث ، خصوصا عند الشعوب الخارجة من ليل القهر الاستعماري ، حين كانت ثقافة هذه الشعوب وتاريخها وحضارتها مداسة تحت اقدام الغزاة .

وفي اطار النهضة للتطور الحضاري العام ، تركز هذه الشعوب على كشف ماضيها ، تاريخا وادبا ، حتى تعمق احساسها القومي بمساهمتها في الحضارة الانسانية العامة ، وحتى لا ينطمس تطورها المعاصر بمعزل عن الخصائص القومية المميزة لها . ان الشعوب وهي تنطلق الى المستقبل العصري المتطور تحتاج الى ماضيها ايضا ، حفاظا على المميزات القومية ، على الهوية القومية .

ان جماهيرنا هنا ، تعيش واقعا خاصا ، من الشعب وضعه طبقيا واحد مع اي شعب من الشعوب ، فنحن نعيش واقع المواجهة بالفرس اشكالها ، مواجهة المخططات التي مجرد استمرارية بقائنا فوق ارض وطننا ، مواجهة المخططات لقطع صلتنا بتاريخنا وحضارتنا ولغتنا وادبنا ، المخططات لغرس شعور الاحباط والذل والعدمية القومية والتشكيك بالقدرة الذاتية ، السالبا وقوميا واجتماعيا وثقافيا .

وفي ظل هذه الظروف ، من الطبيعي ان تحتل الحركة على التراث حيزا مركزيا في حياتنا الثقافية . ولكن ، الحقيقة ، ان سنوات طويلة مرت قبل ان تدخل ، فعلا ، الشعب معركة العودة الى التراث ، حين كنا نحارب للبقاء والمعيشة الديمقراطية العمد الادنى من الاستمرارية اللغوية والثقافية . ان الطليعة الواعية وبعيدة النظر دابت منذ بداية الخمسينيات على تقديم نماذج من التراث للاجيال الشابة ، على صفحات « الاتحاد » و « الجديد » و « الغد » ، ولتاكيد التجربة الحضارية الانسانية في التراث العربي .

ولكن الشعور العام باهمية كشف التراث ، هذا الشعور الذي صار جماهيريا ، بين المثقفين والشعب عموما ، هو تعبير عن بداية مرحلة جديدة في صراعنا الثقافي ، حين صارت الاسس موجودة وراسخة ، وصار ممكنا الطموح الى مرحلة اعمق في تاكيد هويتنا القومية ، في المضمار الثقافي .

ان عشرات المقالات والابحاث والمطالعات وتجارب جمع التراث نراها اليوم ، من مختلف الاتجاهات . وهذا الاتجاه ، لا يمكن لقوة ما ان ترده . ان شعبنا بلغ سن الرشد سياسيا وتنظيميا ، وموازاة لهذا ، بلغ سن الرشد الثقافي . ومن اهم العلامات لهذا ، تصاعد الاحساس باهمية التراث وتصاعد الجهد لكشف هذا التراث وترويجه . وحين نتحدث عن التراث ، نقصد ، ربما بشكل تعسفي ، كل المخزون الثقافي القديم ، العربي العام والفلسطيني الخاص ، الذي حرمنا منه رسميا .

وفي ظل هذا الاهتمام العام بالتراث ، من المفيد ، بل ربما من الضروري ، ان توضح لانفسنا موقفا عصريا من التراث . قد يقول البعض ، وهل يمكن ان تكون عدة مواقف من التراث ؟ اليس كل المعتزين بالتراث على ارضية قدية واحدة ، في موقفهم منه ؟

الحقيقة ان هناك صراعا فكريا حادا في الموقف من التراث ، كما في كل قضية اجتماعية اخرى ، طبقا لوجهة النظر ازاء العالم ، طبقا للاتجاه الفكري العام .

ولكن بشكل عام هنالك ثلاثة مواقف رئيسية من التراث : الموقف الاول هو النظرة التقديسية للتراث ، وهي ان تعتز بالتراث اعتزازا شاملا وكاملا بدون ان تكون شيئا انتقديا — او حتى الجراة ! — على ان تقف موقفا نقديا منه ، كان تقول : هذا الشعر رائع ، انساني ، صادق ، فني ، وذلك يافته ، خامل ، مصطنع ، يجتر الفاظا ولا يوحي بحس . هذا الموقف من التراث يأخذ موقفا تقديسيا من التراث ومن التاريخ الماضي ، وبشكل عام يستخف استخفافا مطلقا بالحاضر لحساب التقديس المطلق للماضي . هذه النظرة تجمع بين الرجعية الاجتماعية الوثنية والموقف الديني التعصبي الانعزالية الرافضة الحضارة المعاصرة ، وبطبيعة الحال ، موقفها رافضا للحاجة الى التلاقح الحضاري مع الشعوب الاخرى ، ورؤية جمال حضارات هذه الشعوب . والموقف الثاني : الاستخفاف بالتراث وحيويته الى حد رؤية كل ما هو قديم عاجزا عن استمرار التأثير الحضاري والجمالي ، والسقوط في خطأ مميت يعوق التعامل مع شكل التراث بدل الكشف عن روحه ، والانتقاص من الاشكالات اللغوية الى حد العجز عن التقصي وراء الومضات الانسانية الباهرة ، وعدم اتخاذ موقف الرفض من التراث ، كان تفحص التراث على ضوء مفاهيم عصرية ، ولكن ايضا مقاييس العصر الذي كتب فيه هذا التراث .

بكلمات اخرى : هناك موقف يقدس كل الشعر العربي حتى محمود سامي البارودي ، (وربما حتى احمد شوقي) وينكر وجود شعر عربي بعد شوقي . وموقف مناقض تماما ، يرى بالنسبة له الشعر العربي «الحقيقي» «الفترة» من شوقي ، وكل ما سبق ذلك هو « كلام معاد ومكرر » ورونق الذي لا يحمل تجربة باقية قادرة على استمرار خلق اللغة اللفظية — الجمالية .

ان هذين الموقفين خاطئان ، لان كلا منهما وحيد الجانب ، يضخم جزءا معينا من الحقيقة تضخيما عنيفا بحيث لا يرى كليا الجزء الاخر ، ويعجز عن رؤية تمازج القديم والجديد في التراث ، وتمازج الجديد والقديم في الادب المعاصر ايضا . التقديس للماضي مقابل استخفاف كامل بالحاضر ، واستخفاف بالماضي مقابل التقديس كامل للحاضر . من الواضح ان هذين الموقفين يعكسان رؤية وحيدة الجانب ، مشوهة ، في شمولية الحقيقة .

مقابل هذين الموقفين ، تبرز شمولية موضوعية وصحية الموقف الثالث : الذي ينطلق سلفا ، من حتمية وجود المعاناة الانسانية والتجربة الانسانية والقيمة الانسانية في التراث من ناحية ، ولكن ايضا وجود عناصر سلبية ، رجعية ، او جافة ، او يابسة ، في اطار التراث العام . بكلمات اخرى : التراث هو الانعكاس الثقافي — الحضاري للواقع القومي ، في الماضي ، وبما ان هذا الواقع الغابر كان مركبا من التقدمي والرجعي ، ومن الجدد والمحافظ ، من الجميل والبشع ، فان التراث ايضا هو كذلك .

وهذا الموقف الثالث ، يجد نفسه طول الوقت ، وفي الوقت نفسه ، في صراع مع الموقفين السابقين ، فهو يكشف الجوانب المضيئة في التراث ، يكشف الجمال الفني والصدق الاجتماعي والفني ، يكشف لتجربة السالبة في التراث هي الشكل القومي ، المحلي ، للتجربة الانسانية الشاملة ، يكشف للاجيال المعاصرة الجذور القديمة لمساهمة هذا الشعب في خلق الحضارة الانسانية الشاملة . كل هذا ، بدون التعامي التين عن مظاهر سلبية او رجعية في التراث . ومن ناحية ثانية ، صراع ضد الموقف الجامد من الادب الحديث ، صراع ضد النظرة الوثنية للتراث .

ان هذا الموقف من التراث ينطلق من نظرة فلسفية — جمالية شاملة ، ترى استمرارية الحضارة والثقافة ، ترى الحاضر امتدادا تطوريا وارتقائيا للماضي ، وترى المستقبل امتدادا تطوريا وارتقائيا لمجمل ما سبقه ، وذلك من خلال انتساب كل حلقة لما هو نابع في الحلقة التي سبقتها .

ان الادب الاموي مثلا ، يحمل بشكل واضح البصمات الثقافية والقيمية للادب الجاهلي ، وفي الوقت نفسه يختلف عنه . كما ان الادب العباسي هو ادب جديد بالنسبة للادب الاموي ، ولكنه يحمل في طياته ملامح معينة ، فنيا وموضوعيا ، من الادب الاموي . وبهذا المعنى ، فاننا قادرون ان نرى خيطا حضاريا — تطوريا — فنيا متصلا يربط بين ادبنا المعاصر وتراثنا القديم كله . لا يولد جديد من فراغ مطلق ، من لا شيء ، كما ان من السخف غير الواقعي الطلب من الحاضر ان يكون صورة كاملة عن الماضي . ومن هنا ، فمن باب عدم الموضوعية — ان لم نقل السخف — السؤال : ايهما تحب التراث القديم ام الادب الحديث على اعتبار ان احدهما نقيض الاخر . ان هذا الموقف الفج ، السطحي المشوه ، وحيد الجانب حرم جيلنا ، لفترة طويلة ، من امتلاك الادوات الضرورية لكشف التراث والماضي . وهنالك حاجة ماسة ، قوميا وثقافيا ، لمنع وقوع الاجيال الشابة الان من الدخول في مأزق الاختيار بين التراث والمعاصر ، ولاعطائهم الادوات النقدية — الفكرية للدمج بين التراث والمعاصر ، لسقي شجرة معرفتهم من مناهل الماضي والحاضر ، بالاضافة طبعا للاستفادة الشاملة من التراث الحضاري العالمي .

المواقف الثلاثة نفسها ، يمكن ان نجدها في الموقف من الشعر الحديث (شعر التفعيلة) والشعر العمودي القديم ، ومن كل معركة بين الجديد والقديم ، بشكل عام ، فهنا ايضا نجد موقف التقديس للشعر العمودي (وهذا خطأ) مقابل موقف الرفض للشعر الحديث (وهذا خطأ) في مواجهة رفض الشعر القديم (وهذا خطأ) وتأييد الشعر الحديث تأييدا مطلقا (وهذا خطأ) .. ومقابل هذين الخطين ، خط الرؤية الجدلية لامكانية وجود قديم رائع وجديد رائع ، جنبا الى جنب مع وجود قديم سيء وجديد سيء . والانطلاق من حتمية الحاجة الى التجديد باستمرار .

ان الموقف من التراث لا ينفصل — ومن المستحيل ان ينفصل — عن وجهة النظر العامة من العالم ، سياسيا واجتماعيا وثقافيا . فالموقف الجدلي ، الشامل ، القادر على اخذ كل ما هو جيد في القديم وتطويره في كل مجالات المجتمع ، هو موقف قادر على ذلك ، خلال التعامل مع التراث الادبي ايضا . والجامد المتحجر في تقديسه للماضي ورفضه للحاضر في كل مجالات المجتمع هو جامد ومتحجر في موقفه من التراث الادبي . والضحل مقطوع الصلات بحضارته الماضية تحت تأثير المعاصرة الكاذبة والعدمية القومية ، لا يمكن ان يجد الطريق الى كنوز التراث القديم .

اننا باشد الحاجة الى ان نامن لانفسنا الادوات لنشمل كل ما هو جيد من التراث ، ليكون تجديدنا وتطورنا مستندا الى جذور اصيلة عريقة .

وبهذا المعنى ، فان عودتنا الى هيكل الماضي ، لا تعطينا متعة ذهنية — فنية فقط ، بل بامكانها ان تساعدنا على الانطلاق قدما ، الى المستقبل ، من خلال المحافظة على خصوصياتنا القومية ذات المضمون الانساني الشامل .

من الأدب الإيراني المناضل: «نيران تحت عرش الطاووس»
ماء عذب في صحراء الثقافة

صدرت عن « فلسطين الثورة » ، من بين سلسلة الاصدارات التي يقدمها الاعلام الموحد لمنظمة التحرير الفلسطينية ، مجموعة قصصية تحمل عنوان « **نيران تحت عرش الطاووس** » من الادب الايراني المناضل قامت بترجمتها تحرير السماوي .

وتاتي اهمية هذه المجموعة لاعتبارات عديدة ، من بينها ان الترجمات عن الادب الايراني ، قليلة جدا — المجموعة ترجمت عن اللغة الايطالية — كما انها تضعنا امام تجربة ادبية نضالية ضد نظام القمع ، ارهابي فاشستي ، هو النظام الشاهنشاهي . انها قصص تدافع عن الشعب بكل ما اوتيت من قوة ، تبحث عن الرغيف اليابس ، والفرح السجين بسجن الارصفة ، وزوايا القمامة في منعرجات الطرق ، عند ابواب المحلات ، وفي ساحات الغيش الا يتجه العمال والحرفيون والمشردون نحو الشوارع العريضة ، انها قصص تفتش عن الديمقراطية والعدالة الاجتماعية .

وما يلفت النظر في هذه المجموعة ، هو بساطتها وعمق تأثيرها واسلوب كتابتها ، اذ من السهل على القارىء ان يعقد معها صلة حميمة تعيش في الذهن بانسجام عذب .

يقول ميشال بوتور : « القصة هي ادراك الحقيقة » — ادراك حقيقة اليأس والاحتقان والتشرد والموت في البنية التعليمية ، كل ذلك من اجل ان يحيا الانسان حرا .

ان المفاهيم والتصورات الطبقية الملازمة ، التي كتبت ، على ضوئها ، المجموعة هي سلاح حاد يستخدم لمقارعة العسف والتسلط ، ويدعو الى التغيير والثورة ويصب في مجرى النضال الانساني العام . من هنا تاتي اهمية هذه المجموعة كوثيقة ادانة للانظمة الرجعية والاستبدادية . انا لا اسمي بهذا التقديم لان ازكي المجموعة من بعض اخطائها الفنية ، غير اني ادعو لقراءتها ، فهي بالتاكيد ستثير لدينا مجموعة اسئلة حول اهمية الادب في التغيير الثوري ، بمعنى انها ستضع امامنا الاسئلة التالية : لمن نكتب ؟ ولماذا ؟ وكيف ؟

من المعروف ان هناك على الدوام وفي اي مجتمع طبقي ادب معارض للثقافة السلطوية السائدة ، لكن المؤسسات الرسمية تعلن عن ادبها وتدافع عنه بكل اسلحتها القمعية وبالتالي تقود الحياة الثقافية الى طريق الهلاك ، الى صحراء حيث لا تنبت فيها زهرة الشعر ، او شجرة الفن . وفي الجانب الاخر ، في ظلام الارهاب ، ينشأ ادب ملتزم بقضايا الجماهير المضطهدة الرازحة تحت ثقل القيود ، وطموحها في الخلاص الابدي ، متحولا الى دم جديد يضخ في قلب النضال المستمر .

تتصدر المجموعة كتابات القاص غلام حسين ساعدي ، وهو يعتبر من الاصوات الادبية الدافعة عن حرية الشعب ، الذي القبض عليه عام ١٩٧٤ واودع السجن بتهمة معارضة النظام . له في هذه المجموعة قصتان هما « قصة حياة الجلاد » و « من كل مكان يمكن البدء » وله ايضا مسرحية ذات فصل واحد اسمها « الجنرال » .

ففي القصة الاولى يتابع الكاتب حياة صبي منذ كان عمره ١٤ شهرا حتى اصبح ضابطا في الجيش ، يتمتع بمقدرة فائقة في الرماية . وخلال حياته يبرز لنا الكاتب تلك التناقضات المتصارعة فيه . فهو يتارجح بين مواهبه في الدراسة وسلوكه الشاذ ، العنيد ، القاتل ، الرغبة في ايذاء الاخرين والرغبة في عمل الخير والمحبة . بين الالتفاف على انسانية الفرد ، وبين تحوله نحو الميول الجامحة في التخريب والهدم والقتل . وكذلك تلازمه اخلاق مضطربة يسيرها قانون العنف . ويظل الناس يتابعه بعناية حتى ينتهي به الامر الى — الشخصية القصصية — الى جلاد ، لكن مهمته ارقى من مهمة الجلادين الاخرين ، فهو يفوقهم معرفة ودراية ، فهو يطلق رصاصة قادرة تفتت عظام الراس ، واي راس ، راس المناضل الثوري .

قصة « من كل مكان يمكن البدء » تسلك منحى اخر في بنائها اذ يقسمها الكاتب الى جزاين يكملان بعضهما ، يتجسد الجزء الاول عن علاقة الجمهور بالمسرح ، جمهور محدد : عمال وتجار صغار وطلبة وعاطلون وشحادون ومشردون ... الخ .

ويظهر ممثل على خشبة المسرح ليقيم حوارا معهم يستدرجهم فيه الى اهمية مجيئهم الى المسرح ، وغالبا لا يأتون باستمرار . وتتعارض الاجوبة كل من موقعه الاجتماعي والطبقي ، ويغضب الجمهور لانه لا يتوصل الى استنتاجات صحيحة . لكننا نتوصل من خلال الحوار الى ان الممثل قد ترك شيئا في نفوس المشاهدين ربما يفكرون به في الايام القادمة . وفي القسم الثاني وبطريقة اكثر ذكاء يتواجد الجمهور . الجمهور نفسه في المسرح ، ويحتضنهم ممثله القادة بالشاهدين لسمع دوي رصاص الشرطة ، هنا ، ان الجمهور والمسرح اصبحا شيئا .

ان الكاتب هنا توصل الى هدفين في آن واحد . اولهما انه قاد القصة نحو نجاحها بمهارة . وثانيهما قدم افكارا وممارسات ذات قيمة ثورية جماهيرية تتركز في مهمة المسرح الثوري الانساني .

وفي مسرحية « الجنرال » نقرا عملا شيقا للغاية يتميز بوضوح فكري يوجه اسلحته نحو الانظمة البرجوازية العسكرية ، اذ نجد شخصية جنرال مريضة تحاول الحصول على الشفاء مهما كان الثمن . وتعيش على وعود الطبيب الكاذبة والمتعالية ، الا ان مرض الجنرال لا شفاء له .

تلمس هنا اهتزاز البرجوازية ومكابرتها وعدم احساسها بالعجز انها بعمل العكس ، اذ يعاود الجنرال الشعور بالقوة الموهومة . فيستعرض كل الاطباء ، والعاملين معه ، ويسلخ جلودهم ، كيف امنوا بنهايته الاكيدة ، لكنه في النهاية يلقي براسه على الوسادة ازاء الرغبات الاخيرة ويرقد جثة هامدة ، لا يحس ولا يسمع ولا يتكلم .

ثمة في المجموعة قصتان متميزتان هما « ٢٤ ساعة بين اليقظة والحلم » للكاتب الشهير صمد بهرنجي ، و « الاعراب الاول » لـ فريدون تنكابني .. تشترك هاتان القصتان بسمات متقاربة ، غير ان الذي يوحدهما هو مفهوم الصراع الطبقي كمرتكز للاحداث ونسيجها . ففي القصة الاولى تجوال يومي لصبي يحلم بشراء العابه ، وقتاله ، وطلبه ، فهو يرى اطفال البرجوازيين ويتطلب ويحقد ، لكن هذه الاحلام سرعان ما تحبط ، وهذا الاحباط يتحول الى فاجعة مأسية ، كان جراح الخيبات جميعها تفتحت من جديد ، القصة تنطوي على احساس عارم بالطفولة وجمالها وانسانيتها ، انها قصة الية تشدنا عن جدارة لكنها احيانا تعطينا جملا شعارية لا ضرورة لها — لا ادري ان كان سببها الترجمة او الكاتب — تلك الجمل تؤثر سلبا على بنائها الفني .

اما القصة الثانية « الاعراب الاول » — فهي لا تقدم لنا الصراع كحالة ديالكتيكية بين العامل ورب العمل فحسب ، انما هنالك صراع ايضا بين العامل والعامل ، يتجه تدريجيا نحو الوحدة في فترة بدايات الوعي الاولى كما تطرحها القصة . تحدث الانقسامات والاختلافات الراي لكنهم في النهاية ينبغي ان يتوحدوا ، اذ انهم لا يضمرون الا البيه … هكذا تصرخ القصة في النهاية مؤكدة تلك القولة التاريخية الكبيرة .

قضيــة إعــادة بنــاء العلاقــات الاقتصــاديــة الــدوليــة

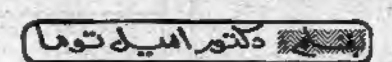

بدأت في ٦ ايار ١٩٧٩ في مانيلا ، عاصمة الفلبين ، الدورة الخامسة لمؤتمر الامم المتحدة الخاص بالتجارة والتنمية باشتراك وفود من ١٥٠ دولة (١) من بينها ١١٧ دولة تنتمي الى مجموعة الدول النامية (٢) .

وقد عقد المؤتمر لاول مرة قبل ١٥ سنة بمبادرة من الـــدول ، التي تحررت حديثا من النير الامبريالي ، وبدأت تطالب بوضع العلاقات الاقتصادية بينها وبين الدول الراسمالية الصناعية على اسس التكافؤ والمساواة بعد اجيال من نهب الدول الامبريالية مواردها الطبيعيـــة واستغلالها ابشع استغلال .

وفي فترة من الفترات ونتيجة طروحات مغلوطة تسربت الى قيــادات الدول النامية وشجعتها الامبريالية والرجعية ، اتخذت قضية اعــادة بنــاء العلاقات الاقتصادية الدولية على اسس عادلة ، شكل دعوة الى حوار بين الشمال والجنوب .. على اعتبار ان شمال كوكبنا يتألف من الدول الصناعية المتطورة والجنوب يشمل الدول النامية في آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية .

واتبعت قيادة الصين ، الآثمة بتعصب لوثية الدولة الكبرى ، وبمعاداة الاتحاد السوفييتي ، هذا التوجه الخاطىء لانه ينطلق من فكرة المساواة بين الدول الاشتراكية (الاتحاد السوفييتي وسائر مجموعة الدول الاشتراكيـــة الاوروبية) المتطورة صناعيا والدول الامبريالية — الراسمالية التي تتحمــل مسؤولية تخلف الدول النامية اقتصاديا وتقنيا .. وبهذا ارادت ان تشـــوه سياسة الاتحاد السوفييتي ازاء الدول النامية ، هذه السياسة القائمة على الاحترام المتبادل والمساواة والمنافع المشتركة .

وعلى هذا الضوء يمكن اعتبار مؤتمر الامم المتحدة الخاص بالتجــارة والتنمية اصلاحا في التوجه نحو القضية المطروحة على جدول اعمال دول المنظمة الدولية .. واطارا ايجابيا للنضال من اجل تأسيس علاقات اقتصادية دولية متكافئة وعادلة .

ويتفق المراقبون على ان الدورة الرابعة من دورات هذا المؤتمر ، التي عقدت في نيروبي في ١٩٧٦ ، اثمرت ثمارا طيبة لانها صادقت على برنامــج واسع من اجل تثبيت تجارة المواد الخام ، التي تصدرهــا الدول النامية ، وتزويد تلك الدول بالتقنية المعاصرة ، وتخفيض ديونها الخارجية وحل مشــاكل اخرى هامة في هذه الميادين .

ولكن هذا البرنامج تعثر تنفيذه بسبب الصعوبات التي واجهته ومنهــا شرور الراسمالية الصناعية وازمتها .

فهذه الازمة الراسمالية دفعت دول الغرب (الولايات المتحدة واوروبا الغربية) واليابان الى اللجوء الى اساليب الكولونيالية الجديدة مما اضــر بالدول النامية ضررا بالغا .

ومن هذه الاساليب انتهاج سياسة « الحماية » ، اي فرض القيــود والعقبات (ضرائب جمركية عالية) ، امام صادرات السلع من الدول النامية ، ومنها كذلك توطيد مواقع الاحتكارات المتعددة القومية في التجارة والتقنيــات والتامين والتسويق على الصعيد العالمي .

واللافت بعض الاحصاءات تدل على الظلم الفاحش ، الذي يصيب الدول النامية من جراء العلاقات غير المتكافئة بينها وبين الدول الراسمالية .

تسد دول اوروبا الغربية بنسبة ٨٠ في المئة من حاجتها الى المواد الخام المعدنية و ٩٠ في المئة من حاجتها الى النفط عن طريق استيراد هذه المــواد والنفط من الدول النامية .

وفي حين تتسلم الدول النامية ٣٠٫٠٠٠ مليون دولار اثمانا لــ ١٢ مادة خام جوهرية (لا تشمل النفط) ، بيعها للاحتكارات الدولية ، تبلغ اثمــان السلع المصنعة من هذه المواد ٢٠٠٫٠٠٠ مليون .. وبذلك تتضح نسبـــة الارباح الاسطورية التي تحققها الاحتكارات المتعددة القومية .. ونسبـــة خسائر الدول النامية .

وصدق جورجي سكوروف حين قرر في مقالة « اوروبا الغربيـــة ازاء الاقطار النامية » (وكالة نوفوستي) ان الدول التي تحررت حديثا (الدول النامية) تخسر ما بين ٥٠٫٠٠٠ و ١٠٠٫٠٠٠ مليون دولار سنويا بسبب عدم التكافؤ في توزيع الاعتمادات والاجحاف في مداخيلها من تصدير موادها الخام وقيود التجارة والاسعار غير العادلة .

ولاحظ احد الاقتصاديين ان الشركات المتعددة الجنسية تسيطر عــلى ٨٠ في المئة من صادرات الدول النامية من المواد الخام وعلى ٩٠ في المئة من مبيعات نقل التقنية والمعرفة الصناعية من الدول الراسماليـــة المتطورة الى الدول النامية . والمؤسف ان هذا الامر يلقي اعباء ثقيلة على الدول الناميـــة ويزيد من عجزها في ميزان المدفوعات .

وخطورة هذا الوضع تظهر في الارتفاع الاسطوري في تكلفات الـــدول النامية للحصول على استيراد التقنية والمعرفة الصناعية . ففي حـــين انفقت هذه الدول في السبعينات ٥٥٫٠٠٠ مليون دولار سنويا ستنفق في عــام ١٩٨٠ وما بعد ٢٠٠٫٠٠٠ مليون دولار سنويا .

وعلى هذا الضوء تبدو مراءاة الدول الراسمالية التي تحاول الالتفاف على الدول النامية وفرض الكولونيالية الجديدة عليها بذريعة قيام « الشراكة » بين الطرفين .. ففي ظروف هذه الشراكة تتدهور اوضاع الدول النامية . فقد ارتفعت ديونها من ٩٠٫٠٠٠ مليون دولار في عام ١٩٥٦ الى ١٨٠٫٠٠٠ مليون دولار في عام ١٩٧٧ .. ولم يتحسن الوضع طبعا منذ ذلك التاريخ ، بـــل ازداد سوءا .

وهذا يعود الى ان الدول الراسمالية الكبرى التي تزود الدول النامية بالقروض تزيد باستمرار فوائد تلك القروض .. وتقرر معطيات البنك العالمي للانشاء والتعمير ، الذي تسيطر عليه الولايات المتحدة في الاصل ، ان فوائد قروضها للدول النامية زادت من ٦ في المئة عام ١٩٦٦ الى ٨٫٥ في المئـة في منتصف عام ١٩٧٦ .. وبعد ذلك ارتبطت الفائدة بتعويم الدولار وسائر نقد الدول الراسمالية الكبرى .

لقد قررت الامم المتحدة في سبيل تقريب التفاوت الضخم بين الـدول الصناعية المتطورة والدول النامية ان تقدم المجموعة الاولى الى المجموعـــة الثانية ما نسبته ٠٫٧ في المئة من مجمل انتاجها القومي (اي اقل من ١ في المئة) حتى تتمكن الدول النامية من حل مشاكلها الاقتصادية وتطوير صناعتها وزراعتها ..

ولكن الدول الصناعية الراسمالية لم تقترب من هذا الهـــدف وحسب « سود دويتش زايتونغ » الالمانية الغربيـــة (٢٧ نيـــسان ١٩٧٩) وصلت مساعدة المانيا الغربية للدول النامية ٠٫٢٧ في المئة (اي اقـــل من نصف المقرر) .

والواقع ان قرار الامم المتحدة مطالبة الدول الصناعية بتخصيص ٠٫٧ في المئة من مجمل انتاجها القومي ، لاغراض التنمية في الدول النامية ، جاء نتيجة اصرار الاخيرة على ذلك ، بذريعة ان الدول الصناعية تتحمل مسؤولية تخلفها .

وهنا ايضا حاولت المحافل الامبريالية ، تساعدها الرجعية في ذلــك ، وضع جميع الدول الصناعية وراء متراس واحد ازاء الدول النامية .

ولكن ممثلي الاتحاد السوفييتي وسائر الدول الاشتراكية فندوا هــذه المحاولة المغرضة ، التي هدفت الى تجسيــد الفروق الطبقية بين الـدول الامبريالية — الراسمالية والدول الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي . فالدول الامبريالية الراسمالية هي المسؤولة عن التخلف المرعب ، اقتصاديا واجتماعيا ، في الدول النامية . فهي التي نهبت مواردها واستنزفت ثرواتها ولا تزال .. في حين مارس الاتحاد السوفييتي منذ قيامه ، ومارست مجموعة الدول الاشتراكية فيما بعد ، سياسة المساواة والاحترام المتبادل والمنافـع المشتركة في علاقاتها الاقتصادية مع الدول النامية .

ولذلك كان بديهيا ان يتهم الاتحاد السوفييتي وسائر الدول الاشتراكية في مانيلا ، خلال اعمال الدورة الخامسة لمؤتمر الامم المتحدة الخاص بالتجارة والتنمية ، الاحتكارات الغربية المتعددة القومية والبنوك الراسمالية بالاحتيال على الدول النامية كي تثرى على حساب فقراء العالم .

وقد جاء هذا الاتهام ، في وثيقة ، طرحتها الدول الاشتراكيـــة عــلى المؤتمر . واكدت هذه الوثيقة ان الاحتكارات المذكورة ، بعد ان ابعدت عن مجال استخراج المواد الخام (بقرارات التأميم) ، لا تزال تحتفظ لنفسهــا بالسيطرة على النقل وتصنيع السلع والتسويق ..

والحقيقة ان الدول الاشتراكية الموحدة في مجلس التعاضد الاقتصادي مارست سياستها العادلة ازاء الدول النامية وبرهنت عبر السنين عــلى جدوى تعاونها المثمر باستمرار مع تلك الدول .

وهكذا ، مثلا ، ازداد عدد الدول النامية التي تقدم لها دول مجلس التعاضد الاقتصادي المساعدات الاقتصادية والتقنية من ٣٢ دولة في عــام ١٩٦٢ الى ٧٨ دولة في عام ١٩٧٩ .. بما في ذلك ٢٥ دولة اسيويـــه و ٣٤ دولة افريقية و ١٩ دولة من اميركا اللاتينية .

وتدل آخر الاحصاءات على ان دول مجلـــس التعاضد الاقتصــادي (الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي) انشأت وتقيم الآن ٢٥٠٠ مؤسسة صناعية ومؤسسات اخرى في الدول النامية ، بما في ذلك مؤسسات معدنيـــة حديدية وغير حديدية ومنشآت لبناء الآلات وتوليد الطاقة والتنقيب عن النفط وتكريره وصناعات خفيفة وغذائية (تحويلية) . وتشمل هــذه المنشـــآت والمساعدات القطاع الزراعي والنقليات .

ومن بين هذه المنشآت ٢٠٠ منشأة لبناء الآلات و ٦٧٠ منشأة لتطويــر الطاقة وتوليد الطاقة الكهربائية .. و ٢٨٥ مشروعــا في الاقتصاد الزراعي و ٦٤٠ مشروعا في مجال الصناعات التحويلية والخفيفة (وبينها الغذائية) .

ولا تستغل الدول الاشتراكية تقنيتها الفنية لاهداف الاستغلال وتكديس الارباح .. فهي « تصدر » معرفتها التقنية الى الدول النامية وتلـــك بوسيلتين : الاولى مساعدة تلك الدول على اقامة اكثر من ١٢٠ مؤسســـة تدريب تقني جهزت بأحدث المعدات والاجهزة والكتب العلمية والمدرسين . والثانية بمنح ابناء تلك الدول منحا دراسية تمكنهم من تلقي علومهم العالية في مختلف المواضيع في الاقطار الاشتراكية .. وبلغ عدد طلاب الدول النامية في دول مجلس التعاضد الاقتصادي في عام ١٩٧٧ مثلا ٣٠ الف طالب .

واما القروض التي تمنحها الدول الاشتراكية للدول النامية فبفوائـــد زهيدة لاتزيد عن ٢٫٥ في المئة .. وبالمقارنة مع قروض الدول الراسمالية ، بفوائدها العالية ، وبشروط تسديدها القاسية (يجب ان تسدد خلال خمس سنوات عادة) تقدم الدول الاشتراكية قروضها وتشترط ان يبــــدأ تسديدها بعد ان تبدأ المنشأة المعينة انتاجها .

وفي الوقت نفسه تدل القروض السوفييتية — الاشتراكية مصـــدرا هاما لتطوير الاقتصاد الوطني (في الصناعة والزراعة) في الدول النامية ، وتؤدي الى تطوير تجارتها الخارجية لان من نصوص هذه القروض تسديدهـــا بتصدير السلع التقليدية وسلع الصناعة القومية .

وهكذا يطرح الاتحاد السوفييتي ومعه مجموعة الدول الاشتراكيـــة المبادىء الجوهرية التي يمكن ان تؤلف قواعد اعادة العلاقات الاقتصاديـــة الدوليـــة .

ولكن مؤتمر مانيلا لايستطيع اقرارها مادام يوحد دول الامم المتحدة ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة .. الا ان هذه العلاقات الاقتصاديـــة العادلة تفرض نفسها على الحياة الاقتصادية ولايمكن تجاهلها .. اما مدى نجاح مؤتمر مانيلا في الاقتراب من اقرار تلك الاسس فذلك امر ستظهــره نتائج المؤتمر حين تنتهي اعماله في الاسبوع القادم .. وعندئذ سنعالــج الموضـــوع .

١ — اشتركت منظمة التحرير الفلسطينية في المؤتمر بوصفها مراقبا بموجب قرار الجمعية العامة للامم المتحدة الذي منحها مكانة مراقـــب في المنظمـــة الدولية ومؤسساتها .

٢ — كان عدد الدول النامية في الدورة الاولى ٧٧ ولهذا لا تزال مجموعـــة الدول النامية تعرف بمجموعة ٧٧ .

فــرض حالة الحصار عــلى السلفــادور

سان سلفادور — اعلنـــت حكومة السلفادور حالة الحصار على البلاد في اعقاب النهـوض الثوري في البلاد احتجاجا على نظام الديكتاتورية الارهابي .

وبموجب اعلان حالة الحصار يلغى النزر اليسير من المظاهر الديمقراطية التي بقيت في البلاد وتزداد صلاحيات قوات الامن في اعتقال المواطنيـــن ومداهمة بيوتهم والبطش بمعارضي النظام .

وجاء الاعلان بعد ان تظاهر ٢٠٠٠ شخص بالقرب من سفارة فنزويلا حيث يحتجز يساريون رهائن ويطالبون باطلاق سراح بعض من زملائهم اثناء اطلاق سراح اولئك الرهائن .

وهاجمت قوات الامن هذه المظاهرة ، اذ رأت فيها تأييدا لليساريـــين ، وقتلت ١٧ متظاهرا وجرحت العشرات .

هذا ويحتجز اليساريون رهائن في السفارة الفرنسية ايضا .. وقــد رفضت الحكومتـــان الفرنسيـــة والفنزويلية ان تهاجم قوات الامـــن سفارتيهما خوفا على ارواح الرهائن .

وفي الوقت نفسه اعلن اسقف سان سلفادور تأييده للتسوية القضية سلميا وانتقد بذلك سلوك النظام .

اوقفــوا اعمــال القمــع
اطلقوا سراح المعتقلين السياسيين في العراق

اوقفوا الارهاب والبطش في العراق
HALTE A LA TERREUR ET LA REPRESSION EN IRAK
ОСТАНОВИТЬ ТЕРРОР И РЕПРЕССИИ В ИРАКЕ!
STOP TORTURE AND REPRESSION IN IRAQ

خاركوف — خاص بـ « الاتحاد » — ارسل ممثلو المنظمات الطلابية ، التي يتلقى اعضاؤها العلم في جامعات مدينة خاركوف في الاتحـــاد السوفييتي ، عريضة الى كل من رئيس الجمهورية العراقية ، احمد حسن البكر ، والى نائب رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء ، صدام حسين ، دانوا فيها اعمال الارهاب والقمع التي تنتهجهـا السلطات العراقية بحق الشيوعيين والديمقراطيين العراقيين .

واعتبر اعضاء المنظمات الطلابيـــة عمليات القمع هذه « معادية لمصالح الشعب العراقي وتخــدم مصـــالح الامبريالية والرجعية » ، واعلنوا ان مصالح الشعب العراقي الحقيقيـة تتطلب التعــاون المشترك والتفاهم المتبادل بين الحزب الشيوعي العراقي وحزب البعث في نطاق الجبهة الوطنية والقومية التقدمية .

وقد طالب ممثلو المنظمات الطلابية السلطات العراقية باطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين فورا وبايقـــاف عمليات الاضطهاد والملاحقة المنفذة بحق الشيوعيـــين والديمقراطيين في العراق ومنحهم الحرية الكاملة في التعبير عن آرائهم . وطالبوا ايضا باشاعـــة الديمقراطية في جهاز التعليم .

ومن الجدير بالذكر ان ممثلي الطلبة ارسلوا بنسخ من هذه العريضة الى العديـــد من الصحف والى سفارتي العراق في لندن وموسكو والى الرئيس البكر . وقد وقع العريضة ٤٦ منظمة طلابية وسياسية كان من بينها منظمة الحزب الشيوعي الاسرائيلي ومنظمات مختلفة من الاردن وسوريا والعراق والمغرب واليمن الـــديمقراطي واليمن الشمالي والسودان والكويت والعديد من المنظمات الطلابية في دول امريكا اللاتينية وآسيا وافريقيا وغيرها .

وزير خارجية الهنـــد يواصـــل جولتــه في الاقطار العربيـــة

دمشق — الوكالات — التقى وزيـــر خارجية الهند ، اتال بيهـــاري ، بمباحثاته في دمشق مع محمد عـــلي الحلبي ، رئيس الوزراء ، وعبـــد الحليم خدام وزير الخارجية . وقام بتسليم الرئيس السوري رسالة خطية من الرئيس الهندي .

ودان الجانبان الهندي والســوري استمرار اسرائيل في احتلالها الاراضي العربية المحتلة . وطالبا بتنفيـــذ قرارات الامم المتحدة المتعلقة بالحقوق حقوق الشعب العربي الفلسطيني بما فيها حقـــه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة .

وذكرت انباء ان الجانبين تباحثا ، الى جانب قضية الشرق الاوسط ، حول الوضع في جنوب شرقي آسيــا وقضايا مؤتمر قمة دول عدم الانحياز المقرر عقده في هافانا ، العاصمـــة الكوبية في ايلول القادم .

وكان وزير خارجية الهند قد التقى بوفد فلسطيني ضم خالد الفاهوم ، رئيس المجلس الوطني الفلسطيني ، وفاروق القدومي ، رئيس الدائـــرة السياسية في منظمة التحرير ، وعبد المحسن ابو ميزر ، الناطـــق الرسمي للمنظمة .

واعرب وزير خارجية الهند في هذا اللقاء عن التفهم العميق لموقف منظمة التحريـــر الفلسطينية من مبـادرة الاستسلام الساداتية ، التي تتعارض كلية مع القرارات الدولية .

وجاءت زيارة الوزير الهنـــدي في اطار جولته في عدد من الاقطار العربية شملت الكويت ودولة الامارات العربية وغيرها . وخلال هذه الجولة اكــد الوزير الهندي تمسك حكومته بـــدعم النضال من اجل احباط مؤامرة « كامب ديفيد » وما ترتب عنها . كما اعـــرب عن تأييد حكومته حقوق الشعـــب العربي الفلسطيني .

وفـــاة رئيس وزراء موريتانيــا بحـــادث تحطــم طائـــرة

نواكشـــوط — الوكالات — اعلن الرئيس الموريتاني عن تعيين احمــد سالم رئيسا لوزراء موريتانيا بالوكالة وذلك بعد ان توفي احمد ولد بوسيف في اعقاب تحطم طائرته في سماء داكار ، التي من المقرر ان يجري فيها مباحثات ثنائية مع رئيس وزراء السنغال .

ومن المعروف ان احمد ولد بوسيف تسلم منصب رئاسة الوزارة في اعقاب تحول في نهج القيادة الموريتانية ادى الى ابعـــاد مصطفى ولد سالك من المراكز القيادية .

هـذا واعلن الحـــداد الوطني في موريتانيا لمدة اربعين يوما .

ولم يظهر بعد اثر غياب بوسيف على مشاكل موريتانيـا خصوصا ازاء قضية الصحراء الغربية حيث يحارب الشعب الصحراوي بقيـــادة « بوليساريو » ، الاحتـــلال المغربي والموريتاني من اجل حقــه في تقرير مصيره .

وزير الخارجية الكمبودية ون سين:
نبــدأ إعــادة بنــاء بــلادنـا مــن الصــفـر

مندوب « النداء » الخاص طوني فرنسيس في حديث مع وزير خارجية كمبوديا ون — سين

نشرت صحيفة الحزب الشيوعي اللبنــاني « النداء » مقابلة أجراها مندوبهـــا الخاص ، طوني فرنسيس ، مع وزير خارجيـــة كمبوديا الثورية ، ون سين ، في العاصمة بنوم بنــه في العاشر من أيار تطرق فيها الوزيـــر الى العديد من القضايا ، التي تتعلــق باوضـــاع ومهمات النظام الثوري الكمبودي .

وتكتسب هذه المقابلة الصحفية اهميـــة خاصة الان في الوقت الذي تواصـــل فيـه القيادة الصينية المنحرفة تحريضها الارعن على نظام كمبوديا الثوري وتستمر في دعم فلـــول بول بوت — ييانغ ساري الدموية .

تقع وزارة الخارجية الكمبودية على ضفة نهـــر الميكونغ الذي يخترق شمالية العاصمة الكمبودية وتحتل قصرا مبنيا من الحجر المنحوت يطل على جسر ضخم فوق الميكونغ نسف ايام النضال ضد الامريكيين ونظام لــون نول ، في النهر سفن متوقفة ، توقفها الابدي نموذج من توقف الحياة في كمبوديا لمدة ثلاث سنوات ونصف السنة .

عندما اخترقت المدخل وسط شباب الميليشيا الثورية الكمبودية ، التقى الوزير ون — سين في المدخل واخترقنا سوية قاعة شاسعة تصدرناها بعد تقبل وجوه قتـــا « بالسفن ابو » المخلع ، فوجئت وسألته سين ابن نلتون به فقال ان مصنع « السفن ابو » في كمبوديا هو الوحيد الذي يعمل الان ولمدة ١٠ ايام فقط في الشهر . ثم بدانا الحوار :

مسألــة التمثيل الخــارجي

قلت لون — سين — لا تزال مشكلة التمثيل الخارجي لكمبوديا مطروحة ويبدو انها غــير محسومة بعد في الامم المتحدة مثلا . كيــف تفســرون ذلك وما هو موقف الحكومـــة الكمبودية الشرعية في بنوم بنه ؟

اجاب وزير الخارجية الكمبودي قائلا — « نحـــن نرفض تماما محاولات الصين وبعض الاوساط الغربيـــة فرض ممثلي بول بوت ممثلين لكمبوديا . ان حكومتنـــا تسيطر على كل البلاد ولم يعد هناك ذكر لزمرة بول بوت — ييانغ ساري . انّنا نعرف ان بكين لا تزال تدعم هـــذه الزمرة لكننا واثقون من النصر في النهاية بدعم الاصدقاء في العالم وفي مقدمتهم الدول الاشتراكية والقوى المحبـــة للسلام » .

وسألت الوزير — هل تطرح بالنسبة لكــم مسألة الاتحاد الفدرالي مع فيتنام ولاوس في مقاومة التآمر الصيني — الامريكي ؟

فقال — « نحن لا نفكر في مسألة الاتحاد الفدرالي ، ان هذا الامر غير مطروح بالنسبة لنا . لكن هذا لا يجعلنا ننكر التجربة النضالية للشعوب الثلاثة في القتال المشترك ضد الامبريالية الفرنسية ثم الامريكية .. والان عـــلى كمبوديا ولاوس وفيتنام ان تواصل تعاونهـــا حتى تحقيــق النصر النهـــائي ضــد الامبرياليــة ثــم في بنــاء المجتمع الاشتراكي » .

قلت للوزير — لاحظت انكم بحاجة لكــل شيء . انكم كما قلتم تنطلقون من الصفـــر ، فهل كانت المساعدات التي تلقيتموها حتى الان على قدر المطلوب ؟

اجاب ون — سين — « اننا نتلقى مساعدات من الاشقاء الفيتناميين ومن لاوس ومن الاتحاد الســوفييتي والمانيا الديمقراطية وكوبا وبقية الدول الاشتراكيـــة .. اننا نتلقى بشكل خاص المساعدات التموينية من ادوات المطبخ الى الرز والادوية والحاجات الاولية التي يحتاجها شعبنا » .

تجدر الاشارة هنا الى ان الرئيس هنغ سامرين كان قد وجه رسالة الى قادة الدول الاشتراكية في اوائل الثار يتحدث فيها عن حاجات كمبوديا وشعبها .

الحزب الشيوعي

قلت للرفيق ون — سين — خلال الايام الاخيرة عمتم الحديث باسم الحزب الشيوعي الكمبودي ودوره القيادي . هل يعني ذلــك ان دور جبهة الخلاص الوطني قد انتهى ، وما هو موقع الحزب الان في قيادة البلاد ؟

قال القائد الكمبودي — « ان دور الجبهة قـــائم والحزب قائم ايضا . ان حزبنـــا ولد في النضال ضــد الفرنسيين . لكن بول بوت ومجموعتـــه سيطروا عليــه تآمرا واستغلوه في خدمة مخططات بكين » .

« اننا نقوم الان باعادة تنظيم الحزب والخيـــار العناصر الحزبية المناضلة والمخلصة . ولا تخفى عليك اننا نقوم ببناء جهاز الحزب في السر حتى يأتي الوقت المناسب للاعلان عنه في شكله الجديد وقياداته الجديدة بعد تطهيره كليا من العملاء المتآمرين على مصير شعبهم ووطنهم » .

واضاف — « ان هناك قوى اخرى في الجبهة لكــن الحزب يلعب دورا قياديا هو دور يعترف به كل الوطنيين الكمبوديين منذ اجيال » .

العـــودة الى المنـــازل

قلت للوزير الكمبودي — اليـــوم رايتـــا المواطنين يتجمعون على مدخل بنوم بنه الغربي وقيل لنا انه من غير المسموح لهم الدخول الى العاصمة ، الا تخشون ان يستغل عناصر بول بوت هذا الوضع لتحريض المواطنين ضـــد الثورة ، وما هو برنامجكم بهذا الشأن ؟

اجاب ون — سين — « طبعــا نحن نريد اعـــادة المواطنين الى منازلهم ، ولدينا برنامج محـــدد لهـــذه العودة . لقد وجهنا نداء للعمال والمثقفين بالعودة الى بنوم بنه ، ذلك اننا نريد في المرحلة الاولى اعادة تشغيل المصانع واعداد الكوادر اللازمة لاجهزة الدولة والتعليم والطب .. ثم بعد توفير الحد الادنى مــن الاستقرار في هذه الميادين الاقتصادية والاجتماعية يمكننا ادخال سكان اخرين .

طبيعي الان ان لا يكون بامكاننا تحديـــد موعد لعودة كل السكان اذ يجب حل مشاكل التموين والمواصـــلات ومشاكل اخرى قبل ذلك .

لقد فكرنا بامكانية استغلال اعداء الثورة للوضـــع الراهن لكن لا حل آخر لدينا . ونقوم باطلاع المواطنين على حقيقة الوضع من خلال ندوات موسعة » .

دور سيهانـــوك

انتقل الحوار الى ناحية اخرى ، طلبــت للوزير ون — سين — البعض يعتقد بامكانية جلب سيهانوك الى جانب الثـــورة . هـــل تعتقدون بامكانية ذلك ؟

اجاب — « لا يمكننا التكهن بشيء الان . لقد قسم سيهانوك باعمال ضد شعبه عندما ايد ودعم موقف بــول بوت ، يجب ان ينتظر سيهانوك فترة طويلة . علما انــه الان خادم مطلق للصين » .

العلاقـــة مـــع تايلنـــد

— والعلاقة مع تايلند هل يمكن ان تصبــح صداقية ؟

قال الوزير — « لقد قمنا بجهود كثيرة لاقناع تايلند بعدم دعم بول بوت وزمرته . ونحن اعلنا رسميا يوم ١٥ نيسان ١٩٧٩ (في بيان لوزارة الخارجية) اننا نتمنى لتايلند انها تمنع قواتنا من تصفية نظام بول بوت — ييانغ ساري نهائيا . نريد من تايلنــد ان تبقى على الحياد في مشكلة تخص كمبوديا وحدها . ان تايلند تواصل دعم بول بوت حاليا ويوم ١٤ نيسان ارسلت طائراتها لتقصــف مواقعنا التي تقوم بمطاردة جماعة المجرمين وقد ابلغناها انها تتحمل مسؤولية كل هذه الاعمال والمواقف » .

— هل يعني ذلك ان الصين تستعمل تايلند في خططها ؟

— « كلا — قال الوزير — لا يمكن القول ان تايلنـــد اصبحت قاعدة صينية . الذي حصل هو ان الصين تقدم مساعدات لمجموعة بول بوت — ييانغ ساري عبر تايلند ، وبين هذه المساعدات السلاح والذخيرة ، كذلك تقــوم تايلند بتقديم تسهيلات لانتقال الزمرة الدموية » .

صورة زنغوغرافية لجوازات السفر ، التي اصدرتهـــا حكومة بكين لرجال المعهد البائـــد في كمبوديـــا

الموقـــف مـــن مباحثات هانوى

قلت للوزير — اثارت بكين في مباحثـــات هانوى مسألة ما تسميه الانسحاب الفيتنامي من كمبوديا ، فما رايكم انتم اصحاب العلاقـــة اولا واخيرا ؟

اعلن الوزير — « اثارت بكين مسألة الانسحـــاب الفيتنامي من كمبوديا . ونحن بدورنا نقول ان هـــذا الانسحاب غير مطروح . ان وجود القوات الفيتنامية في بلادنا لا علاقة له بالصين . انه وجود مشـــروع يقتضي المعاهدة المعقودة بين بلدينا . ولانه كذلك نطرح هـــذه المسألة غير مشروع اصلا . ان الصـــين اعتدت عـــلى شمال فيتنام وهذا هو جوهر الموضـــوع في مباحثـــات هانوى . اما فيما يخص معاهدتنا مع فيتنام فانها تقضي بتطوير العلاقات بين البلدين في كل الميادين » .

وسألت الوزير عن تطور العلاقات الدبلوماسية بـــين كمبوديا والعالم .

فاوضح — « في بنوم بنه الان اربع سفارات (فيتنام ، لاوس ، المانيا الديمقراطية ، كوبا) وعما قريب سيتـــم افتتاح سفارات لكل من الاتحاد السوفييتي وهنغاريـــا وبلغاريا وبولونيا ومنغوليا وتشيكوسلوفاكيا . وقد ارسلت بعض من هذه البلدان بعثاتتحضيرية » .

— والدول العربية ؟

قال الوزير — « اننا نطمح الى اقامة علاقـــات دبلوماسية طبيعية مع كل البلدان العربية ويهمنا ان نؤكد في هذه المناسبة وقوفنا الى جانـــب النضال العربي المشروع ضد الامبريالية والصهيونية ومن اجل النضـــال على حقوق الشعوب العربية » .

واكد وزير الخارجية ، مرة اخرى ، ان الوضـــع الكمبودي « لا رجعة فيه ابدا .. »

السينما الكوبية
الانطلاق نحو المستقبل عبر الماضي

ليس باستطاعة اي فرد منا التعرف على معالم اية دولة خلال اسبوعين . لكم بالحرى التعرف على فنها السينمائي . ولكن السينما الكوبية ، ابلغ قول ؛ ليست بحاجة الى كشف . فلقد صادفناها كثيرا في المهرجانات الدولية العديدة . وفي فرنسا فقط عقد في السنة المنصرمة (١٩٧٨) اسبوع الفيلم الكوبي مرتين . وهكذا خلال فترة مكوثي القصيرة في هافانا توطدت فكرتي التي تبلورت سابقا ، والداعية الى ان هذه السينما تحتل مكانا مرموقا في المجتمع الذي اوجدها ويرعاها .

ولا تبدو هنا علائم الازمة التي عصفت بالسينما في الغرب . فقاعات السينما تعج بالمشاهدين رغم ان معظم الافلام تعرض ايضا عبر التلفزيون . والموسم السينمائي متنوع جدا : في ان واحد عرضت في « هافانا » في الفترة مكوثي فيها الافلام « الفيرزيه » للفيسكونتي ، « بروفيدانس » لالان رسنيه وحتى فيلم الكوارث اليابانى « سوبر اكسبرس » . ولكن يتضح للعيان ان الجمهور يفضل انتاج اوكتافيو كورتاسار « امر لواء » . فعلى مدى ستة اسابيع شاهد هذا الفيلم ٧٠٠ الف كوبي . ويرصد هذا الفيلم احد الخمسة الاف طالب ، الذين نظموا عام ١٩٦١ في الوهبة بهدف القضاء على الامية في شوارع كوبا .

وفي الوقت نفسه نظم النادي السينمائي اسبوع افلام من جمهورية المانيا الديمقراطية واسبوع افلام بلغارية .

وفي كل نواحي الجزيرة يتم تصوير الافلام . وعلى بعد ٢٠ كيلومترا من هافانا يقوم توماس غوتييرس اليا بانتاج فيلمه الجديد « الناجون » — والذي ينطلق تصويره من عائلة برجوازية تلزم البيت ، مع انتصار الثورة ، وتعزل نفسها كلية عن العالم الخارجي . اليا هو ابن ٥٠ عاما ومن اوائل المخرجين السينمائيين في كوبا . واسمه ذائع الصيت ويتعدى حدود بلاده الاقليمية وفي الاساس بفضل فيلمه « ذكريات من بلاد واحدة » . ويشكل فيلمه « الوجبة الاخيرة » مركز افلام ١٩٧٧ — حيث يتضح فيه طابع اصحاب الملكية المسيحيين (تجرى حوادثه في القرن الثامن عشر) الذين يقسمون ، بقسوة متناهية ، تمرد عبيد .

> ان تحيا على الهامش ، على هامش « العالم الحر » — اصدقى براونا ويحكر صنوفنا كلما تراءنا عما يدور في فن السينما في العالم . ولست بصدد الحديث عن بلدان المنظومة الاشتراكية ، حيث تنتج هناك سنويا مئات الافلام العشرات منها جيدة وجيدة وحيث يتاح للمشاهدين مشاهدة هذه الافلام والافلام غربية متعددة . يودي الحديث هنا عن دول غربية متعددة — بريطانيا ، كندا ، فرنسا وغيرهم — حيث بامكان المرء مشاهدة ، ليس فقط كافة الافلام الامريكية ، وانما الافلام الاجتماعية الهامة القادمة اليه من ايطاليا واسبانيا والمانيا وحتى من الدول الاشتراكية . هذا في الوقت الذي نشاهد فيه في بلادنا وفي ظل « الديمقراطية » اليهودية « المشرقة » فقط كافة الافلام الامريكية او الافلام الاخرى بين الحين والآخر ولا نشاهد ابدا ، على سبيل المثال ، فيلما كوبيا . بينما نفرد الصحافة السينمائية والعامة حيزا هاما للحديث عن السينما الكوبية : « اسبوع الفيلم الكوبي » (في كندا ، بريطانيا ، فرنسا وغيرهم) والذي اصبح حدثا اعتياديا ودوريا . الا ان الافلام الكوبية تشارك في العديد من المهرجانات الدولية في دول الغرب الراسمالي ودول العالم الاشتراكي سوية .
>
> وقرائنا تقدم ما تقدمه ، الثقافة السينمائية في صحيفة « لوموند » حول فن السينما الكوبية الجديدة علنا نعرف هنا في « الديمقراطية » الاسرائيلية عن حاجات غالبية جماهير الشعب الروحية والمادية .

سينما وثائقية عريضة وعميقة

يعتبر سانتياغو الفاريس (٥٩ عاما) زعيم ورجل السينما الوثائقية الحي ، التي تعتبر منذ ٢٠ عاما قاعدة السينما الكوبية المثيلة . ينهي الفاريس في هذه الايام فيلمه الكامل حول هبوط الكوبيين من « غرانما » . وفي الوقت نفسه يعمل الفاريس في فيلم حول الفولا . ويمارس كثيرا نشاطا وثنيا هاما في كوبا .

وصور الفاريس فيلمه الخصي « الكوبير الكل » في السنة الماضية ابان جولة فيدل كاسترو في الدول الافريقية . والفيلم مثال يحتذى في السينما الوثائقية لما هو من مزج بين العناصر التي ليس بالبسيط مزجها ومن الفنان المبدع والمزج المؤثر بين الصورة والكتابة .

ويستعد ايكتور كاشتايس المخرج الوثائقية بالتحدث في فيلمه الاول ، الذي سيتناول مصير كاتب كوبي حارب في اسبانيا . بينما يعمل خاسوس دياس في فيلم حول شبان كوبيين اخرجهم اباؤهم من موطنهم الى الولايات المتحدة وعادوا لزيارته عقب بعد شهر واحد .

من الماضي الثوري

ويعالج فيلم المخرج المعروف ، مانويل بيرس ، احداث سنوات الثورة الاولى . وينتظر الكوبيون هذا الفيلم بفارغ الصبر نظرا لكونه الفيلم الوحيد الذي يعالج توطيد الحكم الثوري غداة انتصار الثورة . وسيثير هذا الفيلم ، بدون شك ، اهتماما واسعا لدى الاوساط الشعبية في امريكا اللاتينية كلها .

« احتجاج باراغوا » — اسم فيلم المخرج خوسيه ماسيب ، احد الشبان العاملين في السينما الكوبية ، ويستعيد في هذا الفيلم المرحلة الاولى لحرب استقلال كوبا الاولى (١٨٧٨) ، بينما يعمل سيرخيو اريرا في انتاج كوميديا . وهذا امر غير متداول هنا . ولا يزال يخطر في ذاكرتنا فيلمه « جيرون » ، الذي انتج عام ١٩٧٢ في الاماكن التي دارت بها المعارك مع جنود المرتزقة الامريكيين . وقد اشترك في تمثيله المحاربون انفسهم الذين عاصروا تمثيلهم . والقضية حل باشكال الراسمين انتاج فيلم الرقص بالجودة نفسها التي التي نلها ههنا الفيلم ؟

تشيليون في كوبا

يضع المخرج التشيلي باتريسيو غوسمان اللمسات الاخيرة على الجزء الثالث من فيلمه « المركة حول تشيلي » ويحدث في الفيلم والتقى كوبيا حول كوبا . ويعمل مخرج تشيلي اخر ، سيرخيو كاستيلو ، في فيلم والتقى اخر حول المأساة التي المت بشعبه . وانهى المخرج التشيلي الثالث ، ميجل ليتين ، فيلم « الطلبات الاساليب » — اقتبس عن كتاب اليو كاربنتير — وهو انتاج كوبي — فرنسي — مكسيكي مشترك .

وهكذا — السينما الكوبية ابنة الثانية . وتزاوج الافلام الفنية مطواة بشكل منطقي ، الاتجاهين العامين اللذين يحددهما توماس غوتييرس اليا بما يلي :

« الاتجاه التاريخي الذي يتجاوب مع حاجتنا الملحة الى التعرف على تجربة الماضي من اجل بلورة وعينا الذاتي ، والاتجاه الوثائقي الموجه مباشرة الى الحاضر . ويتجاوب مع حاجتنا الملحة الى الوعي الذاتي وحل المعضلات الهامة القائمة امامنا حتى الان . هذان الخطان — الماضي والحاضر — متوازيان ظاهريا . انهما يلتقيان بحكم الطموح الثوري الرامي الى المستقبل . وكل عمل من التجربة السينمائية يصور بعضا من هذا الطموح » .

وقال لي مانويل بيرس « العصر التقني ما تكون — سينمائية كانت ام جيدة — فانها تتجاوب مع متطلبات العصر الكوبي جدا » .

بينما اكد لي خوسيه برالده ، من المسؤولين في حقل السينما ، « ان كوبا تحيا في عزلة ، بالمفهوم الحضاري ، لاحتلالها من عناصر الكوري » .

ومن خلال هذا التحديد ، كما يتخيل لي ، يمكن تلخيص مهمة السينما الكوبية : ان تكون جزءا لا يتجزأ من المجتمع الجديد وان تكون في الوقت نفسه مثلا بارزا لشعوب امريكا اللاتينية والعالم .

زاوية الاطفال

ممن يخاف الارنب الصغير

عاد الارنب الصغير من الغابة الى البيت فاستقبلته امه وسألته :

— كيف وجدت المدرسة يا حبيبي ؟

— جيدة . اننا نتعلم كل شيء .

— الا تؤذيك الثعالب والذئاب ، التي في الطريق ، وانت تذهب الى المدرسة عبر الغابة ؟

— ومثلا تفعل لي ؟ انها لا تستطيع ان تلحق بي فانني اسرع التلاميذ في الركض .

— يبدو انك لا تخاف الدب ايضا ؟

— كلا لقد اصبحت الان قويا . انني ارفع الاثقال في المدرسة .

— ولا تخاف الصياد وكلبه ؟

— ولماذا اخاف منهما ؟ انهم يعلموننا في المدرسة كيف نتحايل على الكلاب والصيادين .

— لكم اصبحت جريئا ؟ يبدو لي انه ليس هناك شيء تخشاه بعد .

تحرك الارنب الصغير انفيه واجاب بصوت خافت :

— كلا هناك شيء واحد اخافه كثيرا .

— وما هو ؟

فتمتم الارنب الصغير قائلا :

— انه درس الاملاء !

فابتلعت الارنبة الام ابنها مندهشة وقالت :

ما الذي ادهش الخروف

بقلم : يسعيه ناريتوفسكي

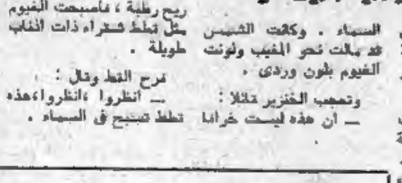

كان يعيش في احدى القرى خمسة اصدقاء : خروف وخنزير وجرو وقط وديك .

وذات مرة خرج الخروف ليتنزه وصعد على هضبة ونظر الى السماء فدهش . فقد كانت تسبح في السماء الزرقاء الصافية غيوم متجعدة تشبه الخرفان تماما .

فصاح الخروف باعلى صوته :

— يا للعجب ! لقد تبين ان لي اشقاء في السماء .

وجاء على صياحه الخنزير واخذ ينظر الى السماء . وكانت الشمس قد مالت نحو المغيب ولونت الغيوم بلون وردي .

وتعجب الخنزير قائلا :

— ان هذه ليست خرافا

فهي اشبه بالخنازير . لونها وردي وهي منتفخة .

وسرعان ما جاء الجرو والقط والديك . وكان ترس الشمس قد اختبأ نصفه خلف الغابة وهبت ريح رطبة ، فاصبحت الغيوم مثل قطط شقراء ذات اذناب طويلة .

فرح القط وقال :

— انظروا ، انظروا ، هذه قطط تسبح في السماء .

اشتدت الريح وغابت الشمس تماما . واصبحت الغيوم شعثاء وغضبية . والتوت اذنابها مثل اذناب الكلاب .

وقال الجرو :

— لا ، ان هذه كلاب .

واخذ ينبح ويحوم حول الهضبة .

وفي تلك الاثناء تحولت الغيوم القاتمة الى غيمة كبيرة سوداء ، سرعان ما هطل منها المطر .

فصاح الديك قائلا :

— ان هذه لا تشبهكم ولا تشبهني .

وانطلق مسرعا الى البيت وتبعته الحيوانات الباقية .

غير ان الخروف لم يتحرك من مكانه . فقد قرر ان ينتظر حتى الصباح لانه كان يود جدا ان يرى الخراف التي تعيش في السماء .

اخبار ثقافية

معرض في باريس للفنان الاسباني غويا

■ اقيم في باريس معرض لاهم لوحات الرسام الاسباني العالمي غويا ومن اشهرها لوحة « المرأة النائمة » ولوحة « الفتوات » ولوحة « الثكنات » التي رسمها خلال فترة احتلال جيش نابليون لاسبانيا .

والجدير بالذكر ان غويا هو رسام اسباني عاش في الفترة من عام ١٧٤٦ الى عام ١٨٢٨ وقد استطاع ان يعبر عن احاسيسه ومشاعره ببراعة بعد ان اصيب بمرض خطير خلال عام ١٧٩٢ افقده السمع .. وقد كان غويا الرسام الخاص للقصر الملكي الاسباني وقد رسم عدة لوحات .

تاريخ السينما المجرية في كتاب

■ « بانوراما في تاريخ السينما المجرية » هو عنوان احدث كتاب ظهر في المجر بمناسبة مرور ٦٠ عاما على انشاء السينما المجرية التي ظهرت في عام ١٩١٩ .

ويتناول الكاتب فترات الركود التي مرت بها السينما المجرية خاصة في الفترة من عام ١٩٤٨ الى عام ١٩٥٢ ثم العودة الى الانتعاش مرة اخرى في عام ١٩٦٤ حيث تميزت السينما هذه الفترة بالوضوح والصراحة كما عالجت مشاكل المجتمع الذي يعاني من العنف في العلاقات الانسانية .

كذلك يلقي المؤلف الضوء على اشهر مخرجي السينما المجرية مثل جانوس روزا ودي بال جابور وبال سزا .

فيلم حول الآلهة اليونانية

● رصدت شركة انتاج الافلام « بترو — غولدوين — ماير » مبلغ ١٦ مليون دولار لانتاج فيلم « حرب الابطال » . وقصة الفيلم ، التي يكتبها بيرلي كروس ، شخوصها من الميثولوجيا اليونانية وستصف قصصا بطولية وشخصيات الالهة اليونانيين .

سيقوم الممثل لورنس اوليفيه بدور زيوس ، ملك الاولمب وكبير الالهة اليونان .

المطلوب « دبلجة » عرس الزين

● قال المخرج الكويتي خالد الصديق في مقابلة اجرتها معه مجلة « ميدل ايست » اللندنية ، ان فيلمه الاخير « عرس الزين » المأخوذ عن رواية الطيب صالح ، قد لا يعرض في القاهرة ، حيث طلبت اليه السلطات السينمائية « دبلجة » الفيلم ، اي تحويل الحوار فيه من اللهجة السودانية الى اللهجة المصرية .. لكي يكون صالحا للعرض .

وذكر الصديق ان هذه المشكلة نفسها واجهته قبل اعوام حين طلبت منه السلطات السينمائية في القاهرة تحويل فيلمه الاول « بس يا بحر » من اللهجة الكويتية الى المصرية .. علما بان المسلسلات التي تدور في الكويت ، وقبل ارسين مثلا !!

معرض للفنان العراقي ضياء العزاوي

● اقيم في قاعة « الرواق » في بغداد ، معرض للفنان ضياء العزاوي . ويضم المعرض رسوما للمعلقات السبع اضافة الى عدد اخر من اللوحات . ويقول العزاوي في مقدمة دليل المعرض : الشعر ليس مجرد رموز وليس لغة وحسب . انه طاقة الخيال واعادة التفكير ، وبمقدار شرح هذه الطاقة وانطلاقها انثالت لا حصر لها ، لكن طاقات هذه الرموز بالمعلقات .

صدور العدد الرابع من « التشكيلي العربي »

● صدر مؤخرا العدد الرابع من « التشكيلي العربي » . وهي نشرة غير دورية تصدر عن الاتحاد العام للفنانين التشكيليين العرب . ويضم العدد وثائق متعلقة بعمل الاتحاد ومجموعة من الدراسات والتقارير الخاصة بالفن التشكيلي حول واقع الفنون التشكيلية في الوطن العربي والتيارات المختلفة وحول علاقة الفنان التشكيلي بمجتمعه والنشاطات العربية في مجال المعارض الفنية ، وغير ذلك من الموضوعات .

فيلم جديد لجون فويت

يشترك الممثل جون فويت (الفائز بجائزة الاوسكار عن دوره في فيلم « العودة الى البيت ») في تمثيل فيلم جديد من اخراج المخرج الايطالي فرانكو زفيرالي . اسم الفيلم « البطل » ، يروي حياة ملاكم وابنه الصغير . يقوم بدور الابن ابن الثمانية اعوام الطفل ريكي شرودر اما الدور النسائي الرئيسي فقد اسند الى الممثلة فاي دوناوي .

معرض لوحات النحات المصري احمد عثمان

● اقيم في القاهرة قبل اسابيع معروضات معرض لاعمال النحات المصري الراحل احمد عثمان — العميد السابق لكلية الفنون الجميلة في الاسكندرية . وضم المعرض ٨٠ لوحة بالقلم لم يسبق عرضها .

اللجنة التحضيرية لعام الطفل العالمي

تدعو الى ندوة حول :

تأثير العائلة والمجتمع على تطور الطفل

يوم الاحد ٣-٦-٧٩ الساعة ٧:٣٠ مساء في نادي الثقافة « الاخوة » ، جادة بن غوريون ٣٩ .

بالاشتراك : ● شموئيل شالوم (معلم) ● ماجد حاج (باحث اجتماعي) ● تومه لينبراين (عاملة شؤون اجتماعية) ● تسيبورا شارونى (معلمة) .

ويرافق فنيا بالاشتراك : الشاعر سميح القاسم والفنية ... كريمي .

تهانينا

● الى الرفيق نعمة يوسف صباغ وعروسه بولا بالزواج .
● والى الرفيق علي حمزة وعروسه ايسرا بالزواج .
ونتمنى لهم السعادة والهناء .

اعضاء الحزب الشيوعي الاسرائيلي
فرع خاركوف — الاتحاد السوفييتي

● الى الصديق ماجد عودة وزوجته بالمولود الجديد وائل ، والف مبروك .

اعضاء اتحاد الشبيبة — جلجولية

● الى الرفيق حنا فهد شوشاني وعروسه بالزواج .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية والجبهة الديمقراطية — معليا

● الى علي قطوم وشمس ابو حيط بالمولودة البكر لينا .
● والى عماد زريق وديانا مطر بالخطوبة .

اعضاء خلية الحزب الشيوعي في جامعة القدس

● الى ديانا مطر وعماد زريق بمناسبة الخطوبة .

دائرة الطلاب القطرية — الحزب الشيوعي الاسرائيلي

تمارين حربية — بلبنان

الجزيرة العربية وضرب الانظمة المعادية للامبريالية واخضاع شعوبها .

وهكذا ، فان اسرائيل تقوم بتمارينها الحربية على اهداف حية في لبنان تنفيذا لهذه المخططات ، بعد ان ضمنت تحييد مصر وشلها من العمل العربي تماما .

ويؤخذ من اقوال روبرت شتراوس الذي عينه الرئيس كارتر ممثلا له في محادثات « الادارة الذاتية » « الاوتونوميا » بين مصر واسرائيل ان هذه المحادثات قد تستغرق ٣ سنوات ونيفا .. وهذا يعطي اسرائيل وامريكا متسعا من الزمن لتحقيق اهدافهما ضد الشعب الفلسطيني وضد جبهة الصمود والتصدي العربية .

ولكن الذي لم يحسب حسابه اصحاب هذه المخططات هو ان الشعوب العربية ، التي تعلمت ان تحتمل العيش في ظل شبح الدمار والموت الذي تمطرهم به الطائرات والمدافع الاسرائيلية ، فان هذا لا يعني ان صبر هذه الشعوب لن ينفد ، وان المعتدين يستطيعون انتهاك كرامة هذه الشعوب الى ما لا نهاية .

فللشعوب العربية حلفاء اقوياء جدا ... واعصاب اطفالهم امتن من اعصاب الجنرالات ، الذي يرسلون طائراتهم لقصف مخيمات اللاجئين .

واذا بدا ان الشعوب العربية تبطيء في اتخاذ هذا القرار ، فذلك لانه قرار تاريخي ، خاضع لقوانين التاريخ والتطور .

فالعجز الظاهر على السطح يخفي تحته التصميم الحتمي الذي يؤشر باننا نقف على عتبة اتخاذ هذا القرار .

الحكومة تفتعل أزمة مع الصناعيين وتوجه ضربات قاسية للعاملين

*** ٨٠٪ من مبلغ التقليصات في ميزانية الحكومة سينفق على المنشآت العسكرية في النقب وعلى المستوطنات الكولونيالية ***

حيفا – لمحرر الشؤون الاقتصادية – لم تتمكن الحكومة، في جلستها الخاصة، يوم الثلاثاء الماضي، من التوصل الى اتفاق حول ماهية التقليصات التي اقترح وزير المالية، سمحا ايرليخ، ان تكون بقيمة ٦٫٩ مليارات ليرة وتشمل كافة الوزارات.

وقد قررت الحكومة اعطاء مهلة للوزير، يجري خلالها مفاوضات مع الوزراء حول هذه التقليصات.

وعلى الرغم من معارضة وزراء المعارف والرفاه والصناعة والاسكان والعدل للتقليصات التي اقترحها الوزير في ميزانيات وزاراتهم فلا يبدو ان اقتراح ايرليخ سيتغير بشكل جذري وسيلحق التقليص الاكبر في ميزانيات البناء الشعبي في مختلف الوزارات (مساكن شعبية ومدارس ومختبرات ومستشفيات وغيرها).

اما الحديث عن التقليصات في ميزانية وزارة الحربية واقتراح عيزر وايزمان التنازل عن ١٠٠ الف ليرة من ميزانية وزارته لوزارة التعليم فلـ[illegible] في العيون. اذ ان المراقبين يؤكدون ان ٥ مليارات ليرة من مبلغ ال ٦٫٩ مليارات ليرة التي قررت الحكومة تقليصها سيخصص فيما بعد لبناء المنشآت العسكرية في النقب و ٥٠٠ مليون ليرة ستخصص للمستوطنات الكولونيالية في المناطق المحتلة.

ويقر المخرية [illegible] ان ايرليخ يتحدث بصوت عال عن لجم التضخم المالي بعد هذا التقليص. فحتى المسؤولين الكبار في وزارة المالية وبنك اسرائيل يؤكدون ان كلام ايرليخ بدون رصيد. وفي الوقت الذي يعلن فيه ايرليخ ان اعلى حد سيصل اليه التضخم المالي هذه السنة هو ٦٠٪ يؤكد هؤلاء ان النسبة قد تتجاوز ١٠٠٪.

ومن جهة اخرى اشتعل بعض الوزراء والحلف الصناعيين ضجة اعلامية حول القرار بربط القروض التي قدمتها الحكومة للصناعيين بجدول الغلاء بنسبة ١٠٠٪. وحاولوا الظهار، وكأن القرار سيضر بالصناعيين. ولكن من الواضح ان القرار جاء للتمويه على الضريبات المختلفة التي توجهها الحكومة، وهي حكومة اصحاب رؤوس الاموال، للعاملين. اذ ان قرار الحكومة لا يشمل تلك القروض التي تقدم الصناعيون طلبات الحصول عليها قبل اتخاذ القرار. ثم ان الحكومة مررت مشروع قانون في الكنيست، قبل اسبوعين فقط، يتيح لها تقديم منح «لتشجيع التصدير» للصناعيين.

قروض الاسكان

وفي الوقت نفسه واصلت الحكومة ضرباتها الاقتصادية لجمهور العاملين والمحرومين فاقرت برنامجا جديدا لقروض الاسكان.. زادت بموجبه حجم القروض من ناحية وربطت حوالي ثلثي هذه القروض بجدول غلاء المعيشة. وحسب هذا النظام سيسدد المواطن القرض الذي يلتقاه بأقساط شهرية تصل الى ١ الاف ليرة في الشهر الواحد، هذه السنة، وقد تصل بعد خمس سنوات الى ١٠ الاف شهريا! في الحد الادنى سنتثار معالجة حول الموضوع!.

بلاطلو شارون الى المحاكمة

القدس – لمراسلنا البرلماني – قررت لجنة الكنيست عند اجتماع لها، يوم الثلاثاء القادم، لبحث طلب المستشار القضائي للحكومة الذي تقدم به امس الاول، لنزع الحصانة البرلمانية عن عضو الكنيست بلاطو شارون وتمكين الشرطة من تقديمه الى المحاكمة بتهمة الرشوة والخداع.

واتهم المستشار القضائي، في طلبه، بلائحة اتهام وبينات ملموسة ضد شارون والذين من مساعديه في معركة الانتخابات الاخيرة جاء فيها ان المتهمين قاموا بمحاولات غش في الانتخابات الى حد تقديم الرشوة للناخبين. واتهم نفسه الناخبين كتمويل وانه باستطاعته، مع مجموعات من امثاله، ان يشتروا دورا ويؤجروها لهم بأسعار زهيدة. وجاء كذلك ان المتهمين قاموا بتخطيط برنامج يضمن اصوات ناخبين وعائلاتهم تحت اسم محترفي انتخابات ليوم الانتخابات، مدفوعي الاجر. كما ان عضو الكنيست شارون نفسه قام بالاتصال مع رجل من ايطاليا واقترح الاخرين وان يحصل هذا الناخب عليه التصويت له وان يعمل الاقناع مقابل ذلك على تمويل نفقات نادي اللاكمة التابع له.

شارون يتباهى: الاستيطان أسمى هدف وطني امام الحكومة

*** توفيق طوبي: الاستيطان يعني حرب ابادة ضد الشعب الفلسطيني والدول المجاورة وضربة للسكان في اسرائيل * شارون: أنت تريد الاضرار بالشعب اليهودي * طوبي: انت وزملاؤك الحكام اكثر من يضر بالشعب اليهودي ***

القدس – لمراسلنا البرلماني – طالب النائب توفيق طوبي، باسم كتلة الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة، باسقاط اقتراح النائب زلمان شوفال (الليكود) لتوسيع عملية الاستيطان في الضفة المحتلة الذي تقدم به اول امس، الاربعاء، وبارك وزير الزراعة ورئيس لجنة الاستيطان الوزارية اريئيل شارون.

وقال النائب طوبي: «ان تمسك حكومة اسرائيل بنهج الاستيطان وانتزاع الارض من الشعب العربي الفلسطيني كهدف لبناء دولة اسرائيل هو عدوان مستمر على الشعب الفلسطيني واعلان حرب ابادة ضد الدول المجاورة، ويزعزع الثقة بامكانية التعايش بين الشعبين والسلام بين اسرائيل والدول العربية».

وقد رد الوزير شارون على اقتراح شوفال فاعلن ان اسمى واهم هدف وطني اليوم هو تصعيد الاستيطان. وعرض شارون برنامجا استيطانيا بز فيه تصورات شوفال، وقال ان الحكومة وضعت مشروع استيطان لاقامة حزام من المدن المجاورة للقدس، بالاضافة الى الاستيطان الموسع في مختلف انحاء الاراضي المحتلة.

وتخللت كلمة الوزير شارون مقاطعات نواب «الجبهة» ونائبي «شيلي» وبعض اعضاء «التجمع» وشولاميت الوني.

واتهم الوزير شارون النائب طوبي بانه لا يهتم بمصلحة الشعب العربي الفلسطيني وانما يريد فقط الاضرار بالشعب اليهودي.. فرد عليه توفيق طوبي قائلا: انه لم يقم من يلحق الضرر بالشعب اليهودي اكثر من حكام اسرائيل الحاليين، وان التاريخ سيدين امثالك على دورهم.

وارتفع طوبي في الرد على اقتراح شوفال وعلى الوزير شارون قائلا: اذا كان هناك هدف وطني اليوم فيجب ان يكون تحقيق السلام بين اسرائيل والدول العربية، وليس الاستيطان [illegible]

بان الاستيطان هو الذي يقرر حدود الدولة، وكل جيل اعدائه الخاصة به، شهادة على طبيعة هذا الاستيطان الذي لا يعرف حدودا!

ان التمسك بايديولوجية استمرار الاستيطان والاستمرار العملي فيه، كترجمة لبرنامج «ارض اسرائيل الكاملة» لحكومة اسرائيل يحمل في طياته اخطارا على المجتمع الاسرائيلي.

وان كل الحديث عن الاستيطان، كتعبير عن حياة مشتركة، هو خداع وهزء بالتفكير السليم عندما تكون النتيجة العملية لهذه الشراكة المصطنعة سلب الشعب الفلسطيني من بقايا وطنه من الضفة والقطاع والتنكر لحقه في تقرير المصير عليهما واثارة موقد حرب دائمة.

وبرنامج «الادارة الذاتية» لحكومة اسرائيل، الذي لا يسري على الارض والمياه، هو برنامج للقضاء على كيان الشعب الفلسطيني على ارضه في الضفة والقطاع. وما نشهده من استيطان في الاراضي المحتلة هو محاولة لخلق اقلية ذات امتيازات تحكم شعبا كاملا، كما يجري في روديسيا وجنوب افريقيا. وان ما تقوم به عصابة «غوش ايمونيم» يشكل خطرا على المجتمع في اسرائيل نفسها عندما تقيم جيشا خاصا بها برعاية حكومة «الليكود»، وحفاظا على شكل المجالس القطرية الجديدة التي تقام اليوم. واننا نشهدنا مخالب هذه [illegible]

[illegible] القضية التي تصرفها حكومة «الليكود» على الاستيطان الكولونيالي في الاراضي المحتلة وتسدد بخناق المجتمع الاسرائيلي حيث تستنزف كل طاقاته من اجل النفقات على الاستيطان، تقلص ميزانيات التربية والتعليم وشؤون الصحة والسكن..

[illegible] لخلق محور لحقائق ثابتة ومنتهية بهدف الضم وتوسيع الحدود، الامر الذي يعني بسلب الشعب العربي الفلسطيني وطنه. ونتيجة لذلك فان حكام اسرائيل يحولون دون السلام والامن بين الشعبين.

اوام بكل قول عيان، قبل سنين،

مجلس البقيعة يقرر منع اطلاق الرصاص في القرية

البقيعة – لمراسلنا – عقد مجلس البقيعة المحلي، يوم الخميس ١٩٧٩/٥/٢٤، جلسة له قرر فيها منع اطلاق الرصاص منعا باتا في حدود القرية ومطالبة المخالفين بكل الوسائل الممكنة.

وقرر المجلس وضع [illegible] من وزارتي الحربية والشرطة ومركز بوليس ترشيحا ومركز بوليس عكا بان تضع حدا لهذه الظاهرة، التي تهدد بالخطر حياة السكان وتزعج الاطفال والشيوخ. وكان الشاب كمال نايف على قد اصيب برصاصة طائشة في كتفه بينما كان يسير في الشارع العام قبل اسبوعين، وما زال يتلقى العلاج في مستشفى «رمبام» حتى الآن.

واصدرت كتلة الجبهة في المجلس بيانا بهذا الخصوص الى السكان.

وعقد المجلس اجتماعا عاما في الساحة بقصد توعية حاملي الاسلحة وتحذيرهم من خطورة استعمالها. اذ طالما اصيب اشخاص من جرائها وقطعت اسلاك الكهرباء والهاتف. وتكلم في الاجتماع رئيس المجلس المحلي، السيد صالح خير، ورئيس المجلس السابق، السيد يوسف خير، وعضوا الجبهة يوسف سويد ونايف سليم، واكدوا جميعهم على حاجة البلد لتوحيد سكانها لتحصيل حقوقهم، وليس الانشغال والاقتتال بالاسلحة.

وقرر مشايخ الدين في الخلوة الشرقية ايضا تحريم استعمال الاسلحة. وحتى كتابة هذه السطور لم يسمع في البقيعة اي اطلاق رصاص.

مجلس كفر ياسيف يمدد عمل معلمين والمعارف تطالب بفصل عشوائي

كفر ياسيف – لمراسلنا – قرر مجلس كفر ياسيف المحلي في جلسته، مساء السبت الماضي ٢٦–٥–٧٩، تمديد عمل معظم معلمي مدرسة يني الثانوية لسنة اضافية. وقد اتخذ هذا الاجراء تجاه المعلمين حملة شهادة بي. اي، الذين عملوا في المدرسة من سنة الى ثلاث سنوات واثبتوا كفاءاتهم المهنية والبالغ عددهم احد عشر معلما.

وبهذا القرار جنب المجلس مدرسته الثانوية الهزة السنوية المتصلة، التي تنشأ عن فصل عدد كبير من المعلمين ومن ثم استبدالهم او اعادة البعض كل سنة، وحل هذه المسألة لاستقرار المدرسة كانت تنشأ سنويا بسبب الاوامر العشوائية التي تعطيها ادارة المعارف العربية للسلطات صاحبة المدارس.

وكان المجلس قد تلقى امرا كهذا قبل شهرين من نائب مدير المعارف العربية والذي يقضي بفصل كل المعلمين الذين خدموا سنة وسنتين «مهما كانت كفاءاتهم»!! والذين خدموا ثلاث سنوات ولا يحملون شهادة تدريس.

والمعروف ان ٦٠٪ من معلمي الثانويات في اسرائيل، يهود وعربا، لا يحملون شهادة تدريس. وليس من المعقول فصل آلاف المعلمين لهذا السبب. والمتعارف عليه ان تمنح السلطة صاحبة المدرسة فترة التجربة للمعلمين الثانويين التي لهم امكانية استكمال الدراسة والحصول على الشهادات المطلوبة. وهذا النهج سائد ويطالب به نقابة المعلمين ونقابة المعلمين الثانويين، كما تستلزمه مصلحة المدارس والتعليم.

وكان رئيس مجلس كفر ياسيف، الرفيق نمر مرقس، قد اتفق مع نائب مدير المعارف العربية قبل اكثر من شهرين على جلسة مشتركة قبل نهاية ايار لفحص عمل كل معلم من اجل انهاء عمل غير الكفوئين وتجديد عمل الكفوئين. ولكن مسؤول المعارف المذكور تراجع عن الاتفاق وجدد مطالبته باصرار بانهاء عمل المعلمين «غير المثبتين» بغض النظر عن كفاءاتهم وعملهم! وقد هدد شفهيا وكتابيا بان عدم انصياع المجلس المحلي لهذا الامر التعسفي المضر بالمدرسة سيقابل بخطوات عقابية تجاه المجلس والمدرسة!!

كما ان حضرة نائب مدير المعارف المذكور طالب خطيا وشفهيا بانهاء عمل احد معلمي المدرسة وفاعلية مختبر الكيمياء فيها دون ابداء اي سبب!! ولا تفسير لهذا سوى الانتقام السياسي منهما وبدوافع لا تمت بصلة الى التعليم ومصلحته. فالاثنان اثبتا كفاءتهما بالعمل.

ومن هذا يظهر ان ادارة المعارف العربية تريد من السلطات المحلية العربية صاحبة المدارس الثانوية – ومنها مجلس كفر ياسيف – ان تكون مجرد «ختم مطاطي» للبصم وتنفيذ الاوامر غير العادلة والمسيئة.

وفي قراره المذكور اعلن مجلس كفر ياسيف انه لن يقبل بهذا الدور، وانه يتمسك بحقه كصاحب مدرسة بان يقول كلمته بخصوص شؤونها المختلفة ومنها ايجاد الاستقرار اللازم لتقدمها.

هذا وقد ساندت نقابة المعلمين الثانويين مجلس كفر ياسيف في موقفه واجراءاته.

الغليان العمالي يمتد الى مصانع الشمال

*** عمال اربعة مصانع يضربون عن العمل ***

عكا – لمراسلينا – امتد الغليان العمالي ضد الحيف اللاحق بالعاملين اليهود والعرب الى المصانع في شمالي البلاد، حيث اعلن العاملون هناك عن اضرابات بالطاولة والمدارسة مطالبين بتحسين شروط عملهم واجورهم.

ففي مصنع الاسبست في نهاريا عقد العمال اليهود والعرب (حوالي ٧٠٠ عامل) اجتماعا تظاهريا يوم الاثنين الماضي وطالبوا فيه بزيادة اجورهم بنسبة ٤٠٪ وبتوزيع قسم من ارباح الشركة على العاملين وزيادة الوقاية في المصنع حيث يتهدد العاملين الاصابة بمرض خطير لم يكتشف له علاج بعد. كما طالب العاملون ان يكون التقاعد مشروطا بعد ٢٥ عاما من العمل وليس ٣٥ عاما.

وفي كسارة كيبوتس جلعادي اعلن ٧٠ عاملا عربيا ويهوديا الاضراب عن العمل، منذ يوم الاحد الماضي، عقب اعلان ادارة الكيبوتس عن ايقاف فرع التلليات كبداية لانهاء عمل عشرات العمال العرب من سكان بيت جن والرامة وعين الاسد والمشهد وغيرها.

وقد اضرب العمال اليهود تضامنا مع زملائهم العرب.

وفي مصنع الالكترونيكا في كرمئيل – بعث غالبية العمال بعريضة الى سكرتير مجلس عمال كرمئيل طالبوه فيها بالحضور الى المصنع لانتخاب لجنة عمل جديدة لتنظيم كفاحهم ورفع مطالبهم لنيل حقوقهم المسلوبة ورفع اجورهم المتدنية. وقد حاول ممثل مجلس العمال وادارة المصنع تعيين لجنة عمال تضم اصحاب العمل والادارة الا ان العمال فرضوا ارادتهم على الادارة والمجلس واختاروا هم بانفسهم خمسة من العمال اليهود والعرب القادرين على تنظيم كفاحهم ورفع مطالبهم.

واما في مصنع الاخشاب في اليكيم – حيث يعمل ٦٠ عاملا من بيت جن منذ ٨ سنوات فقد رفع الرفيق جمال موسى، عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت عن كتلة الجبهة، مطالب هؤلاء العمال العرب عن المصنع برسالة بعث بها ليسرائيل كيسار رئيس القسم النقابي في اللجنة التنفيذية للهستدروت طالبا منه تفعيل هيئات الهستدروت الخاصة لتلبية مطالب العمال العرب في المصنع وذلك بتأمين المساواة في الاجور وشروط العمل والمعاملة اسوة بالعمال اليهود حسب القوانين الهستدروتية المعمول بها على النطاق العام.

وعلى اثر الاضراب اضطرت ادارة المصنع الى التراجع واعطاء وعد للعمال بتلبية مطالبهم.

الاتحاد

٩ شارع الحريري

ص.ب ١٠٤

تلفون ٥١١٢٩٦/٧–٠٤

المحرر المسؤول: توفيق طوبي

١٨ شارع قيسارية – حيفا

مطبعة الاتحاد التعاونية – حيفا

شارع الوادي ٤٣

تلفون ٥٢١٤٥٧ – حيفا